

جُوزَةُ الْعِطَارِ

فِي

طُرُقِ الْفُقَرَاءِ وَتَوَادُّ الْأَخْيَارِ

لِلْأَخِي عَبْدِ الْغَنِيِّ

120 كتاب در مقام اسم الامام لمراد القزويني

فان سبقت لعقير الحية ربا
حبيب لدم بدر حسن العبد
١١ / رمضان ١٤٠١ / الرياض

جُودَةُ الْعِطَاءِ

١٠٥ البراءة من سوء الظن بالشيخ
١٠٦ فطحة لشراي بدر حسن العبد
١٠٧ تبيين غرر في اسم مراد القزويني
١٠٨ ابد الجوارح في ادب العليم
١٠٩ كتاب لسوق في التفسير والتفسير
١١٠ كتاب في العلا في برقة

١٠٥ البراءة من سوء الظن بالشيخ
١٠٦ فطحة لشراي بدر حسن العبد
١٠٧ تبيين غرر في اسم مراد القزويني
١٠٨ ابد الجوارح في ادب العليم
١٠٩ كتاب لسوق في التفسير والتفسير
١١٠ كتاب في العلا في برقة

ظُرُفُ الْفَوَائِدِ وَنَوَادِرُ الْأَخْبَارِ

٩٥ رأي لمؤلف في جواب
٩٦ رسالة في علوم

لِلْإِسْلَامِ الْكَافِرُ الْبَشَرُ

٧٩ التبيين في
٧٨ التبيين في

أَحْمَدُ بْنُ الْحَدَادِ

٥٩ رسالة في
٥٨ التبيين في
٥٧ التبيين في
٥٦ التبيين في
٥٥ التبيين في
٥٤ التبيين في
٥٣ التبيين في
٥٢ التبيين في
٥١ التبيين في
٥٠ التبيين في
٤٩ التبيين في
٤٨ التبيين في
٤٧ التبيين في
٤٦ التبيين في
٤٥ التبيين في
٤٤ التبيين في
٤٣ التبيين في
٤٢ التبيين في
٤١ التبيين في
٤٠ التبيين في
٣٩ التبيين في
٣٨ التبيين في
٣٧ التبيين في
٣٦ التبيين في
٣٥ التبيين في
٣٤ التبيين في
٣٣ التبيين في
٣٢ التبيين في
٣١ التبيين في
٣٠ التبيين في
٢٩ التبيين في
٢٨ التبيين في
٢٧ التبيين في
٢٦ التبيين في
٢٥ التبيين في
٢٤ التبيين في
٢٣ التبيين في
٢٢ التبيين في
٢١ التبيين في
٢٠ التبيين في
١٩ التبيين في
١٨ التبيين في
١٧ التبيين في
١٦ التبيين في
١٥ التبيين في
١٤ التبيين في
١٣ التبيين في
١٢ التبيين في
١١ التبيين في
١٠ التبيين في
٩ التبيين في
٨ التبيين في
٧ التبيين في
٦ التبيين في
٥ التبيين في
٤ التبيين في
٣ التبيين في
٢ التبيين في
١ التبيين في

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢ الفرائد في
١١ الفرائد في
١٠ الفرائد في
٩ الفرائد في
٨ الفرائد في
٧ الفرائد في
٦ الفرائد في
٥ الفرائد في
٤ الفرائد في
٣ الفرائد في
٢ الفرائد في
١ الفرائد في

١٤ قول: انه للتقليد شرعي
١٣ قول: انه للتقليد شرعي
١٢ قول: انه للتقليد شرعي
١١ قول: انه للتقليد شرعي
١٠ قول: انه للتقليد شرعي
٩ قول: انه للتقليد شرعي
٨ قول: انه للتقليد شرعي
٧ قول: انه للتقليد شرعي
٦ قول: انه للتقليد شرعي
٥ قول: انه للتقليد شرعي
٤ قول: انه للتقليد شرعي
٣ قول: انه للتقليد شرعي
٢ قول: انه للتقليد شرعي
١ قول: انه للتقليد شرعي

الحج

والتكبير

استفاد النضر بن شميل ثمانين ألف درهم بأفادته حرفاً واحداً أفاده للمامون، ذكر المصاني بن زكرياء النمرائي في ((أنيس الجليس)) والحريري صاحب ((المقامات)) في جزئه الحديثي والبندهدي في شرح المقامات وهو أول شارح لها بأسانيدهم وابن الأنباري في ((طبقات النحاة)) عن النضر بن شميل قال : كنت أدخل على المامون في سمره ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص سرقوع . فقال : يا نضر ، ما هذا القشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقة ؟ . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ ضعيف وحر مؤوشديد ناتبرد بهذه الخلقة . . . فقال : ولكنك قشفت ! . . . هم أجريتنا الحديث ، فأجرتي هو ذكر النساء ، فقال : حدثني هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيهما سداد من عوز)) فأورده بفتح السين . قال ، فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيهما سداد من عوز)) قالها النضر بكسر السين . قال ، وكان المامون متكئاً فاستوى جالساً وقال : يا نضر ، كيف قلت سداد ؟ قلت : نعم لأن السداد هنا لحن ، قال : أو تلحنني ؟ قلت : إنما لحن هشيم وكان لنا فتبع أمير المؤمنين لفظه . . . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل ، والسداد بالكسر البلفة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد . قال ، أو تصرف السرب ذلك . . . قلت : نعم ، هذا المرجعي يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسداد تغر

فقال المامون : قبح الله من لا أدب له . . . وأطرق ملياً ثم قال : مالك يا نضر ؟ قلت : أريضة لي بمرواً تصابها وأتمزها أي أشرب صبايتها . قال : ألا أجيدك صلاً صمماً ؟ . . . قلت : اني لا أحتاج . . . قال ، فأخذ القرآن وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت من أن يترب الكتاب ؟ قلت : اتريه . قال : فهو ماذا . . . ؟ قلت : فهو مترب . قال : فمن الطين . . . ؟ قلت : طينه . . . قال : ساهو . . . ؟ قلت : طين . قال : هذه أحسن من الأولى . ثم قال : يا غلام اتريه وطينه . ثم صلى بنا المشاء وقال لخادمه : تليخ معه إلى الفضل بن سهل . قال : فلما قرأ الفضل بن سهل الكتاب قال : يا نضر : ان أمير المؤمنين قد أمرك بخمسين ألف درهم ، فما كان السبب . . . فأخبرته ولم أكذب به . فقال : لحنت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلا إنما لحن هشيم وكان تحت فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار . ثم أمر لي الفضل من خاصيته بثلاثين ألف درهم . فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني ! !

- قلت ... : وقد تضمن سند النصين شمل رواية الحسن بن علي عليه السلام و أبي فيما يزعم كثير من الحفاظ منقطعة وذلك بأجل ، فان سماع الحسن من علي معقول لا شك فيه . وقد أوجعت ذلك في مجلد حافل سميت « البرهان الواضح الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي » من وقت عليه علم أنه لا يشك في سماع الحسن من علي الا جاعل لم يد من علم الرواية شيئا ، واتفاق كثير من المحدثين على ذلك انما هو تقليد منهم للأقدمين كابن المديني الذي قال ذلك من غير رواية ولا تأمل ...

=====
: طريفة :
=====

دليل على شرب معاوية للخمر ...

- 2 -

قال أحمد في سننه : حدثنا زيد بن الخطاب حدثني حسين ثنا عبد الله بن بريدة قال : دخلت أنا وأبي علي معاوية فاجلسنا على الفرش ثم أتينا باللعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب . فشرب معاوية ثم تناول أبي ثم قال : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

- قلت ... : في هذا دليل على أن معاوية كان يشرب الخمر لأنه من بيت كان يشربه في الجاهلية . فقد كان والده أبو سفيان شريفا للخمر وأخباره في ذلك كثيرة . . . وقوله : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . . تعلل مكشوف فانه اذا لم يستأخ السبر عنه حتى يصحتر الناس الذين يستتر من خوف الفضيحة والعار واشاعته بين الناس فكيف يتركه قبل ذلك ؟ ولا ينفى ما في قوله منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من النكتة التي يصر بها ان لم يقل منذ حرمه الله تعالى . .

=====
: طريفة :
=====

بطلان الأحاديث الواردة في فضائل البلدان عدا الحرمين وبيت المقدس

- 3 -

سألت يوما شيخنا الإمام أبا عبد الله الثاني - وأنا معه بد مشي - فقلت : زرت مدينة عكا التي ذكرت الحديث الوارد في أن من دخلها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال : ما سمعت بهذا الحديث قط . . . قلت : أنا قرأته في كتابكم ((شفاء الأسماء والآلام)) فقال : ما ذكرته ولا علم لي . . . ثم مكث كأنه صاعرة . . . ثم في مرة أخرى رجعت اليه نفس : نسيت ذكرته ونسيت . . . وهذا الحديث هو ما رواه أبو الحسن الرضي في فضائل الشام من حديث أنس بن مالك قال : ((مدينة بين الجبلين على البحر يقال لنا عكا)) من دخلتنا رغبة في ما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . . .

و من خرج منهما رغبة عنهما لم يبارك الله في خروجهما وبما عمن تسمى عين البقر
من شرب منهما ملأ الله بطنه نورا و من أفاح عليه منهما كالأطهر إلى يوم
القيامة)) قال الحافظ : هذا الحديث مكرر جدا وفي أسناده غير واحد
من المجهولين ...

- قلت ... : ان أراد الحافظ بقوله مكرانه موضوع فذلك واضح ، وهم
يقصدون كثيرا بلفظ السكر الموضوع المكذوب ، وان أراد به المنكر الاصطلاحي
فهو غريب جدا من الحافظ بل هو منه منكر فان الحديث أبين في أن يشك
فيه ، وهو يدل على وقاحة واضعه ومناقضة وجهه ، وكل كذاب على رسول
الله على الله تعالى عليه وآله وسلم صفيق الوجه رقيق الدين ، ولكن
منهم من يكون كذبه موزونا متقنا ، ومنهم من يكون سمجا باردا كذا !!!

وأحاديث فضائل البلد ان عدا الحرمين وبيت المقدس كلها كذب .
وهذا الشام الذي امتلأت كتب الحديث من الأحاديث بفضلته مع تصحيحهم
لكثير منها وورودها بالأسانيد النائية لم يصح عندنا في فضل حديث وكل
ما صححه الحفاظ فيه فباطل ، وعذرهم في ذلك بثين لأن أسانيد ما صنعوه
على شرط الصحيح ولكن البلية فيه ممن اشتهر بينهم بالثقة وهم روهوا
اكتسارا بأمر من معلومة الذي كان يغير الناس على وضع الحديث في فضل الشام
وأن أهل على الحق وأن الحجارة اليه واجبة وأن به الدائفة المنصورة وأن به
الأبدال ونحو ذلك مما كان يجمع به الطغمام والجنلة ويتألب بهم على علي
وأهل العراق ويريمهم أنه على الحق وأن عليا ومن معه على الباطل ... وكم
حديث ورد أيضا في ذم العراق وأهل مصر والاقامة بنا ، كل ذلك سببه
هذا وإلّا فمخال أن يقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلك الأحاديث
الكثيرة وينطق عن الله بذلك الفضل العظيم للشام وأهل على مع أن الشام ذو
الذي كان شؤ ما على الاسلام كما هو معلوم . ثم صرت أربعمائة سنة
تقريبا ولم يزل عريوما ما أثر لخبر من أخبار رسول الله على آله تعالى عليه
وآله وسلم الصادقة قلنا مقابوما به لا شك فيه عقلا ونقلا وعينا وشاعرا .

وهذا الشام اليوم قد تسرب اليها الاحاد والزندقة زيادة على ما كان فيها
سابقا من النصب وغيره ولو لم يكن بعد ثنته بني أمية الا اثار ابن تيمية
منها لكفى أن تدم . فان كل مبتدع وضال بعد المقلدة انما غل حتى كفر
بقراءة كتب ابن تيمية ، ويقتل أن قرن الشيطان النجدي وأدنا به من
أولاد أفكار ابن تيمية ، ولا يخفى شرهم وعظيم ضررهم على الاسلام وأهله ...
فما لي فضائل الشام ان ... ؟ فمن القلق به أن كل ما ورد في الشام
كذب وان صحح كثيرا منه كثير من الحفاظ . وقد وضع الكذابون أحاديث
كثيرة جدا في فضائل بعض البلدان ولا سيما قزوين حتى ان أربعة من الحفاظ
أفردوا أحاديثها بالتأليف ، وهم ابن أبي حاتم والخليلي والخطيب وأبو الغلاء
الطمار . فلكل واحد منهم كتاب فضائل قزوين ... وحتى المقاربة لم ينسوا
نصيبهم من الكذب ووضع الحديث في فضائل بعض مدتهم مع أنهم لم يكونوا من
أهل الرواية منذ دخلهم الاسلام . فوضع بعضهم حديثا في فضل سبعة ذكره
القاضي عياشي في منجمة ومقدمة تاريخ سبعة له . ووضح آخر حديثا في فضل
مدينة فاس ، ذكره الجزائلي في ((جني زمر الآس)) بسنده . وذكر هذا
الأخير في حديثه من الفضائل لمدينة فاس أنما أقوم ببلاد الله قبله مع أنما
أعوج بلاد الله قبله !!! وكان الحامل له على وضعه هو ذكر هذه المسألة

بخصوصها لما عرف اندرانها قبلة أهل فاس . . . وقد وضع أهل الاندلس أيضا
حديثا في فضل الأندلس . ولو فتحت أميركا مبكرا لوضع الكذابون حديثا في
فضلها أيضا !!!

والمقصود أن حديث عكا المذكور بالجل موضوع . وقد دخلت عكا مرتين وأرجو الله تعالى أن يغفر ذنوبي بمحض فضله ورفعته لا بشئ الكذب الصراح بل لأنني دخلتها في طريقي إلى الشام في طلب العلم وزيارة شيخنا لله تعالى وذلك هو الفضل الصحيح . . .

الموقع فاس الجغرافي

طریقت

- 4 -

لما كنت بالقاهرة ورد عليّ ما بعدني أشار فاس الذين تجولوا في الشرق . فكان معنا في مجلس ، فجرى ذكر فضائل البلدان وفضل القاهرة وما ورد من الآثار عن كعب وعبد الله بن عمرو في فضل المقطم مما هو منقول من الاسرائيليات . فقال ذلك الشريك الناسي : قد سمعنا من العلماء أنه ليس في الدنيا أفضل من مدينة فاس وأن موقعا الجغرافي تحت الجنة بالضبط بحيث لو سئل شيء من أهل الجنة لوقع بفاس . . . فقلت له : هذه عرافة ، فتضرب من ذلك شديدا واعتد . فقلت له : فأين مكة والطينة حرم الله فتضرب من ذلك شديدا واعتد . . . فقال : هو ما تسمع مني وحرم رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . . فقلت : سلام عليكم لا نبتغي الجاهليين لم يخلق الله أفضل من فاس . . . فقلت : سلام عليكم لا نبتغي الجاهليين ولو نقص هذه الدعوى ناقص بأن فاسا تحت جنتكم لمدني فان مدنا صدر بلاء التمل الفاسي . . .

ابن قيمية بين العن ب و القلاء

طريقة

- 5 -

قال ابن القيم في "المدني النبوي": كان ابن تيمية يذكرني سيد
الذؤابة شيئاً بديعاً وهو أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصـ
اتخذها سبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لمنه...
فقال: يا محمد فيم يختصم الملاء الأعلى...؟ قلت: لا أدري... فوضـ
كفه بين كتفي، فعلمت طابن السماء والأرض... الحديث، ووفي الترمذي
وسئل عنه البشاري فقال: صحيح. قال: فمن تلك الغداة أرى في الذؤابة
بين كتفيه. قال: وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجبال وقلوبهم
قال: ولم أر هذه القاعدة في شأن الذؤابة لغيره.

قال : قلت . . . : وهي قاعدة باطلية بل هي من كذب ابن تيمية على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فإنه لم ينقل في شيء من الكتب هذا الحديث ولا غيره ما يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إنما أُرخص الحذبة صيحة رؤياه للحق تعالى بل ولا ما يدل على أن إرخاءها كان بسبب قدومه إلى المدينة وإنما هو شيء فتمه ابن تيمية فألحقه بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجزم بوقوعه منه لأجل الرؤيا . وقد ذكر غيره في حكمتها أنها اتخذها اتقاء من الحشر ، وهذا باطل أيضا ،

لكنه لم ينسبه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تما فتكل
ابن تيمية . . . وهكذا جبرنا على ابن تيمية الكذب في كثير ما يدعيه من
الأقوال والمذاهب وما ينفيه من الأحاديث وينكر وجوده في كتب السنن
وكثيرا ما ينسى فينكر حديثا في موضع ويضع أنه لم يرد أصلا ثم يغفل
اليه فيوردّه ويثبتّه في موضع آخر . . . فغور رجل مفتون بسواه ونصرة رأييه
والا تنسار على خصمه بالحق أو بالباطل ، ولا ثبات تتمد كذبه كتبار
يفرد له ان شاء الله تعالى . . .

والفكر من التبيين على شخص من هذه المسألة البالية نقلا و
 فان الحديث فيه أن الحق تعالى ونسخ كفه بين كشي النبي صلى الله عليه
 عليه وآله وسلم حتى وجد بهد ما بين تدييه وليس فيه أنه ونسخها ولو
 عنده ، وكشفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما من مستورا دائما قبل ال
 وبند ما اما بالازار واما بالقمي أو بنير ما . . . والذببة انما تستر ال
 فأين هذا من ذلك . . . ؟ والعجب أن ابن القيم أو زن عقلا وأصلح دين
 وأتقى لله وأروع من ابن تيمية ومع ذلك أقره على هذا الباطل المحقق
 يتصور لونه لم يرد في الحديث ما يدل له وان سمى ذلك قاعدة وله
 يجعله شرا تورعا منه واعتيا . . . ولئن النائدة في هذا الباب
 لا تكون الا رواية ونقلا لأنه انما يرد من النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم في زمن معين ولأجل شيء معين مع الجزم بذلك لا على
 طريق الاحتمال وابداء الحكمة في فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 التي قد تكون موافقة الحوائج وقد تكون مخالفة له كما قال الآخرون انه قد
 ذلك لأجل الضر . . . فهذا القول من ابن تيمية كذب صراح على رسد
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما من راجل في وعيد من كذب عليه
 الله تعالى عليه وآله وسلم متعمدا بؤاه الله متعمده من النار . . .
 لا يقال له وقد في ذلك على حديث لم تالغ عليه لأننا نقول : ان
 ذلك باطل من وجوه ،

أحمد بما : أنه لو كان عنده شيء ذلك حديث ولو أثر موقوف أو متداول أو نقل عن أبي راشد ممن سبقه لبادر بذكره ليشهد به من رأي ويؤيد به من مذهبه الذي كان يضلل الي الكذب وارتكاب المحرم المجد عليه في نسخته فكيف مع وجود الدليل عليه .

ثانيًا : ان تلميذه ابن التيم علي منده به في ذلك و هو
 صالح ولا سيما في هذا الباب وقد اعترف بأنه لم ير هذا الخير .

أصلها في كتب السنة ، ونفى بهذا دليلا على عدم وجوده . . .

... العمل الياسي و دليل استعمال النور الكهربائي ...

طريقة

بلدني عن بعض الفقهاء المخارسة أنه ألت رسالة في جواز استص
النور الكبرائي في البيوت مع كونه مجبول الثمن بسبب العباد الذي لا
تم يسجل من الصلة في المذمور . فأجبت أن أعرت دليله و مستنده في ذلك

فسألته عنه . فقال : لا دليل الا العمل و عليه بنيت رسالتني . . . ففجبت
 من جعله بل عن ضلاله ، ولكن لا عجب منه فان المنارية من قديم نزلوا بها
 العمل الملعون و اتخذوه رسولا . و شاتم الرسل و شرعا ناسهنا لشرعه ، فمارغوا
 به القرآن و تجروا به السنة و سبوا به الحلال و أخلوا به الحرام و كرسوا به
 الواجب و أوجبوا به ما لم يوجب به الله و رسوله فانفردوا بضلال فاقوا به
 بضلال كل ضلال سبقهم أو يلحقهم ، و هم مع ذلك يحسبون أنهم يمتثلون
 و بالحق مقتصدون فانما لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور
 ولو أراح الله العشاوة عن قلوبهم و كشف العمى عن بصيرتهم لأدركوا بالضرورة
 من دين الاسلام أن اذا أقروا مروق و انسلاخ من الدين بالكلية بحيث يأنف
 المومن و تأبى غيرته الاطانية أن يتنازل لاثامة الدليل على هذا الضلال
 و أقروا مرتكبهم و معتقد حقيقته و معتبه فحسبوا الله أوسع من الشمن في رائحة
 الذنار التي لا ينكرو وجودها حتى السميان ولكن التقليد شر من العصى فانما
 يمت القلب و يندب بنور العقل و يقلع أثره بالكلية و يترك صاحبه حيوانا
 يتحرك بدون عقل و لا تفكير و لا قبول لوامض الحجة و نير البرهان كما فضلا
 بأولئك الذين كانوا يعبدون الحجروا يعتقدون ربوبيته و صبره و نفسه مع
 أنهم الذين نعتوه بأيديهم كما أكثر الله تعالى في كتبه المنزلة من اقام
 الدليل عليهم بذلك و تنبيههم على عايم جهلهم و فساد عقولهم بعبادة ما
 يسمح و لا يبصر و لا يبصر و لا ينفخ و أرسل اليهم رسوله بالمعجزات الدالة مرة
 و البراهين الواضحة ليردوهم عن ضلالهم الذي لا يشك فيه من له أدنى
 صكة من عقل فما آمن منهم الا أقل من القليل . فأنزل الله بهم عذاب
 في الدنيا مع ما ادعاه لهم من العذاب الدائم في الآخرة ، و أخبرهم
 أنهم نالوا انعام بل هم أضل . و ما وصلوا بذلك الا بالتقليد المقتوت الملعون
 ولا ردوا على الرسل ما جاء و هم به من عند الله تعالى بالدلائل القاطنة
 و البراهين الماثلة الا به من اعترافهم بحقيقة ما يقول الرسل و ظهور فساد
 ما هم عليه من الضلال فقالوا : ((انا وعدنا آباءنا على أمة و انا على
 آثارهم مقتدون)) . و كذا يقول هؤلاء المقلدة بعد أن ينصموا بالدليل
 و يبعدوا عن عقولهم و صوابهم : انا وجدنا من سبقنا من العلماء على هذا
 و انا على آثارهم مقتدون ، ثم يفترقون فيقول الجماعة منهم : و معاذ الله
 أن يكونوا ضالين . و يقول الفجرة منهم : ان نزلوا نزلنا و ان اعتد
 اعتدنا . . . و هذا غاية في الكفر و النفاق ، و من علق الضلال و الكفر
 ولو على مدال يكون كافرا ضالا ، فكيف بمن يعلقه على جناز بل واقف
 فانه لا يشك مومن ان الله قلبه من شره التقليد أن أسلافهم الأول
 الذين ابتدعوا لهم الاحتجاج بعمل أهل فاس أو المشرب أجمعين الذي
 يسمونه بالعمل المائتلي من قيد الايمان أو أسوالهم منارضة القرآن
 و السنة و الصفة به و نسخوا به أحكاما كثيرة جاء بها القرآن و أجمع
 عليها الاثمة كاليمان وغيره ، أنهم ضالون ملعونون و فجرة مبتدعون . .
 و قد جمع لهم عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ذلك النظم الملعون الذي
 اتخذوه بدل كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله تعالى عليه
 و آله و سلم من غير أن يذكر فيه مستند ، في هذا الضلال الممين بل جمع
 يقرر غروره كأنه فقه مأخوذ عن الله و رسوله و معلوم حقيقته بالضرر
 التي لا يحتاج معها الى دليل . و أبان بهم عن وقاحتهم و سفاقة وجد
 ورقة دينه و متانة جملته فحرف آية من كتاب الله تعالى و حملنا على غير

معناها ثم استدل بها لهذا الكفر الصراح والضلال الفاضح وهي قوله تعالى :
 ((خذ العفو وأمر بالعرف)) مع اجماع علماء الملة على أن العفو هو المصروف ،
 فجمع هذا الجاهل الفاجر بين اثم الكذب على الله في تفسير كلامه و قلب معناه
 وبين اثم تبديل شريعته والحكم بغير ما أنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم ، ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) فهذا
 الضلال وبهذا العمل الذي جرى به عرف الباغين والخرازين بفاس ينسخ
 شرع الله تعالى الخالد الدائم الى قيام الساعة ، وبه يحكم قضاة المغرب وبه
 تستباح الفروج وتحرم ، وتطلق النساء وتنكح ، وتؤخذ الحقوق وتدفع
 وتسلب ، وبه يتعامل المغاربة في جميع أحكام الله تعالى اللازمة لهم وحتى
 في بعض مسائل المبادات . . . فمن كان متعجبا فمن ضلال المغاربة فليتعجب ،
 ومن كان ساغرا فيمقول المحتجين بالعمل مع اعتناق دين الاسلام والافلا يسخر
 والا فهو من أظلم الناس ولقد حكم علماء الاسلام بكفر الحكومة التركية
 والحكومة المصرية لما أدخلت في مناهما قانون نابليون واستبدلوا به الحكم
 بفقهاء أبي حنيفة مع اعترافهم بأنهم مخطئون مخالفون للشرع وتسميتهم ذلك
 بالقانون والمحاكم التي يحكم به فيها بالمحاكم الأهلية وفصلوها عن المحاكم
 الشرعية . . . فكيف حكمهم على المغاربة الذين يحكمون بعرف رباعي أهل
 فاس ويسمونه مع ذلك شرع الله ويصرون على أنه الحق الواجب اتباعه في دين
 الاسلام . فهم أكثر من الأتراك والمصريين شأوا أم أبوا ، رضوا أم سخطوا فإن
 الله تعالى يقول : ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))
 والسلام .

وبعد ، فالدليل على جواز استعمال النور الكهربائي أن الجهل الضعيف
 عنه غير متحقق فيه لأن ثمن الكيلو منه معلوم وزجاجاته يعرف من مقادير شمعها
 كم تأخذ كل ساعة من الكيلو . . . فإذا فرضنا أن الكيلو بحشرين درهما في الشعر
 وأن الزجاجات ذات الخمسين والعائة شمعة تستهلك كيلو في الخمس ساعات مثلا
 فانه يعلم أنه يستضيئ بها بأربعة دراهم في الساعة ، وعلى هذا حساب ما شو
 أقوى منها وما هو أضعف ، وحساب عدد الزجاجات فكل ساعة تمر يعلم
 مقدار ثمن ما استهلكه من النور فيها ، ومعرفة هذا سهل وبسيط للغاية فانه
 ينظر الى العدد والى الرقم الموجود فيه ثم بعد ساعة ينظر الى الرقم
 الذي زاد فيعلم مقدار ما استهلكه الزجاجات ثم يزيد زجاجة أخرى أكبر
 منها أو أكثر مضافة الى الأولى وينظر الى الرقم الذي زاد في الساعة فيعلم
 من ذلك في أول يوم ثمن الساعة من كل زجاجة وترفع عنه الجمالة طول
 مدة استعماله . . .

لطفة : . . . صوفي في زمن المصطفى يبين مراقب الخلفاء . . .

قال ابن عبد ربه في " العقد الفريد " من كتاب أخبار المصروفين
 والمجانين قال المتبي : سمعت أبا عبد الرحمن بشرا يقول : كان في زمن
 المشدي رجل صوفي ، وكان عاقلا عالما فيجد ليجد السبل الى أمر بالمصروف
 والنهي عن المنكر ، وكان يركب قصة في كل جمعة يومين الاثنين والخميس .

فإذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة فيخرج
ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته :
ما فعل النبيون والمرسلون ، أليسوا في عليين ... ؟ فيقولون : بلى ...
قال : هاتوا أبنا بكر الصديق ، فأخذ غلام فأجلس بين يديه ، فيقول : جزاك
الله خيراً أبنا بكر من الرعية ، فقد عدلت وقمت بالقسط وغلقت محمد عليه
الصلاة والسلام في حسن الخلافة - ووصلت جبل الدين بعد حل وثنيان
وفرغت منه إلى أوثق عرى وأحسن ثقة . انهبوا به إلى أعلى عليين ... ثم
ينادي : هاتوا عمر ... فأجلس بين يديه غلام فقال : جزاك الله خيراً
أبنا حفص عن الاسلام ، قد فتحت الفتوح وسعت الفيء وسلكت سبيل
الصالحين وعدلت في الرعية ، انهبوا به إلى أعلى عليين بحذاء أبي بكر ...
ثم يقول : هاتوا عثمان ... فأتي بغلام فأجلس بين يديه ، فيقول له : خلطت
في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول ((خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى
الله أن يتوب عليهم)) ثم يقول : انهبوا به إلى عاحبيه في أعلى عليين ...
ثم يقول : هاتوا علي بن أبي طالب ... فأجلس غلام بين يديه ، فيقول : جزاء
الله عن الأمة خيراً أبنا الحسن ، فأنت الوصي وولي النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وصحبه ، بسطت العدل وزعمت في الدنيا واعتزلت الفئ فلم
يخمس فيه ناب ولا ظفر ، وأنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة
انهبوا به إلى أعلى عليين الفردوس ... ثم يقول : هاتوا معاوية ... فأجلس
بين يديه صبي . فقال له : أنت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت
ذا الشهادتين ومجرى الأبر الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة ، وأنت
الذي جعلت الخلافة ملكاً واستأثر بالفئ وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة ،
وأنت أول من غير سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونقض
أحكامه وقام بالبغي . انهبوا به فاقفوه مع الظلمة ... ثم قالوا : هاتوا
يزيداً ... فأجلس بين يديه غلام ، فقال له : يا قواد أنت الذي قتلت أسير
الحرّة وأباحت المدينة ثلاثة أيام وانتكحت حرم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وآويت الملحدين وبؤت باللجنة على لسان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتثلث بشعر الجارية :

لست أشياخي بيد رشيدوا

/ جزع الخزرج من وقع الأسل ...

و قتلت حسيناً وحملت بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سبايا
على حقائب الابل ... انهبوا به إلى الدرك الأسفل من النار ، ولا يزال يذكر
والها بعد وال حتى بلغ عمر بن عبد الميزر فقال : هاتوا عمر ... فأتي بغلام
فأجلس بين يديه فقال : جزاك الله عن الاسلام خيراً فقد أحبيت العدل
بعد موته وأنسب القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق
ونفاق . انهبوا به فالحقوه بالصدقين ... ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء
إلى أن بلغ دولة بني العباس فسكت . فقيل له : غذا أبو العباس أمير المؤمنين .
قال : فبلغ أمرنا إلى بني هاشم فبلغ أمرنا إلى بني هاشم ، ارفعوا
حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعاً ...

الخلاصة . . . : كان هذا المجدوب بحرًا في السنة ومعرفة التاريخ وسير الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم والملوك الجبابرة بعدهم . فما أخطأ حرفًا مما كانوا عليه وما هم عند الله تعالى عليه . وكأنه كان يعلم الصبيان والعوام ما يجب عليهم أن يعتقدون فيهم حتى ينزلوهم ولا يقتروا بالمبتدعة النواصب الذين يرفضون من قدر مساوية ويدافعون عن ابنه اللعين ولا الشيمة الذين يتكلمون في الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين . ومن خرج عن اعتقاد ما قاله هذا المجدوب العالم المنور القلب فهو أحد رجلين : إما جاهل لا يعرف من العلم والتاريخ مثقال ذرة أو متدع ينطون قلبه على دغل وغش للاسلام وغير هذا هو لا طائل تحته والسلام . . .

... محالة معاوية لي قبره ...

لطفية

- 8 -

لما ملك بنو العباس كانوا يحفرون قبور بني أمية ويخرجون منها عظامهم وأجسامهم فيحرقونها . فحفروا قبر مساوية فلم يجدوا فيه الا خيطا أسود كالدمياء ، وما ظن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورضى عنهم من قبره الا وجد كما هو يوم مات بل وكذلك الصالحون من أمة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى وقتنا هذا ، فان الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء كما في الحديث الصحيح ولا ورثتهم من العلماء العاملين وهم العلماء بالله والعارفون بجلاله وان كانوا أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، كما أن الفجرة خلفاء ابليس ولو جمعوا علم الأولين والآخرين .

أحسن تعريف للأبدال ...

فائدة

- 9 -

أحسن ما قيل في وجه تسمية الأبدال أبدالاً ما رأيته في شعب الإيمان لعبد الجليل القصري رضي الله تعالى عنه قال : انما سمو أبدالاً لكونهم أبدال الانبياء في هذه الأمة . فان الله لما ختم النبوة بأشر الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يجعل في أمته انبياء يخلفونه في تأييد شريعته كما كانوا يخلفون الرسل السابقين جعل هؤلاء العارفين أبدالاً منهم يقومون مقام الأنبياء في الأمم الماضية . . . وهذا حق لا شك فيه فلا ينبغي المدول عنه الى غيره .

تعاليم باطية على حديث ((حبيب الي من دنياكم))

فائدة

- 10 -

قال القسطلاني في مبحث النكاح من المواهب اللدنية : روى أنه عليه الصلاة والسلام لما قال (حبيب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ، قال أبو بكر : وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا

النظر الى وجهك و جمع المال لانفاق عليك والتوسل بقرايتك اليك . وقال عمر :
وأنا يا رسول الله ، حبيب الي من الدنيا الأمر بالمصروف والنهي عن المنكر
والقيام بأمر الله . وقال عثمان : وأنا يا رسول الله ، حبيب الي من الدنيا
اشباع الجائع و ارواء الظمآن وكسوة العاري وقال علي بن أبي طالب :
وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا الصوم في الصيف و اكرام الضيف و القرب
بين يديك بالسيف قال الطبري خرجته الجندي ، كذا قال والمعدة
عليه . . .

- قلم . . . : المعدة على كل من ينقل مثل هذا الباطل ويسطره في كتب
العلم . فان بطلانه وان كان ضروريا لأهل المعرفة بالحديث فان يقيتشم
ممن ينسب الى العلم لا يميز بين موضوع الحديث من صحيحه وقد قال علي
الله تعالى عليه وآله وسلم : " (من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو
أحد الكذابين) " وتسطيره في الكتب للحديث به . . .

آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطين و معاوية و بني أمية . . .

طريقة

قال ابن جزى في تفسير قوله تعالى : ((والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم . . .)) الآية . . . ويطعني أن هذه الآية
اشارة الى ذكر الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم لأنه بدأ أولا بصفات
أبي بكر الصديق ثم صفات عمر بن الخطاب ثم صفات عثمان بن عفان ثم صفات علي
ابن أبي طالب ، فكونه جمع هذه الصفات ورتبها على هذا الترتيب يدل أنه قصد
بما من اتصف بذلك . . . فأما صفات أبي بكر فقوله ((الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون)) وانما جعلناها صفة أبي بكر . وان كان جميعهم متصفا بها
لأن أبا بكر كانت له فيها ميزة لم تكن لغيره . قال رسول الله على الله
تعالى عليه وآله وسلم : " (لو وزن ايمان أبي بكر بايمان الأمة لرجحهم . . .)"
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (أنا مدينة الايمان وأبو بكر
بابها . . .) " وقال أبو بكر : لو كشف الغطاء وازدت يقينا . والتوكل
انما يقوى بقوة الايمان . . . واما صفة عمر فقوله : ((والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش)) لان ذلك هو التقوى . وقد قال صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم " (أنا مدينة التقوى وعمر بابها) " وقوله : ((واذا ما غضبوا ثم
يغفرون . . .)) وقوله : ((قل للذين آمنوا آمنوا للذين لا يرجون أيام الله))
نزلت في عمر . . . وأما صفات عثمان فقوله : ((والذين استجابوا لربهم . . .))
لان عثمان لما دعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الايمان
تبعه وبادر الى الاسلام ؛ وقوله ((وأقاموا الصلاة)) . . . لان عثمان كان
كثير الصلاة بالليل ، وفيه نزلت ((أمن عوقات آناء الليل ساجدا
وقائما . . .)) الآية . . . وروي أنه كان يحيى الليل بركعة يقرأ فيها القرآن
كله . وقوله ((وأمرهم شورى بينهم)) لان عثمان ولى الخلافة بالشورى ،
وقوله : ((و مما رزقناهم ينفقون)) لان عثمان كان كثير النفقة في سبيل الله

ويكفيك أنه جمر جيش المسرة . . . وأما صفة علي فقوله ((والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون)) لأنه لما قاتلت الفئة الباغية قاتلها انتصاراً للحق ؛ وانظر كيف سمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المقاتلين لعلي الفئة الباغية حسبما ورد في الحديث الصحيح أنه قال لعمار بن ياسر : (تقتلك الفئة الباغية) فذلك هو البغي الذي أعابته . وقوله ((فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) إشارة الى فعل الحسن بن علي حيث بايع معاوية واسقط حق نفسه ليصلح أحوال المسلمين ويحقق رجاءهم . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحسن (ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وقوله : ((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)) إشارة الى انتصار الحسين بعد موت الحسن وطلبه الخلافة وانتصاره من بني أمية . وقوله ((انما السبيل على الذين يظلمون الناس)) إشارة الى بني أمية فانهم استطالوا على الناس كما جاء في الحديث عنهم أنهم جعلوا عباد الله خولا ومال الله دولا ؛ ويكفيك من ظلمهم أنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب على منابرهم . وقوله : ((ولمن عبر وغفر . . .)) الآية إشارة الى صبر آل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى ما نالهم من الضر والنيل طول مدة بني أمية . . .

- قلت . . . : وهذا تفسير طريف الا أن سياق ما بعد الآيات لا يوافق عليه . . . ثم ان الحديث الذي بنى عليه حصل الآية على أبي بكر وهو قوله : (أنا مدينة الايمان وأبو بكر بابها) حديث باطل موضوع ، وكذلك ما بني عليه الحبل في عمرو وقوله : (أنا مدينة التقوى وعمر بابها) فان بعض الكذابين النواصب لما رأى حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) أهي أن ينفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة فأضاف اليه ذكر الخلفاء الثلاثة بل زاد بعضهم فيه ذكر معاوية أيضا . وكذلك قوله في عثمان أنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن معاوية كله غير صحيح بل لم يرد عن أحد من الصحابة أنه قام الليل كله ولا قرأ القرآن كله في ليلة في الليلة ولا خارجها حتى ان بعضهم عد ذلك بدعة مكروهة لعدم فعل السلف له . . .

تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)

فائدة

اختلف في كتاب (مفتاح الفلاح) المنسوب لابن عطاء الله الاسكندراني صاحب الحكم ، هل هو له أم لا ؟ . . . فأذكر بعض الفاسيين أن يكون له مستدلا بأن ابن عطاء الله لا يكتب شيئا الا وينقل فيه عن شيخه أبي العباس المرسي كما هو شأن المعارف الشيرازي أيضا فانه لا يكتب ولو رسالة صغيرة الا وينقل فيها عن شيخه سيدي علي الخواص . . . وكتاب الفلاح لم يقع فيه ذكر لابي العباس المرسي . . . وأثبتته آخرون له تمسكا باشتهار نسبه اليه . . . وكنت متشوقا لمعرفة حقيقة الأمر فيه حتى رأيت في ((الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء بسيد الدنيا والآخرة)) لعبد القادر بن مفيزة تلميذ الحافظ السيوطي أنه لعبد الكريم بن عطاء الله جد صاحب الحكم فزال بذلك الاشكال وحصل التحقيق من مؤلفه . . .

... لكثرة ...

لطيفة

- 13 -

كان لبعضهم دين على آخر . فكان يأتي الى منزل المدين فيسأل عنه ، فيقال له : انه غير موجود ، فتوقع الاوقات وفي كل منها تقول له الخادم : انه غير موجود . فجاء يوما في السحر فقالت له الخادم : انه غير موجود ، فصار يصيح ويقول : يا عباد الله ، انظروا الى هذا الأمر العجيب : هل يكون أحد غير موجود في منزله هذه الساعة . ؟ فأحل عليه الرجل من شباك في منزله وقال له : ما هذا التعجب ، فها أنت الساعة غير موجود في بيتك !!!

غضب النبي (ص) لقتل الحسين ...

طريفية

- 14 -

ذكر حجة الاسلام الفزالي في رسالته في (كشف علوم الآخرة) أنه لما قتل الحسين عليه السلام غضب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غضبا شديدا وطار من قبره الى السماء فلم يعد الى الأرض ...

الأزدي والجرح

طريفية

- 15 -

أبو الفتح الأزدي من أئمة الجرح والتعديل . وله (كتاب الضعفاء) المشهور جرح فيه كثيرا من الأبرياء الثقات ولذلك لا يعتمد كثير من الحفاظ على جرحه بل وهو مجروح نفسه ومذكور في كتب الضعفاء أيضا !
وأغرب ما رأيته من جرحه ما ذكره ابن كثير في ترجمته من (البداية)
والنهاية) أن بعضهم اتهمه بوضع حديث رواه لابن بويه حيث قدم عليه بغداد فساقه باسناده الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن جبريل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة ذلك الأمير ، فجازاه وأعطاه راهم كثيرة . .
وهذا ان لم يكن من كذب أعداء الأزدي عليه يدل على تفهيم (كذا) وسخاف في العقل سواء من الأزدي أو من ابن بويه الا أن الثالب أن هذا من وضع أعدائه عليه والله أعلم ...

أول من ألف في المولد النبوي الشريف

فائدة

- 16 -

ذكر بعضهم أن أول من ألف في المولد النبوي هو الحافظ أبو الخطا ابن دحية الكلبي المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة 633 ، وهو المولد المسمى ((بالتنوير من مولد السراج المنير)) وقد مه للملك المظفر ملك أربل الذي كان يحتفل بليلة مولده على الله تعالى عليه وآله وسلم ويومها احتفالا ماسم بمثلته ، فجازاه عليه جائزة عظيمة .

.../...

وليس كذلك بل ألف في المولد جماعة كثيرة قبل أبي الخطاب بن رحية ،
وأول من علمته ألف فيه محمد بن عمر الواقدي صاحب المنازي وكتب الفتوح
المتوفي سنة ست وقيل تسع ومائتين ... وله في ذلك كتابان ،
كتاب (المولد النبوي) وكتاب ((انتقال النور النبوي)) كما ينقل
السهيلي في العروض منها ... وكذلك ألف في المولد من الأقدمين الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عائد صاحب " السيرة " المشهورة المتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين 233 ، والحافظ أبو بكر بن أبي طاصم صاحب التمانيف
الكثيرة المتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين 287 ...

بطلان حديث ((اعمل لئلا يهلكك))

فائدة

- 17 -

حديث " (اعمل لئلا يهلكك) كإنك تعيش أبدا و اعمل لا تخسر لك كإنك
تموت غدا " اشتهر بين الناس كثيرا وراج بين المدرسين والخطباء ، وهو
حديث باطل موضوع . وقد ألفت في بيان وضعه كتابا خافلا سميت (اياك
من الاعتزاز بحديث اعمل لئلا يهلكك) ، واختصرته في رسالة صغيرة سميتها
(سبل الدمدني) وهي مطبوعة ، فاقراها متى لا تنثر بهذا الباطل ...

السكران وابنه : نكتة من وحي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة ...

طريفة

- 18 -

عترض علي يوما بعض القضاة الجهلة عن المقلدة في قراءة البسطة في
الصلاة لأنه اننى مقلد مثله . فأطيت عليه عدة أحاديث في البسطة ونصوص
الفتهاء فيها وهو ساكت يستمع ، فظننت أنه فهم ما أقيته عليه . فلما انتهيت
قال لي : هذه تحرانات ، ونطق بها بفتح الشاء فقلت : انما فات وتجاوز
الحمد فيك ...

وأذكرني نعله هذا ما يمكن أن رجلا من الأغنياء كان يشرب الخمر
وكان له ولد عاتل يأنف من شرب والد ، الخمر ولا يجد سبيلا لتعبيه عنه إلى
أن كان يوما جالسا معه وهو ساج و إذا بسكران دافع مقبل رفي البرقة مجرر
واسع لنجاسة المدينة . فسقط السكران فيه ثم صار يصب النجاسة على جسده
ووجهه ويتدلك بها كأنه يغتسل . فانتقم الولد هذه الفرصة و صار يحفظ
والده في الخمر ويقول له : أنظر عاقبة الخمر ما يفعل بشاربه إلى أن صار
الوالد يبكي وينوح ، فلما كثر بكاءه قال له الولد : " هون على نفسك فان الله
يقبل التوبة لمن تاب " ... فقال له والده : " يا أحمق أنا أبكى من كوني مسكرا
سكرت يوما مثل سكرة هذا ولا بانست إلى ما بلغ اليه ! ...

.../...

من خطب المظفر

لطيفة

- 19 -

رحل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في طلب الحديث ، فدخل
بمن المدن ضل عني اسمها غريباً رجلاً ذا الحية بيضاء وبزة حسنة فظننا
أنه من العلماء ، فتقدم اليه يحيى بن معين وسلم عليه ثم قال : "أيها الشيخ
هل عندك حديث ...؟" قال : "حديث ما عندني ولكن عندني ممتن سنتين
فقط ... و إذا هو خمار يبيع الخمر !

و خرجت يوماً في رمضان بعد العصر بطنجة ، فوجدت رجلاً قد سقط
و هو أبى الرأس واللحية الطويلة والحواجب من شدة الكبر وقد جاوز
الثمانين و حوله ثلاثة أو أربعة يمالجون قيامه ، فقلت : إن الصيام قد غلبه
مع الكبر ... فلما انحنى أحدهم اليه رفع رأسه قائلاً : "أف له ، هو
سكران ... فكان من أغرب ما رأيته ...

من هيام الأعجاب والمحبة

طريفة

- 20 -

ولد لبعض اخواننا من أهل البادية الأعراب ولد فقلت لمسه :
"ما سمعته ...؟" قال : "سميته سيدي محمد بن الصديق" ... فذكرني ما حكاه
ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين عن رجل ولد له مولود فسماه :
عمر بن عبد العزيز ...

من خطب المثلثة و شمر

فائدة

- 21 -

من الخطأ أو التحريف الزائج بين المثلثة المسؤولة قولهم : "ذهب
السلف أسلم وذهب السلف أعلم" بالعين و صوابه أظلم بالطاء المشالسة ،
فإن اعتقاد كونه أعلم يؤذن إلى الكفر لأنه تكذيب بخبر الله تعالى بقوله
((و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا)) فسماهم راسخين في
العلم . فمن اعتقد أن الخلف الذين في قلوبهم زيغ باتباع ما تشابه من -
القرآن و ابتغاء تأويله أعلم من الراسخين في العلم فهو مكذب لله و فاعل ذلك
كافر ... و كذلك قول الفرويين المثلثة : " من قلد عالماً لقي الله سالماً "
صوابه اني الله ظالماً ! ... قال الله تعالى ((ان الشرك لظلم عظيم)) ،
و التقليد شرك ، فمن قلد عالماً و عارض بقوله الكتاب و السنة فقد أشرك به
مع الله تعالى فهو ظالم و سيلقى الله ظالماً لا سالماً ، و انما هي كلمة ابتدأها
بعض المضللين ليضلوا بها التوام و قد خبل بها عالم فانا لله و انما اليه
راجعون ...

(4) - أن خاتم النبوة لم يكن مثل التفاحية

(5) - أن الاشياخ من قريش لو رأوا ميل ظل الشجرة عليه وسمعوا من الراهب أنه نبي هذه الأمة لكان عند هم علم بنبوته ولما أنكروه عند البعث أو لشاع بينهم ذلك على الأقل .

(6) - لو كان ذلك لما استغرب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حالة البعث ولما خاف من ذلك كما هو معروف ولعلم أن مجاءه هو النبوة التي بشره بها الراهب ...

(7) - من أخبر النفر السبعة بالروم بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الشام حتى جاءوا لدالبه ... ؟

(8) - انهم قالوا : ان هذا النبي خارج في آخر هذا الشهر والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن وقتئذ نبيا بل نبي بعد ذلك بنحو خمس وعشرين سنة فأزيد ...

(9) - و اذا كان عند هم علم بنبوته فكيف أنكروه وحاربوه بعد ظهور النبوة ... ؟ سلمنا أن ذلك للعناد كما فعل اليهود ، فعمل كان لهم أن يجترئوا فيخرجوا من بلاد الروم البعيدة قاصدين بلاد العرب لقتل رجل نبي منة في قومه بدون سبب ... ؟

(10) - و عمل كان الروم يعتقدون الفدرو يسلمون اليه بهذه الدرجة التي رجسوا معصيا من العزم على قتله الى متابعتهم في الحال بمجرد مقال الراهب ... ؟

(11) - و اذا كان الراهب يعتقد أن لا مرد لقضاء الله تعالى وأن هذا نبي هذه الأمة فلم خاف عليه وأمرأبا طالب برده ... ؟

فهذه الأمور المنكرة كلها تنادي ببطلان الحديث ولا سيما وجود أبي بكر وبلال مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هذه السفارة . فتحسين الترمذي للحديث مع هذا يدل على جمود في الوقت مع ظاهر الاستناد دون النظر الى المعنى المقبول من الخبر ، وأن الحرج والتعديل غير محقق بالنسبة الى جميع الموثقين والمجروحين ... فكم من ثقة جرحوه وكم من مجروح وثقة ، وأنه ليس كل ما يرويه الثقة صحيحا كما أنه ليس كل ما يرويه المجروح باطلا وأن الاستناد وحده لا يكفي في الوثوق بالحديث ما لم ينضم الى ذلك قرائن أخرى تؤيد ثبوته وأقلها عدم المخالفة للمعقول وللمروي المقبول به ما لا تتعدد الطرق تعددا يمنع دخول الومم أو تعمد الكذب ثم ان هذا ليس خاصا بالترمذي وان قالوا : ان تحسينه ليس بحجة بل قد وقع مثل هذا لسلم . فأخرج في صحيحه حديثا ظاهر البطلان في قصة أبي سفيان وعرضه ابنته أم حبيبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد ما أسلم سنة الفتح وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تزوجها قبل ذلك بسنتين ، وزوجه اياها النجاشي كما هو معروف في السيرة النبوية بل وقع مثل ذلك من البخاري في أحاديث أخرى الا أنها ليست ظاهرة البطلان كحديث مسلم ...

نقد حديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب الى الشام

فائدة

- 22 -

قال الترمذي في سننه :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : " من أبي طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فخلوا رجالهم ، فخرج إليهم الراهب حتى جاء بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين " . . . فقال له أشياخ من قريش : " ما علمك ؟ قال : " انكم حين أشرفتم من النخلة لم يبق شجر ولا حجر الا سر ساجدا ولا يسجد ان الا للنبي ، واني عرفته بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التمامة " . . . ثم رجع فصنع لهم إسماعيا ، فلما أقام به وكان امر في رعية الابل قال : " أرسلوا اليه " ، فأقبل عليه فظله ، فلما رآه من القوم وجد ثم قد سبقوه الى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : " انظروا الى فيء الشجرة مال عليه " . قال : فبينما هم قائمون عليه وهو ينشد لهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفعة فيقتلونه فالتفت نازا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : " ما جاء بكم . . . ؟ " قالوا : " جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشجر فلم يبق طريق الا بعث اليه بأناس واننا قد أخبرنا خبره بطريقك هذا " . قال : " أفرايتم أمرا أراد الله أن يقتضيه فلم يستطيع أحد من الناس رده . . . ؟ " قالوا : " لا . . . " قال : فتابعوه وأقاموا معه . قال : فأتاهم فقال : أنشدكم الله أيكم وليت . . . ؟ قالوا : أبو طالب . فلم يزل يناشدهم حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوجه الراهب من الكعك والزيت . . . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . . .

- قلت . . . : غريب جدا أن يحسن الترمذي هذا الحديث مع كونه نازرا الوضع بدعي البطلان لمن له أدنى معرفة بالسير وأخبار الصحابة . فان غيب من المخالفة للواقع أمورا :

(1) - أن أبا بكر لم يصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعد المبعث ، وكان في هذا الوقت صغيرا لأنه أصغر من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج مع عمه أبي طالب قبل الاحتلام . . .

(2) - أن بلالا لم يعرفه أبو بكر الا بعد المبعث أيضا فانه بعد ما آمن كان يخدمه أسيراه ، فاشتراه منهم أبو بكر فاعتقه ، ولعله في هذا الوقت كان لم يولد بعد فانه أصغر من أبي بكر بكثير . . .

(3) - أن رؤية سجود الحجير والشجر لا يكون الا لنبي أو ولي وليس الراهب منهما . . .

تأويل تقرير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكعبة ...

طريقة

- 23 -

روى الأزرقي في (تاريخ مكة) عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حبيب بن عبد المربي وغيره قال : ((لما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم البيت فأمر بشوب قيل بماء وأمر بطمس تلك الصور ووضع كفيه على صورة عيسى وأمه وقال : (امحوا الجميع إلا ماتحت يدي) ...

وعن ابن جريج قال : سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا أسمع : أدركت في البيت مريم وعيسى ؟ قال : نعم ، أدركت تمثال مريم مزوقا في حجرها عيسى قاعدا ، وكان في البيت ستة أعمد سوارى وكان تمثال عيسى ومريم في الممود الذي يلي الباب . فقلت لعطاء : متى ذلك ؟ قال : في الحريق زمن ابن الزبير ، قلت : أعلني عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تمنى كان ؟ قال : لا أدري ، وأني لأظنه كان على عهد ...

وعن داود الطائري عن عمرو بن دينار قال : أدركت في الكعبة قبل أن تمثال عيسى وأمه . قال : فأخبرني بعض الحجة عن شافع عن شيبة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (يا شيبة أسمع كل صورة إلا ماتحت يدي) . قال : ففرح يده عن عيسى بن مريم وأمه ...

وعن سعيد بن سالم حدثني يزيد بن عياض عن جده عن ابن شهاب بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة وفيها صور الملائكة فرأى صورة إبراهيم فقال : (قاتلهم الله جعلوه شيئا يستقسم بالأزلام) ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها ثم قال : (أمحوا ما فيها إلا صورة مريم) ... ثم رواه بسند آخر عن الزهري نحوه وهو مرسل ، قال الذهبي : لكن قول عطاء وعمرو بن دينار ثابت . قال : وهذا أمر لم نسمع به إلى اليوم ...

- الخلاصة ... : وهو غريب جدا ، فإن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر بأن الملائكة لا تدخل بيته صورة ، وامتنع من الدخول عن عائشة لما رأها سائرة سبعة في بيته بقرام فيه تماثيل . وفي معجزاته أنه أحدى له ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال . ذكره الأوزاعي عن عائشة ، وقد محى من الكعبة جميع التماثيل حتى تمثال إبراهيم فيه السلام ... فأقراره لتمثال عيسى وأمه عليهما السلام ما هو إلا لمصلحة وهي أن النصارى يعتقدون في عيسى وأمه ما هو معلوم والمرب كانوا مشركين وعقيدتهم في الله شر من عقيدة النصارى وربما كانوا يستصوبون عقيدة النصارى أيضا ، فأبقى صورة مريم وإبنا عيسى في حجرهما تنبيها على أنهما مخلوقان كسائر الناس حتى لا يتوهم من يسمع اعتقاد النصارى في عيسى من العرب أن عيسى كان على صفة أخرى غير صفات المخلوقين لفظة الجمل على العرب والله أعلم ...

=====

ملاحظة : (1) لنرى بنا سقلا بمد أن ، تقديره - والله أعلم - أن يتهدم أو يهترق ...

.../...

حول الصورة الملائكة في خاتم عمران بن حصين ...

طريقة

- 24 -

في ترجمة عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أنه نقش خاتمه تشال رجل مثقل سيفاً . وهذا يحتمل أمرين :

أحدهما : أنه لم يبلغه الحديث في ذلك ، ولعل انقطاع تسليم الملائكة عليه لأجل هذا الخاتم لما ظنه هو من الاكتواء ، فقد يكون اتفق له أن اكتوى عند اتخاذ الخاتم المذكور فانقطع سلام الملائكة عليه لأجل الصورة التي في الخاتم . وظنه لأجل الاكتواء . وقد عاد السلام عليه بعد ذلك عند قرب وفاته ، فلعله لأجل نزع الخاتم أيضا والا فآثر الاكتواء لا يد شب وليس في الكي - بحسب الظاهر - ما يرفع من ذلك والله أعلم . . .

ثانيهما : أن يكون عنده علم بالحديث ولكنه تمسك بظاهره فإن فيه " لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة " فخص ذلك بالبيت دون غيره . . . ويؤيده أنهم كانوا يتعاملون بنقود فارس والروم وكانت على بعضها صور ، فلم ينقل امتناعهم من حملها والتعامل بها مع وجود غيرها ، فاما أن يكون ذلك للضرورة أو لأجل هذه المسمى وهو كون امتناع الملائكة خاصا بدخول البيت والله أعلم . . .

سلسلة تحليل الترمذي في حديث الترمذ

فائدة

- 25 -

قال الترمذي : حدثنا هناد ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي عبد عن غزرة عن حميد ابن عبد الرحمن السلمي عن سعيد بن هشام عن عائشة قالت : كان لنا قرام رستر فيه تماثيل على بابي . فراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " انزعيه فانه يذكركني الدنيا " الحديث . . . قال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

- البيان . . . : هذا التحليل مخالف لما في الصحيحين من حديثهما أيضا قالت : " قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من سفر وقد سترت صورة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلون وجهه وقال : " يا عائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ، الحديث . . . وغي رواية " ان أصحاب هذه الصور يحذرون يوم القيامة فيقال لهم : احيوا ما خلقتم . . . " وقال : ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة " فغير جائز أن تكون القضية تصدرت ان من البعيد أن ينسب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن شيء ثم تعود اليه عائشة مرة أخرى ، ولا أن يجمع بين التعليلين فيتنق الرواة على ذكر أحدهما دون الآخر ، فلم يبق الا أن أحد رواة حديث الترمذي وهم في روايته أو دخل عليه حديث غي حديث ، ومن هنا يأتي الاشكال في كثير من الأحاديث .

بطلان هذه بك اختفاء جبريل من بيت خديجة (رض) بسبب كشف شعر رأسها ...

فائدة

- 26 -

قال ابن اسحاق في السيرة النبوية :

حدثني اسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أي ابن عم : أستطيع أن تخبرني بما حبك هذا الذي ياتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم . قالت : فإذا جاءك فاخبرني به ... فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لخديجة : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ... قالت : نعم يا ابن عم ، فاجلس على فخذي اليسرى . قال : فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس عليها ، قالت : حمل تراه ... ؟ قال : نعم ، قالت : فتجول فاجلس على فخذي اليمنى . قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس على فخذيها اليمنى . فقالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم . قالت : فتجول فاجلس في حجرتي ... قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس في حجرها . قالت : حمل تراه ... ؟ قال : نعم . قال : فتعسرت وألقت خمراها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس في حجرها . ثم قالت له : نعم تراه ... ؟ قال : لا ... قالت : يا ابن عم ، أثبت وابشر فوالله أنه لملك وما غذا بشيطان ... واخرجه أيضا أبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل ...

فذهب جماعة الى أن كشف المرأة شعر رأسها في بيتها مكروه أشد الكراهة حتى صار الصوام يمتنعون أن من أنكر المتكرات أن تكون المرأة في بيتها مع زوجها أو مع جماعة النسوة و هي مكشوفة الرأس ، وألزموها المرأة بتغطية الرأس حتى صارت في ذلك أعظام من الرجل ، وكل ذلك باطل . فالمرأة لا تلزم بتغطية رأسها الا عند الصلاة أو مع من ليس موافقا منها من الرجال . والاستدلال لما ذهبوا اليه بهذا الخبر باطل لوجه :

- أولا : أنه منقطع الاسناد غير صحيح ولا ثابت بالمرأة فلا يجوز الاحتجاج به ...
- ثانيها : ولو فرضنا ثبوته فلا دلالة فيه على الكراهة لأن الملك إنما اختفى حينئذ لظهور شعرها لغير محرم منها . فلو فرضنا أنها كشفت شعرها لحاجة لذهب واشتفى أيضا وليس كشف الصورة للحاجة في الخلوة مكروها ولا محرما . ومرادنا بالحاجة الجماع أو قضاء الحاجة أو الاغتسال ونحو ذلك من الضرورات ...

- ثالثها : قال ابن اسحاق عقب الخبر الأول : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال : سمعت أمي فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أنني سمعتها تقول : ادخلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين رعيها فذهب عند ذلك جبريل . فهذا السند أقرب الى الصحة من الأول وفيه أن سبب اختفاء جبريل هو ادخالها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين رعيها لا كونها كشفت رأسها ، فسقط الاستدلال بالرواية الأولى مع عدم ثبوتها أيضا ...

لقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسموه

فائدة

- 27 -

ذهب ابن حزم الى أن القاتل بالسم لا يقتل اعتمادا على ماورد في خبر سم اليهودية زينب بنت الحارث لمنما الله للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذراع شاة أكل منها معه بشر بن البراء بن معرور فمات بعد سنة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يقتلها ولم يعرض لها كما قال أبو هريرة ؛ لكن صحح الذهبي أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دفعها لأولياء بشر فقتلوها ؛ فان صح هذا سقط ما بناه ابن حزم وهو المقتول ، وفيه دليل على أن سكوت الراوي عند ذكر الأمر المعلوم ضرورة لا يدل على عدم وقوعه كما في حديث أبي بكر (زادك الله حرصا ولا تعد) فإنه سكت عن قضائه للركعة التي فاتته فيها قراءة الفاتحة ولم يدرك منها الا الركوع ، فلا يدل سكوته على عدم قضائه ، فلا حجة فيه للجسموري دعواهم ان الركعة تدرك بالركوع كما بيناه في مؤلفين خاصين بهذه المسألة ، أحدهما في مجلس سميناء : [بيان الحكم المشروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع] وآخر سميناه (نفت السوء بأن الركعة لا تدرك بالركوع) . . .

لواء القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى

طريقة

- 28 -

ذكروا أن اللواء يوم القادسية كان مع عمرو ابن أم مكتوم الأعشى مؤذن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهذا أمر غريب يدل على شجاعة زائدة بل لا يخرج عن نوع الكرامات رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

" اسلمكم ولا تمردوا "

طريقة

- 29 -

في أخبار مساند بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه لما بحث الى اليمن مسلما كان يترح ، فعلى بالناس فسط رجله فبسطوا أرجلهم ، فلما سلم قال : " (اسلمتم ولا تمردوا) " واعتذر عن رجله . . . وهكذا كان مدي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه ، فلو فعل مثل هذا فقيه وفعله معه جملة لعنفهم ورسولهم بفعل الكروه في الصلاة . . .

زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

طريقة

- 30 -

في أخبار بلال رضي الله تعالى عنه أنه رأي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بالشام يقول له : ما هذه الجفوة ؟ أما أن لك أن تزورني . . . فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة فزار القبر الشريف وأذن بالمدينة المنورة في رحلته فارتجت المدينة ، فمارئي يوم أكثر باكية بالمدينة من ذلك اليوم لان آذان رضي الله تعالى عنه ذكر أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأسماء حياته الزاهرة . . . / . . .

وفي هذه الرؤيا النبوية الحققة رد على شيخ الضلالة ابن تيمية الذي يحرم شد الرحلة لزيارة أفضل الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

دليل جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب

لطيفة

- 31 -

لما كان أبو موسى الأشعري باليمن في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبطأ خبر عمر على أبي موسى رضي الله عنهما ، فأتى أبو موسى امرأة غني بلنهما شيطان فسألها عنه فقالت : حتى يجرى شيطاني . . . فجاء فسأله عنه فقال : تركته مؤتزرا وذلك رجل لا يراه شيطان الا خسر لضخيمه . . .

- قلت . . . : هذا يدل على أنهم كانوا يرون جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب ويرون أن هذا ليس من باب اتيان الكاهن والمراف المنص عنه لان الكاهن يسأل عن المنبيات التي لا يمكن أن يصل الي معرفتها الانسان من الطسرق العادي فيتسرق الى أزمان الجحال اعتقاد اطلاع الجن على المنبيات ومشاركتهم لله تعالى في ذلك بخلاف السؤال عن المسافر والخائب . . .

هل يجوز الاحتجاج بأعمال الصحابي في مخالفة الحديث المرفوع ؟

لطيفة

- 32 -

دخل عينية بن حصن الفزاري على عثمان بن عفان رضي الله عنه به اذن فعاتبه عثمان فقال : " ما كنت أرى أنني أحجب عن رجل مضر . . . فقال له " اذن فأصب من المشاء . . . قال : اني ضائم . . . قال : تصوم الليل . . . ؟ " قال : اني وجدت صوم الليل أيسر لي . . .

- قلت . . . : وهذا يدل على جعل فاق جعل الجاهلين وأنه لم يسلم يوم ما إسلاما حقيقيا ولو بعد الرد ، فانه لما أتى به أسيرا بعد الردة كان سبيان المدينة ينادونه في الشارع : ارتدوت بعد ايمانك . . . فيقول لهم " والله ما أسلمت ساعة من نهار ! . . . " ومنا ينبغي أن يتذكر المبتلون دعوا الاحتجاج بأعمال الصحابة في مخالفة الحديث المرفوع وأنهم أعلم به من ولا يسد عندهم شيء الا بعد الاطلاع على الناسخ . . . فليسوهوا بالليثل اقتداء بعينية بن حصن . . .

الذهبي والبيهقي

لطيفة

- 33 -

أظهر الذهبي في تاريخ الاسلام اعتدالا في حق آل البيت وأعدائهم بني أمية ، وأراد أن يخفي أثر النصب الكافي في نفسه فيه بخلافه في كتبه الأخر ولكنه لما جاء الى ترجمة الحنم بن العاص غلبه ما في نفسه فقال : " أسلم يكو الفتاح وقدم المدينة فكان - فيما قيل - يفتش سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " كذا حكى عنه بميغة التبريزي ، ثم قال

. . . / . . .

"نظرده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسبه" كذا قال سبه،
والواقع المروي بالطرق الصحيحة أنه لمنه... قال: "وأرسله الى بطن وج
فلم يزل طريدا الى أن ولي عثمان فادخله المدينة ووصل رحمه واعطاه مائة
ألف درهم لأنه كان عم عثمان بن عفان. وقيل: إنما نفاه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم الى اللائف لأنه كان يحكيه في مشيته وبعث
حركاته، كذا يحكى هذا بصفة التمرين مع أنه مروي بالأسانيد الصحيحة.
ثم قال: "وقد رويت أحاديث منكورة في لمنه لا يجوز الاحتجاج بها".
كذا قال مع أنها أحاديث صحيحة... والعجب أنه نفسه صحح بعضها في
نفس الترجمة... فأورد عن الشعبي قال: سمعت ابن الزبير يقول: "ورب
هذا البيت أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونان على لسان محمد صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم" ثم قال: "أسناده صحيح ونسي ما قال قبله ببضعة
أسطر: إنما كلها منكورة... ثم روى عن اسحاق بن يحيى عن عمته عائشة بنت
طلحة عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حجرته
فسمع حشا فاستنكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم يطلع على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فلعنه وما في عليه ونفاه). سكت عليه الذهبي وهو صحيح
أيضا، ثم قال: وقال سلمة التبوذكي ثنا عبد الواحد ثنا زياد ثنا عثمان بن
حكيم ثقيف بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جده قال: قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم " (يدخل عليكم رجل لمين) " قال: وكنت تركت
أبي يلبس ثيابه ناشفت غد شل الحكم بن أبي العاص... سكت عليه الذهبي
أيضا وهو صحيح... وأورد قبل هذه الأحاديث قول أحمد في مسنده:
حد ثنا ابن ظير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أحامة ابن سهل عن عبد الله بن عمرو
قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال: " (ليدخل
عليكم رجل لمين) فما زلت أتشوف حتى دخل فلان يعني الحكم". (سكت
عليه وهو صحيح أيضا... فانظر الى هذا مع قوله: إنما منكورة لا يجوز الاحتجاج
بها مع أنه لم يستطع أن يتكلم الا في أحاديث فقال: قال حماد بن سلمة
وجرير عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى النخعي قال: كنت بين مروان والحسن
والحسين والحسين يساب مروان بن الحكم فقال مروان: "انكم أهل بيت
ملعونون... فأنسب الحسين وقال: "والله لقد لعن الله أباك على لسان
نبيه وأنت في... قال الذهبي: أبو يحيى مجتول!!

البيان... لو سلمنا جهالة هؤلاء تضر فان الحديث مشهور ومتواتر،
وهذا يدل على كفر مروان كثيرا صحيحا لا شك فيه.

... ثم قال الذهبي: وقال معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش
بن غيس عن عطاء عن ابن عمر قال: كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم فدخل علي يقود الحكم بأذنه فلمنه نبي الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ثلاثا... ثم قال الذهبي: "قال الدارقطني: تفرده به
معتمر".

ثم

البيان... وهو ثقة من رجال الصحيح وأكثر أحاديث الصحيحين
أفراد...

... ثم قال : وقال جعفر بن سليمان الضبي ثنا سعد أخو حماد بن زيد عن علي ابن الحكم عن أبي الحسن 'مخرزي' عن عمرو بن مرة وله صحيفة قضا استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : (اعذوا له لعنه الله وكل من خرج من عليه الا المومنين قال الذهبي : اسناده فيه من يجهل ...)

طريق ... كذا بل هو تدليس ...

... ثم قال : وعن عبد الله بن عمرو قال : كان الحكم يجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وينقل حديثه الى قريش فلما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن يخرج من عليه الى يوس القيامة " ثم قال : تفرد به سليمان بن قدم وهو ضعيف "

قيل ... : كيف يدعى تفرد به وهذه الطرق كلها مثله ، وانما يدعى التفرد فيما لم يأت به غيره ... وقد روى خبر لعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحكم وبنيه في عليه من طرق أخرى من حديث جماع آخر من الصحابة أخر عن منها الذهبي .

والمقصود التنبيه على تدليس الذهبي في شأن بني مروان بل التنازع الطائفي والتحيز الباطني . فسيحان من ابتلى أهل الشام بسب بني مروان والاتحاد عن آل البيت الأئمة ! ومن رأى كلام ابن كثير عرف أن الذهبي لا شيء بالنسبة اليه . أما شيخنا ابن تيمية فنوعه عدو آل البيت الأكبر كما أنه عدو أهل الله فالحمد لله الذي عفانا مما ابتلاهم به وغفلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً ...

دليل إقناع السبعة

فائدة

- 34 -

في ترجمة أبي الدرداء عنه أنه قيل له : " كم تسبح في كل يوم ؟ " . وكان لا يفتر عن الذكر - فقال : " مائة ألف إلا أن تغشى الأعاصير " ...

قيل ... : ولهذا اتفق الصوفية السبعة لأنها لا تغشى ... وقد كان لأبي هريرة رضي الله عنه غيلة فيه ألف عقدة يديره كل يوم عشرين صرات بالتسبيح والاستغفار وهو الأسفل في اتقان السبعة ...

هل يجوز كثر الأوراق في يد علي الذهب والفضة ؟

طريقة

- 35 -

روى قتادة عن سعيد بن أبي الحسن أن أبا ذر كان عطاءه أربعة آلاف ، فإذا أخذها دعا خادمه فسأله ما يكفيك للسنة فاشتره ثم اشترى فلوساً بما بقي وقال : " إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكأ عليه الا وهو يثقلني على صاحبه " ...

.../...

قُلْ... : عَذَا يَدُل عَلَى أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ يَرَى جَوَازَ اسْتِمَاعِ الْحَيْلِ فِي الدِّينِ وَعَلَى أَنَّ النَّمِيَّ عَنْ كَنْزِ الْمَالِ خَاسٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا يَتَعَدَّاهُمَا إِلَى غَيْرِهِمَا مِمَّا يَتِمَّامِلُ بِهِ، لَكِنْ لَا يَجُوزُ قِيَاسُ الْأَوْرَاقِ الْمُتَعَامَلِ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى الْفُلُوسِ فِي عَصَرِهِ، كَانَ التَّعَامُلُ فِيهِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَكْثَرَ مِنَ التَّعَامُلِ بِالْفُلُوسِ وَعَلَيْهِمَا كَانَ الْإِعْتِمَادُ فِي الْفَنَى، فَلِذَلِكَ وَجِبَتْ فِيهِمَا الزَّكَاةُ وَحَرُمَ كَنْزُهُمَا دُونَ الْفُلُوسِ. أَمَّا فِي عَصَرِنَا فَقَدْ انْقَطَعَ التَّعَامُلُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحُلَّ الْوَرَقُ مَحَلَّهُمَا فِيهِ الزَّكَاةُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِلَّا رِبَا الْفَضْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِمَعِينِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا بِمَعْنَاهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ... .

مِنْ كِتَابِ الرَّسُولِ (ع) فِي الزَّوْجِ

لَا يَفِي

- 36 -

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عُلَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ غِيَةِ فِتْلَقَاهُ عَصْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِسَلْمَانَ : "أَرْضَاكَ اللَّهُ عَيْدًا قَالَ : "فَزَوِّجْنِي" فَسَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ : "أَرْضَانِي لِلَّهِ وَلَا تَرْضَانِي لِنَفْسِكَ ؟" . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَاهُ قَوْمٌ عَصْرَ لِيُضْرِبَ عَنْ خُطْبَةِ عَصْرٍ، فَقَالَ : "وَاللَّهِ مَا حُطِنِي عَلَى عَيْدِ امْرَأَتِي وَلَا سَلَامَانَهُ وَلَكِنْ قُلْتُ رَجُلٌ مَالِحٌ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنِّي وَمِنْهُ نَسَمَةٌ صَالِحَةٌ... . قَالَ : فَتَزَوَّجْ فِي كُنْدَةٍ .

وَوَقَعَ شَلٌّ بِهَذَا لِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْمُقَدَّادُ يَتَحَدَّثَانِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْفٍ : "مَالِكَ لَا تَتَزَوَّجْ... ؟" قَالَ : "زَوِّجْنِي بِنْتِكَ" . فَأَغْلَطَ لَهُ وَجْهَهُ فَشَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ الْخَمَّ فَسَبَّ وَجْهَهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : "لَكِنِّي أَزَوِّجُكَ وَلَا فَخْرَ" . فَزَوَّجَهُ بِابْنَتِ عَمِّهِ خُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ بَنَاتِهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالتَّقْلِ وَالْتِمَامِ مَعَ تَرَابَتِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

قُلْ... : هَذَا يَظْهَرُ الْفَرْقَ بَيْنَ سَيِّدِ الْكَامِلِينَ الْتَارِفِينَ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِمَّا عَظُمَ فِي الدِّينِ قَدْرُهُ وَجَلَّ فِي الْقَدْرِ مَنْصِبُهُ وَخَلَّاهُ... . فَمِنْ عَصْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ مِنْ عَوْفِي الدِّينِ وَالزُّعْدِ وَالْوَضَاعِ أَنْفَ مِنْ تَزْوِيجِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِكُونِهِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ... . وَكَذَلِكَ أَنْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ تَزْوِيجِ الْمُقَدَّادِ لِكُونِهِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَلَا مِنْ عَمِيمِ الْعَرَبِ مَعَ عِلْمِهِ بِبَنَاتِ يَمِّهِمُ الْجَنَّةِ كَمَا أَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لَكِنْ سَيِّدُ هَذِهِ الْأُمَّةِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَهُ بِابْنَتِ عَمِّهِ وَهِيَ أَشْرَفُ نَسَبًا وَأَفْضَلُ بَيْتًا وَأَرْفَعُ قَدْرًا مِنْ بَيْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَمِلَى اللَّهُ عَلَى هَذَا الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ، مَا أَعْظَمَ خَلْقَهُ وَأَعْرَفَهُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا حَرَمْنَا اللَّهُ مِنْ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَالْإِتِّدَاءِ بِعَمْدِيهِ الشَّرِيفِ وَأَمْتِنَا عَلَى مَعْبُوتِهِ وَسُنَّتِهِ بِجَاهِهِ الْعَظِيمِ آمِينَ... .

دليل على عدم الاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث

طريقة :
=====

- 37 -

روى بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال :

كان أبو طلحة الأنصاري يأكل البرد وعضائم ويقول : " ليس هو بطعام ولا شراب "

..... : أبو طلحة هو زيد ابن سهل الأنصاري كان من أفاضل

أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها .
وكان من النقباء ليلة النخبة ، فإين الممولون بالاحتجاج بعمل الصحابي في

مخالفة الحديث والتعلق بأنه لم يفعل ذلك الا وعنده علم بالناسخ والمنسوخ

لذلك الحديث المرفوع ، وربما تعلقوا بالحديث " (أصحابي كالنجوم بأيهم

اقتديتم اهتديتم) " وهو حديث موضوع مع أنهم لا يقتدون الا بما وافق

أهواءهم من قول واحد منهم وان خالفوا جماعتهم بل اجمعهم !

فائدة :
=====

علم الحقائق ودقائق التوحيد هو ما خفي بعض الصحابة افشاءه بين الناس . .

- 38 -

روى جماعة عن سلمان النارسي رضي الله عنه أنه كان يقول : " لو

حدثتكم بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان " . . . وعن ابن عباس

رضي الله عنهما من طرقت انه كان يقول : " لو حدثتكم بكل ما أعلم لرجعتوني

بالبحر ثم ما ناطرتموني " . . . وقال في بعض المرات : " لقلتكم كفر ابن عباس "

. . . وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " حملت عن رسول الله

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعاءين من العلم ، أما أحدهما فبثثته

في الناس ، وأما الآخر فلو حدثت به لقطع مني هذا العلم " . . .

فيزعم من لا علم له أن هذا ما حملته عن رسول الله صلى الله تعالى

عليه وآله وسلم من أخبار الفتن وطوك بني أمية وزمهم ولكن قول سلمان

رضي الله عنه " لقلتكم رحم الله قاتل سلمان " . . . وقول ابن عباس صريح

في ابطال ما زعموه ، فان المخبر بالفتن وزم الملوك لا يكفروا ولا يترحم على

قاتله ، وأينما فعذيفة رضي الله عنه كان مختصا بمعرفة ذلك أكثر من غيره

ولم يقل شيئا من ذلك ، فدل على أن المراد علم الحقائق ودقائق التوحيد . .

طريقة :
=====

الامام مالك كان يعمل وجره أويس القرني . . .

- 39 -

روى جماعة من أهل الحديث بأسانيدهم الصحيحة منهم ابن عساكر

عن الامام مالك رحمه الله أنه كان ينكر وجود أويس القرني زاهد التابعين

وسيدهم ينس الحديث مع أن وجود أويس القرني أشهر بين أهل العلم

من النجاش بن يوسف . . . وورد في فعله أحاديث كثيرة ، منها ما هو مخرج

في صحيح مسلم . . .

فاين المقلدة الذين يساوون علم مالك بعلم الله تقريبا ويرون من

المستحيل المقام به في نكرهم أن تغفى على الامام المجتهد خافية . . !

أويس سيد التابعين على الإطلاق

فائدة

- 40 -

قال الذبيبي في ترجمة أويس المذكور : " ليس في التابعين أحد أفضل منه ، وأما أن يكون أحد مثله في الفضل فيمكن كسبه بن المسيب وسلم قليل " . . .

قلت . . . : هيئات أن يقارن سمك بن المسيب أويسا رضى الله عنه أو يحوم حول مقامه فلا عن أن يساويه وان كان أفضل منه إذ ليست الفضيلة بالفقه ولكن بالمصرفة والنور الذي يقذفه الله في قلب العبد . ويكفي أن أويسا نال هذه الفضيلة حتى بشره النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأمر كبار أصحابه كعمرو وعلي أن يزوراه ويبلغاه سلام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويطلباه منه الدعاء لأنفسهما وذلك ببرأيه كما في صحيح مسلم . . . وسعيد بن المسيب رحمه الله عجز أباه مدة مع حرمة الحجرة لمطلق الناس فوق ثلاثة أيام فكيف بعجز الوالد مدة ! ولعله عجزه حتى تمثا أظن ، وكان ذلك لأنه نعاه عن بيع شيء مباح فلم يأخذ بقوله . ولولم يرد قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " سيد التابعين أويس " لكانت سيرة الرجلين كافية في معرفة بعد ما بينهما من الفضل . ولو ذكر الذبيبي الحسن البصري بدل سعيد بن المسيب لكان قوله أقرب إلى الصواب فإن الحسن أعلم بالله من سعيد بن المسيب وان كان ابن المسيب أفقه من الحسن . . .

طريقة

- 41 -

قد ليس الذبيبي وغيره من النواصب في الحديث المتواتر " (من كنت مولاه فعلي مولاه) " . . .

أورد الذبيبي في ترجمة علي عليه السلام حديث إبراهيم بن المنذر الغزالي ثنا إبراهيم بن معاوية بن سلمان عن عامر عن أبيه قال : أما والله أشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم غد يرحم وأخشد بنيعيه : " (أيها الناس من مولاكم . . . ؟ قالوا : الله ورسوله . . . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من ولاء وعاد من عداه) " . . . ثم قال الذبيبي : إبراهيم هذا ، قال النسائي : سيف . . .

قلت . . . : تكذا يدل على الذبيبي في هذا الحديث فيورده من طريق سمك بن أبي وقاص وحده ، ويوهم مع ذلك أن الحديث ضعيف ، وهو من أعجب ما يدهله النصب عليه . الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأخشد تواترا لم يرد له من البارق ما يماثله ولا يقاربه إلا حديث " من كذب علي متعمدا . . . " وما عداه من الأحاديث التي قيل فيها أنها متواترة لم يبلغ شيء منها طريق هذا الحديث . . . فقد ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طريق أنس من سبعين صحابيا وبعضهم لحديثه أيضا طرق متعددة بحيث جمع طرق هذا الحديث الإمام محمد بن جرير الطبري في مجلدين ضخمين وجمعها بعده الحافظ أبو العباس بن عقدة في مجلد لخصه الحافظ جمال الدين الزيلعي في تخريج أحاديث الكشياف في عدة أوراق ، . . . / . . .

و هو مع ذلك في مسند أحمد و سنن الترمذي و النسائي الكبير و ابن حبانة و صحيح الحاكم و كثير من الصحاح و السنن و الصانيد و المعاجم وغيرها ... و السبب في كثرة روايته أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع من حجة الوداع و معه آلاف من الصحابة و وصل الى الموضع المسمى بغدير خم قام خطيبا في ذلك الجرم الغدير من الصحابة بهذا الحديث ، فلذلك حدث به جماعة و بلغ اليها من طريق ذلك الموضع و لذلك يعرف هذا الحديث بحديث غدير خم و بحديث المواولة ، فيشرب الذبيح عن جميع هذا صفحا و يذكره من طريق واحدة ثم يشير مع ذلك الى تخفيفها !!! . أما تلميذه ابن كثير فذكر بعض طرقه ولكنه سلك مسلكا آخر افتراه من عنده و اوجاه اليه نصيبه ، فزعم أن عليا عليه السلام لما رجع من اليمن و لحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و هو بمكة في حجته ائتمكى بعض من كان مع علي باليمن مع الصحابة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و ذكروا له أنه فيهم علي بن أبي طالب ، قال : فاعرض عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى أن فرغ من حجته و رجع الى المدينة . فأراد أن يزيل ما في نفوسهم من حجة علي فقام فيهم خطيبا بهذا الحديث ليرد عنهم عن ذلك لا أنه أراد به الاخبار عن فضيلة علي و أن هذا من المزايا التي خصه الله بها ، فلا تدل أن علي غيبته و لا قبله !!! . أما شيخنا ابن تيمية شيخ النصب و امام السلالة فكان أخبث منهما و أوقح ، فألف رسالة أثبت فيها أنه لم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديث في فضل علي أبدا إلا أنه ورد في الصحيحين قوله لعلي : (أما ترني أن تكون مني بمنزلة عارون من موسى) قال : و هذا لا فضل فيه البتة و انه قاله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعلي لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك مع النساء و الصبيان ، فغضب على من ذلك فاسترناه بهذا ... و كذب و الله ابن تيمية متعمدا في كذبه ، فلعنة الله على الكاذبين !!! .

و قد روى الحاكم و غيره بالسند الصحيح عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال : " ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفضائل بالأسانيد الصحيحة ما ورد لعلي " ... فهذا قول امام الحفاظ و أهل السنة و هذا قول امام الضلالة الذي يزعم أنه على مذاهب أحمد بن حنبل ... و من الدلائل أيضا أن الذهبي نقل هذا النص عن أحمد بن حنبل و حذف منه قوله " بالأسانيد الصحيحة " مع أنه كذلك في المستدرک ليبقى مجال للامتن في تلك الكثرة فانما غير صحيحة فلا فائدة فيها مع كثرتها ...

النواصب يبطلون حديث الظير الموقوف

لا يفتة

يكاد النواصب من الحفاظ تتفق ألتصم على بطلان حديث الظير بالبرهان بالغوا حتى جعلوه علامة على نعت الراوي . فكل من رواه جرحوه بروايته و كذلك فعل الذهبي في (الميزان) الذي ظم فيه نعته بأجلى منانيه ، ولكنه مال الى الاعتدال في (تاريخ الاسلام) فذكر الحديث ثم قال : وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها و بعضها على شرط السنن من أجود ما حديث قلن بن سير شيخ

مسلم يعني في الصحيح ، ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن المثنى عن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس قال : (" أهدى الى رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم حجل مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل ممي ... فجاء علي فأكله معه ...) " فهذا السند على شرط الصحيح وان أن الذي عني من التصريح بذلك فعدل الى قوله جيد وهو مرادف للصحيح فلي اعلمهم ...

وبعد ، فاذا لم يكن حديث الطير صحيحا فلا يصح في الدنيا حديث البتة ولا يقع تواتر بخبر بالمرة . فقد رواه عن أنس سبعة وتسعون راويا مائة الا ثلاثة بأعداد ما مضاعة من الطرق عنهم ، وورد مع ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بنه وعائشة وابن عباس وتمام سبعة من الصحابة فيما يخبرني الآن بحيث أفرد طرقه الامام محمد بن جرير الطبري في مجلد ضخيم ومن بعده جماعة منهم الحافظ ابن السقا الذي أطلى مجلسا فيه ببغداد فقاموا اليه وأخرجوه من المسجد وغسلوا الكرسي الذي كان يطلى عليه بالماء ولما وقف الباقلاني شيخ الأشعرية والنواصب في عصره على المجلد الذي جمعه ابن جرير في إترك هذا الحديث رد على ابن جرير بنقله وأبطل الحديث بكاسد رأييه وفاسد نميه ... فألى هذا الحد بلغ تعصب النواصب على علي عليه السلام !!!

والمقصود اعتراض الذي بصحة الحديث مع أنه جمع هو أينما طرقه في جزء وضعف جميع تلك الطرق لكن يحكى هذا ابن كثير في تاريخه وابن كثير جربنا عليه الكذب في هذا الباب أما نحن فلم نقف على الجزء المذكور، نعم ذكره الذي في أزيد من عشرين ترجمة من میزان و ضعف جميعها بل ضعف أولئك الرواة لمجرد رواية هذا الحديث ومع ذلك فلا نصدق ابن كثير فانه كذاب ...

أعاديك مؤتمعة على السنة الخلفاء

طريقة

ذكر أبو زيد الناسي في الإبتاح كلاما لأبي الحسن الناسي رضي الله عنه في معنى حديث (" من كانت نعمته في بانه فقيمه ما يخرج منها) " وهذا ليس بحديث مع أن أبا زيد لم يتعقب ذلك ، وكذلك أورد حديث الشيخ علي بن ميمون في كتابه (" فريفة الاسلام بين المثقفة والمثقرة بمصر الشام) " وكان بعض العلماء يحدوني حديثا فاحتج بأن قال : قال علي الله تعالى عليه وآله وسلم : (" رجل كآلف وألف كآف) " فقلت له هذا ليس بحديث ...

فهذا معنى الآية وعليه تدل مطابقة... أما كونه يماثل السؤال بذلك النداء فلا تعرض للآية فيه لأنه تعالى لم يقل : أجيّب دعوة الداعي وأعطيه ما سأل ومن هنا دخل الفلظ على الناس فاستشكلوا كونهم يدعون فلا يحيطون أحياناً مع أنه تعالى يقول : (أجيّب دعوة الداعي إذا دعاني)... .

هذا مضمّن كلام الشيخ رضى الله عنه ، وقد أمليت عليه جزء أول دخولي إلى المعتقل وليلي انشأ بعد هذا فنذكره بتمامه... .

فائدة

فاطمة (بي) سيدة نساء أهل الجنة... .

- 48 -

قال الترمذي في سننه :

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. حدثنا هشام بن سويد الكوفي. حدثنا كنانة قال : حدثنا صفية بنت يحيى قالت : دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال : " ألا قلت : كيف تكونان غيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى " ... وكان الذي بلغها أنهما قالتا : نحن أكرم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومنها ، نحن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنات عمه... .

- قلل... : فاشتهت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فضل صفية رضي الله عنهما بكونهما من ذرية هارون عليه السلام مع أن بينهما وبينه أزيد في ألف عام .

ويزعم كثير من الأشعرية النواصب أن عائشة أفضل من فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي ورد النص الصحيح فيها أنها سيدة نساء أهل الجنة . ومن شرط نصب ابن النريسي المفايري ومفاقة وجهه وقلة حياته قوله في (سراج المريدین) في تفسير قوله تعالى ((خافضة رافعة)) معناها : خافضة لفاطمة رافعة لعائشة ، فهذا تفسير باطل باجماع المسلمين إذ لا ميسر للآية بذكر فاطمة وعائشة رضي الله عنهما ولكن ما في صدره من غرض البغض لآل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعله على ارتكاب مثل هذه المغازي تعود بالله... ومن ساجر كتبه شهد عليه بالنفاق كما شهد العلماء على ابن تيمية بذلك أي أنه لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في طي : " لا يعيبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق " وهو في صحيح مسلم . فالرجلان متفاليان كلاهما في النصب وبين آل البيت . ويغالط ابن حزم في دليل يختاره لتفضيل عائشة وأزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل من على فاطمة وعلى سائر الصحابة حتى ادعى أن عائشة أفضل من أبيها وعوقوله : ان الفضل انما هو يرضة المنزلة في الجنة ولا منزلة أعلى من منزلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومعلوم أن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سيكن معه في منزلته ،

فمن اذن أفضل من بناته ومن سائر خلق الله . وهذه مخالفة لأهله !
فكان منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الجنة أفضل من
أن تسع مئة من بناته وأحبابه . وقد قال الله تعالى في صالح المؤمنين :
((والذين آمنوا واتبعوا نبيهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم))
وقال تعالى : ((ومن يالجب الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين . . . الآية)) فحل يلحق الله درجة المؤمنين بأبائهم
ولا يلحق بناته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به . . . ! وأيضاً فقد
قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (غالبة سيدة نساء أهل الجنة)
وما السيادة في الجنة إلا برفعة المنزلة . فكيف تكون سيدة نساء أهل
الجنة وفوقها في المنزلة من هي سيدته . . . ! وأيضاً فإن الأنبياء
أفضل من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالاجتماع ومنزلتهم
عليهم الصلاة والسلام دون منزلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ،
فيلزم من دليل ابن حزم أن يكون نساؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم أفضل من الأنبياء والمرسلين . . . !

=====
: لايفة :
=====

قيصة الطيبين عيسى علي (ن) ومعاوية

- 49 -

جاء عقيل ابن أبي طالب إلى أبيه علي عليه السلام يسأله ،
فقال : اني محتاج فقير . فقال له : اصبر حتى يمشي عليائي . . .
فألج عليه فقال لرجل : "خذ بيده فاندلق به إلى الحوانيت فقل :
دق الأقفال وخذ ما في الحوانيت . . . فقال : " تريد أن تتخذ نسي
سارقاً ! قال : " وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعليك أموال الناس !
فقال : " لا آتين معاوية . قال : " أنت وذاك . . . فأتى معاوية
فمرفأله قدومه وقال : " هذا عقيل وعمه أبو لهب . فقال عقيل :
" هذا معاوية وعمته حمالة الحالب " . وكانت امرأة أبي لهب عممة
معاوية . فأعطاه معاوية مائة ألف درهم ثم قال : " اصعد على
الصبر فاذكر ما أولات علي وما أوليتك . . . فصرخ الصبر فحمد الله
ثم قال : " أيها الناس اني اخبركم اني أردت علياً على دينه فاخترت
دينه علي ، وأردت معاوية على دينه فاخترتني على دينه . . . فقال :
" هذا الذي تزعم قريب أنه أصدق . . . !

- الخلاصة . . . : أراد معاوية أن يطعن عقيل في علي عليه السلام
وأن يفرق بين الأخ وأبيه بالدنيا فوجد حازماً متيقظاً . . .

=====
: لايفة :
=====

استخرا ب من تقد ير سن بعن المجتابة الذين شاركوا في ولعة عيسى

قال جويرية ابن أسماء : شهد وقعة منين جماعة ممن عمرهم
مائة وخمسون سنة منهم عمرو بن عبد يكر ب . . .

- 50 -

- قلت . . . : وقد أبلى يومه عمار بن ياسر رضي الله عنه بلاءً حسناً وأظهر شجاعة وبطولة حتى استشهد ، وكان سنه فوق التسعين - بتقدِيم التاء على السين - و «و غريب» ولكن من عمره مائة وخمسون سنة أغرب . . . !

ألف الاثني عشر

فائدة :
=====

قال ابن سعد :

- 51 -

حدثنا يزيد ، حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر الاناضة في عرفت من أجل أسامة ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس ، فقال أهل اليمن : " انما حسنا من أجل هذا " . . . ؟ . . . فلذلك ارتدوا يعني أيام الصديق رضي الله عنه . . .

- قلت . . . : هكذا الاعتراض على الأكابر كالحارثيين بالله ورثة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الحقيقة يوقع في المسالك والمطالب كما وقع بمؤلاة ، فانهم ارتدوا بعد ذلك بسبب اعتراضهم على سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

سراويل قيس بن ساعد

الريفة :
=====

- 52 -

ذكروا في ترجمة قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه أن قيس ربت الى صاوية : أن أبى سراويل أطول رجل من العرب ، فقال لقيس بن سعد : ما أطننا الا قد احتجنا السي سراويل . . . فقام وتحنى وجاء بها فألقاها . فقال : " الاذبت الى منزلك ثم بعثت بها " فقال :

أردت بما كي يعلم الناس أنهما
سراويل قيس والوفود شهود
و ألا يقولوا : غاب قيس وهذه
سراويل عادي نمت شهود
واني من الحي البستاني سيد
وما الناس الا سيد ومسود
فكدهم بمثلي ان شلي عليهم
شديد وتلقى في الرجال طديد

فأمر صاوية أطول رجل في الجيش فوضعها على أنفه ، قال : فوقفست في الأرض

- قلت . . . : وعلى هذا يكون قيس كمنفرد من صوح تقريباً لانه اذا كان السراويل الذي هو في نصفه الى كنبه كأطول رجل في الجيش وأطول رجل فيه متران تقريباً فطول قيس اذن أربعة أمتار . . .

وما أظن سقوف أهل المدينة يومئذ كانت بهذا العلو!! ثم ما الخاضل
لقيصر ملك الروم على هذا الطلب السخيف من ملك العرب!! فصجبا
للمقول السخيفة التي تضع مثل هذا وللعلماء الذين يذكرون مثل هذه
الخرافات في كتب العلم وتراجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم...

تحريف النواصب للأحاديث الواردة في مختاري بني أمية

طريفة
=====

- 53 -

روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
أنه قال : " (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقطعوه ...) " فقامت قيامة
النواصب وشرعوا في الاحتيا لرد هذا الحديث كما فعلوا في غيره ، فادعى
بعضهم أنه محرف وأن صوابه : " (فاقبلوه) " بالباء الموحدة ! وأما
أبو بكر بن أبي داود فأقره على روايته بالتاء المثناة من فوق ولكنه قال :
هذا معاوية بن تابوه رأس المنافقين حلف أن يتخوط فوق المنبر!!..

وأشهد بالله ان هذا الكذب في ابن أبي داود فانه كان مشهورا
بالنصب والكذب معا . وقد كان والد أبو داود صاحب (السنن) يكذبه ويحذر
أصحاب الحديث منه ويقول لهم : " ان ابني كذاب فلا ترووا عنه .. " .
وهو الذي زعم - تحفه الله - أن عليا عليه السلام حفيت أظفاره من كثرة
التسلى على أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !! وهكذا فعلوا في
الحديث المخرج في مسند أحمد : سمع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
عمرا ومعاوية يتغنيان فقال : " اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
في النار دعا) " ... فقالوا : هذان عمرو ومعاوية آخران لا معاوية
ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص ... وكذلك فعلوا في أخبار النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم " (أن سمرة بن جندب في النار) " فلفقوا أنه
كان يحرك قدرا فسقط فيها فمات في النار !! ولما رأى آخرون أن هذا
غير مقبول لا ن سمرة رجل لا ذباية رروا أنه كان يصطلى بنار فاحترق فمات
مع أن سمرة كان من أعداء آل البيت ومن أنصار بني أمية وليس ولايات
لمعاوية ويزيد وسفك دماء كثيرة ظلما وعدوانا ... قال عامر بن أبي
عامر : كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخزف قالوا : " ما في الأرض
بقعة نشئت من الدم ما نشئت هذه البقعة - يعنون دار الاسارة - قتل بشرا
سبعون ألفا ، نجاء يونس بن عبيد فقلت : " انهم يقولون كذا وكذا " فقال :
" نعم من بين قتيل وقطيخ " قيل له : " ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله ؟ "
قال : " زينا وابنه عبيد الله وسمرة ... " وقال الذهبي : قتل سمرة بشرا
كثيرا ... فعمل من صنع هذا يكون قوله على الله تعالى عليه وآله وسلم
" (آخركم موتا في النار) " لجماعة ماتوا كلهم وتأخر سمرة انما أراد به انه
سيحترق في الدنيا أويقع في قدر فيموت !! ؟ وقد أخبر الله تعالى أن
من قتل مؤمنا واحدا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فكيف بمن قتل
الآلاف !! ان هذا المعجب عجاب !!..

.../...

خبر التواتر يفيد العلم الضروري المسسوس

فائدة :

- 54 -
خبر التواتر يفيد العلم الضروري المساوي للعلم المتسبب بالعواس .
ولذا قال الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ﴿ ألم تر
كيف فعمل ريك بأصحاب الفيل ﴾ مع أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لم ير ذلك بل ولد بعد قصة الفيل . فالمراد بالرؤيا هنا العلم
الضروري المساوي للرؤية ...

حول نبوة خالد بن سنان

فائدة :

- 55 -
وردت أحاديث متعددة بنوة خالد ابن سنان العباسي بين عيسى
ابن مريم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منها أن ابنته قدمت على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأكرمها وقال لها : " (مرحبا بابنة نبي ضيعة قومه) "
فرد كثير من العلماء أو أكثرهم هذه الأحاديث وأنكروا أن يكون بين عيسى
والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نبي متصكين بحديث الصحيح :
" (أنا أولى الناس بابن مريم ، ليس بيني وبينه نبي) " وليس لهم متصك
فيه لأنهم فهموا أن المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سبق ، وليس المراد ذلك
بل المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سيأتي ، فهو بمعنى قوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم " (لا بني بعدى) " . يرشد الى هذه المعنى قوله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم في بعض طرق هذا الحديث : " (ليس بيني وبينه
نبي الا أنه خليفتي في أمتي من بعدي) " وبهذا المعنى يجتمع الخبران
ولا يختلفان ... وقد أفردنا لاثبات نبوة ابن سنان جزء مستقلا ...

بطلان تعيين عدد المرات التي نزل فيها جبريل على الانبياء

البرينة

- 56 -
ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ... ونزل على
آدم اثنتي عشرة مرة ... وعلى ادريس أربع مرات ... وعلى نوح خمسين
مرة ... وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة ... وعلى موسى اربعمائة ...
وعلى عيسى عشر مرات ...

- قلت ... : فيكون نزوله على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في كل يوم من أيام بعثته ثلاث مرات ، وهذا مقطوع ببطلانه عند من
يعرف أخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ويكون نزوله
على آدم عليه السلام في كل مائة وخمسة وعشرين سنة مرة واحدة ، وعلى نوح عليه
السلام في كل خمس وعشرين سنة مرة واحدة تقريبا ...

.../...

وهذا خبر ينبئ للعالم أن يستحي من ذكره مع أنه شيء لا يعرف الا بالوحي.
فمن أوحى الى ابن عادل بهذا الخبر المجيب ...؟!؟

نزول آية التيمم لم يكن بسبب قصة الافك

فائدة :
=====

- 57 -

اشتمر بين الناس أن نزول آية التيمم كانت في قصة الافك.
والواقع خلاف ذلك، فان العقد ضاع من عائشة رضي الله تعالى عنها في سفرها
مع النبي مرتين، في احدهما كانت قصة الافك وفي الثانية نزلت آية التيمم،
كذلك رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان من أمر العقد
ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه
فقال لي أبو بكر : "يا مجنية، في كل سفر تكونين عناة وبلاء على الناس" فانزل
الله تعالى الرخصة في التيمم فقال أبو بكر : "انك لباركة" ... وفي سننه
محمد ابن حميد الرازي وهو متكلم فيه لكن كلام أهل السير يؤيده ...

كفر خطيب في ارضاء سلطان

طريفة :
=====

- 58 -

حدثني شيخنا امام السقاء قال : كان ممدى عزبان ذهب الى الحجاز
وبعد رجوعه أخبر أنه غاب بالديانة المنورة قال : وذكرت لهم حديثا في أخباره
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بظهور سكة الحديد ووصولها الى المدينة وهو
قوله صلى الله تعالى وآله وسلم : " (انكم ستجيئون أو ستفدون الى المدينة
على صفائح من حديد أو فلان) " . قال، فقلنا له : " وأين رأيت هذا الحديث
ومن رواه ؟ " قال : " أخرجه البخاري في صحيحه ومنه نقلته ... " قال : وكنا
جماعة من العلماء قد شينا ووزعنا الصنيع كل منا أخذ منه قسما فقرأناه بتامه
فلم نجد الحديث فيه فتحققنا أنه كذاب ...

- قصة ... : وهذا الرجل رأيته بمصر وهو متمتك قليل الدين . وقد
وقعت له نادرة شديدة بمصر تدل على إيمانه، وذلك أنه كان غليبا ببعض
مساجد القاهرة - رأته مسجد الرفاعي - وكان المصلح الأعشى طمعه حسين لسنه
الله تقدم الى السلطان حسين ليُرسله على نفقته الى باريس ليتعلم بها :
فأجابته - وافق أن يرضى السلطان يوما في مسجد الرفاعي - فقال هذا الخطيب
في خطبته يمدح فيها السلطان : " ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه الأعشى
عيسى وتولى ، هذا - وأشار الى السلطان - لما جاءه الأعشى ماعيس وما
تولى !! " فلما أتم الخطبة قام الشيخ متمك شاكرا رحمه الله وصاح في المسجد
فقال : " أيها الناس ان الرجل كافر وقد ارتد فلا تجوز وراءه الصلاة " ثم
خرج الى زوجته وقال لها : " انك بائن من زوجك فانه الآن ارتد وخرج من
الدين " ... وكانت قضية مشهورة فهو الذي ونجح هذا الحديث ...

.../...

كرامة " حلوة سخنة "

طريفة

- 59 -

ذكر العارف الشعرائي في (الطبقات الوسطى) في ترجمة العارف بالله أبي الخير الكليباتي رضي الله تعالى عنه أن الشيخ محمد المداوي حدثه أن امرأة اشتكت صامونية حمراء- يمني صنفا من الحلاوة- ولم يجد لها بمصرفي ذلك الوقت، قال : فأتييت الشيخ أبا الخير رضي الله تعالى عنه فأخبرته بذلك، قال : فأتني بصحن ... فأشاه به ... فولى ظهره فشمروا تغوط له صامونية سخنة بمسل نحل، قال : فأكلنا منها وأطعمنا الجيران ... قال الشعرائي : واستحلفتني على ذلك فحلف أن ذلك حق ... مات الشيخ صاحب هذه الكرامة اللطيفة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ...

رأي الثرنيين في صفات الله تعالى

طريفة

- 60 -

لما دخل الثرنيون إلى الحجاز وصاروا يقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون كما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان) فقتلوا عالما من الناس وذبحوا الشيخ عبد الله الزواوي شيخ الشافعية كما تذبح الشاة وسنه فوق التسمين وكذلك صخره وهوفي هذا السن أيضا صاروا يدعون بقية العلماء إلى المناظرة في التوحيد وأسماء الله وصفاته ؛ فمن أجابهم أقروه ومن عارضهم قتلوه أو أخرجوه من الحجاز ... ومن جملة من ناظره الشيخ عبد الله الشنكيطي أحد العلماء المشهورين بحفظ السيرة النبوية، وكان المقتصد في مناظرته أحد كبار شياطينهم وهو أعمى البصر كالبصيرة . فكانت مناظرة تدور حول ماورد في القرآن والسنة من الصفات وأنها حقائق لا مجاز فيها وأنكر الأعمى وجود المجاز في القرآن بل وفي اللغة تبعا لما قرره ابن تيمية وابن القيم في ذلك ، فقال الشنكيطي للأعمى : إذا كان الأمر كما تقول لا مجاز في القرآن فان الله تعالى يقول : ((ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا)) فعمل تقول ان كل أعمى البصري يكون في الآخرة أعمى وأصل سبيلا ... ؟ فصاح وأمر بأخراجه وطلب من ابن السبيو نفيه . فنفي إلى مصر وأتى إليها وأنا بها ولله بها كانت وفاته ...

ولما حججت سنة ست وخمسين اجتمعت بثلاثة من علماءهم في بيت الشيخ عبد الله الصنيع بمكة وهو نجدى منهم ، فاطمروا أنهم من أهل الحديث والحمل به ونبد التقليد ... فانجرت المذاكرة إلى اثبات العلول تعالى وأنه فوق المرش، وذكروا بعض ماورد من الآيات في ذلك، فقلت لهم " هذا قرآن ... قالوا : نعم ! " قلت : واعتقاد ما دل عليه واجب . قالوا : نعم ! " فقلت : قول الله تعالى () وهو معكم أينما كنتم () ليس بقرآن ... ؟ قالوا : بلى ! " قلت : وقول الله تعالى : () ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم (الآية) ليس بقرآن ... ؟

.../...

قالوا : " بلى .! ". قلت : " فما الذي جعل ذلك القرآن أولى بالاعتقاد والحمد من هذا القرآن وكله من عند الله . . . ؟ " قالوا : " ان الإمام احمد قال ذلك .! " قلت : " وما لكم ولأحمد ! فعمل أنتم تعملون بالدليل أو بقول أحمد . . . ؟ " فسكتوا ولم ينطقوا بنقمة . . . وكنت انتظر منهم ادعاء أنها مؤولة دون آية العلو فأسألهم : ما الذي أوجب تأويل هذه الآيات دون تلك . . . ؟ وان ادعوا الاجماع على تأويل هذه كما يفتره أمثال ابن كثير ذكرت لهم حكاية جماع كالحافظ لاجماع السلف على عدم تأويل الجميع وان الواجب التفويض أو يميلوا الى تأويل الأشعرية بانها متينة بالعلم فاقراً قول الله تعالى ((ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون)) وأقول أيضاً : ما الذي جعل تأويل آيات المصية بأولى من تأويل آيات الجمة والعلو . . . ولكنهم يكتوا كما ذكرت لك ، ولا من هذا أنى موافق للأشعرية على بدعتهم ، كلا وبلا ومماز الله من ذلك وأن أكذب على الله كذب الأشاعرة أفرأخ المعتزلة لا مسهم الله بخيروا وسموا أنفسهم زورا وبهتانا - أنتم أهل السنة والجماعة .! .!

تمت الشنقيبي وجهله . . .

طريفة

- 61 -

سمع مني بعض الطلبة اليمانيين بصرة حديث : كانت أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة فذكره لحبيب الله الشنقيبي فقال له : " مماذا الله أن يكون هذا حديثا بل هذا كلام الزنادقة المصريين " فأريته الحديث في (صحيح مسلم) وعرفت أنه من الأحاديث المسلسلة برواية الحفاظ . . .

وهذا الرجل كان السبب في تأليفنا (الشنوني والبتار) في ال على أخيه محمد الغضن في مسألة وضع اليمين على الشمال في الصلاة كما ذكرته في أوله . . . ولما طبع الكتاب ووصل اليه جعلنا آية الكفر والالناد ، فذكر يوما عنده بعض أصحابه فقال : " لا خير فيه انه يذهب لمنزل الملحد ابن الصديق " .! .!

افترأ على ابناء ابن الصديق

طريفة

- 62 -

لما رحل اخواني الى القاهرة كان بعضهم يقرأ مذهب الشافعي وبعضهم مذهب أحمد ابن حنبل ، فأشاع المغاربة العربالسيون بالأزهر - وهم أكثر المغاربة به - أن والدنا أرسلنا لقراءة المذاهب لترجع الى المشر فنفرق كلمة المسلمين فيجد الكفار السبيل الى الاستعمار .! .! ولما رجعت الى المضرب وجمرت أدعو الى التمثل بالسنة ونبذ التقليد فيما خالف في الامام وأصنابه الحديث والدليل الصحيح ، قال بعض المغاربة هنا : ان الانجليز أكثرنا بمصر على هذا التمثل لنكثر المسلمين ، وبعضهم نسب ذلك الى روسيا ! فأتى بعضهم بسنن أبي داود الى أحد القائلين هذا فأراه فيه الأحاد الموافقة لما أقوله وأدعو الى التمثل به ، فقال له : " ان روسيا طبعت هذا الكتاب ليجد فيه ابن الصديق دليلا لما يقول " .! .! فحسنة الله على هذه الحقول . . .

كان الشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى لنا عديداً وكان يتردد
إلينا أيام إقامتنا بالقاهرة ، وكنا ننصره على عدوه رشيد رضا في مسألة
الصوفية والأولياء وتعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وكان
رحمه الله شديد التعصب للتقليد بل للحطل على عادة جميع المقلدة ،
وكان لا يحلم أنني منالفة له في مسألة الاجتهاد والعمل بالسنة التي
يرادها هو من أنكر المنكرات وأفجر الفجور وأتى موافق فيها لعدوه
رشيد رضا... فلما أتيح تفسير الشوكاني رأي الدجوي في تفسيره في قوله
تعالى : ((اتخذوا أحيارهم ورشبانهم أرباباً من دون الله)) أنها
مداينة على المقلدة.. فكتب مثلاً يرد فيه على الشوكاني ويبدعه ويظلمه ،
وكان ذلك أيام الصيف وكنت وقت نشر مقالته - بالاسكندرية . فلما
رجعت تابلني أخى أمدقائه وأحد جيرانه وهو الشيخ علي خليلي
البلد الذي فيه الدجوي فقال لي : * هل طلعت على مقالة الشيخ في
الرد على الشوكاني ؟ قلت : بلخفي خبره ولم يسرني فلذلك لم
أقرأه .. فتعجب من تولي غاية المحب قتال ؟ لماذا ؟ قلت : نحن
أنصار الشيخ في الدفاع على حرمة رسول الله صلى الله تعالى عليه
و سلام والأولياء ولا نحب لأعدائه أن يروا منه تصورا كهذا ..
فازداد تعجبا وقال : * أي قصور فيه ؟ قلت : رد الشيخ على
الشوكاني في هذه المسألة يناوي عليه بعدم الاطلاع والمعرفة لان
تخصيص الشوكاني بالرد كالصريح في أنه يعتقد أن الشوكاني هو
مشرع هذا القول وابتدعه مع أنه لا يحد من الائمة والحفاظ والفقهاء
والمحدثين من استدلال بهذه الآية وأنزلها على المقلدة ، وفي ذلك
حديث عدي ابن حاتم المروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم . وهذا ابن عبد البر من كبار الحفاظ وأئمة المذهب الذي هو
مذهب الشيخ قد استدلل بهذه الآية وذكر الحديث المذكور تأييدا
لذلك وسبقه غيره . وهذا عز الدين ابن عبد السلام سلمان
الثقلاء يقول ذلك .. وذكرت له جماعة فلا يجمل بالشيخ أن يجمل
كل هذا ويقيم القيامة على الشوكاني .. ثم اندغمنا في الكلام في هذا
الموضوع الى أن صرحت له بأني لست مقلدا أحدا غلّا أن أكون ماليا
فازداد عجبا وتايرت بهته وأراد أن ينكر الاجتهاد ويقول بانقلاعه
لما يقول المأمون ، فأسميته ما انطقت به حيوته وسأل منه كتابه ؛
ولم يسمه الا الاعتراف بأن ما أقوله هو الحق ، وكان ذلك منه عجزا
ومداينة لا عن حقيقة ... وكان فيما خبرته له من الأمثال على أن الفقهاء
يشرعون الفرع ويثبتون الحكم ويبنونه على شريعة وهم فيها را همون
غير عالمين بالنس الزاد فيها أني سمعت شيخنا بنيت رحمه الله يقرر
في تفسير قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) أن بعضهم
قال : ان من النعيم الذي يسأل عنه الانسان يوم القيامة الظل والماء
البارد ، قال : وهذا كله كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم اذا أنعم
عليه الانسان لا يليق بكرمه أن يوبشه على ذلك فكيف بأكرم الأكرمين

على هذه النعمة التافهة وهو القائل تعالى : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والتأيبات من الرزق ...)) . فهذا دليل حسن محقول مقبول يستحسنه كل من سمعه ولكنه مصادم للنس لأن الذي قال " (ان من النعيم الذي يسأل عنه المرؤ يوم القيامة الظل والماء البارد) " هو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والحديث بذلك عنه في (صحيح مسلم) ولكن الشيخ لا علم له به !! والدليل على ذلك هو أنه قال : هذا كلام فارغ ! ولو كان يحلم أنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال عنه : هذا كلام فارغ لكفر بلا خلاف ولكنه ما علم بذلك أصلاً ! قلت : " فكذلك يقع للفتنة " يجتهدون في بعض الشروع ولا علم لهم بالحديث الوارد فيها / فبات اجتهادهم مخالفاً للنس كما وقع لشيخنا ... فشل يجوز لك اذا رأيت الحديث في (صحيح مسلم) أن تقول انه كلام فارغ كما قال الشيخ ... ؟ قال : " لا ... " قلت : " وكذلك لا يجوز لك أن تقلد الفتنة فيما خالفوا فيه النص ، فان شيخنا بنيت ليس هو دونهم في المنزلة بل هو في نظرنا كإمام الحرمين والشاذلي في الفقه والمحتول وسعة النظر ... " فألهر التسليم التام لما قلت وذهب الى الدجوي فقال : " قد جئتكم بعجيبه ومدهشة ... " قال : " وما هي ... ؟ " قال : " فلان الذي كنا نؤمن به الخير يدعى الاجتهاد ويكفر شيخنا بنيت رحمه الله ... " وافترى من الأكاذيب في حكاية المناظرة ما هو العجيب المدهش في الحقيقة ! ... فبلغني من بعض الأصدقاء أن الشيخ وأجد علي في نفسه لادعاء الاجتهاد قسمة ولا كفار شيخنا بنيت رحمه الله عشرة أقسام ! ثم بعد ذلك بنحو الثلاثة أشهر تقريباً وقع بيد الشيخ الدجوي رسالة في (مسلسل عاشوراء) فلما قرأها ووجدني أمدح فيها الشيخ بنيت رحمه الله زال ما كان ألقاه اليه ذلك الكذاب ...

... فان القول ما قال والذي !!

البريفة

لما كنت بالقاهرة ورد عليهما رجل من بعض كبار مشايخي و نزل بيتهما علي ، فاستدعاني بعض العلماء المتصوفة لتناول طعام الإفطار عنده في رمضان ، فلما كنا بمنزله في جماعة من أستاذي سألتني عن وحدة الوجود وقال لي : " أحب أن أعرف رأيك فيها وكيف يمكن اثباتها ... " فقلت أن أتكلم بأمرني الرجل وقال : " ان والذي قال : لا يتكلم في وحدة الوجود الا كبار السرفين ... " فقلت : " نعم ، ولكن نحن لا نريد الكلام في حقيقتها التي لا تفهم الا بالذوق ولكن في كيفية اثباتها وان المتكلمين فيها على حق ... " فقال : " هو ما أقول لك ، ان والذي منح من الكلام فيها ، فاما أن تسكت واما أن أقوم ! ... " فسكتت مراعاة لغيري ...

وزارنا أينما الحاج أحمد الأزموري قاضي الدار البيضاء
الآن وكان بصيته عبد الله بن الشيخ شبيب الدكالي ، فجرى
استئذان طابة وأنما حرام . فقال عبد الله متعجبا : "كيف تكون حراما
والذي يستنشق !.. فقال له الحاج أحمد : "دع والدك الآن فذاك
ممنى أخسر !...!"

كفاه أن يقول : لا أدري !..

السريفة

- 65 -

لما كنت بدمشق كنت أسأل عن العلماء الذين لهم رواية
لأستجيزهم ، فقبل لي : هنا محدث كبير يحفظ أربعة عشر ألف حديث
بأساندها منقطع الصنيعان . فذهبت إليه فاذا برجل تركي لا يكاد
يفصح بالعربية ، فسألته عن الإجازة فاذا عولم يسمح بها ، فقلت له :
"حديث (وأبي راء أدوا من البخل) عزاء السيواني في (الجامع
المشهور) للشيخين ويقول بعض الحنابلة انه غير موجود بالصحيحين ،
فمن تعترضونه فيها أوفي أحدكما ؟.. " فشرع يقرأ حديثا من
أول سنن الترمذي بسنده وهو لا يقيم اللفظ العربي ويتلثم ويبلغ
الريق فأورد حديثا في الإشارة ! فأذكرني بالشيخ محمد المصري وهو
رجل كبير العمامة . أويل الكمين على هيئة العلماء ولا يترك حضور
الدرس بالأزهر على العلماء لأخذ الجارية ، فاذا سأله أحد عن
مسألة في الصلاة أوفي البيوع أو غيرهما أجاب بتولاه : "نعم، هذه
المسألة كقولنا مثلا : البسطة لها تسعة أوجه في الأعراب اثنان ممنوعان
وسبعة جائزة .. " ثم شرع في ذكر الجائز منها والممنوع لأنه ما كان
يعرف من العلم غير ذلك ويمتنع طرول الأكماء وكبر التمامة أن
يقول : لا أدري !..

الطريق بين الرسول والنبي

فائدة

- 66 -

الفرق بين النبي والرسول دقيق وقد ينبغي على كثير من الناس ،
والمشهور في كتب المتكلمين في الفرق بينهما أن الرسول انسان أوحى
إليه بشرع وأمر بتبليغه ، والنبي انسان أوحى إليه بشرع فلم يؤمر
بتبليغه ... وهذا كلام جائل بالسنة والأخباريل وبصريح القرآن .
فان قول الله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)) صريح
في إرسالها حقاً ، وكذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
" (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وأنا يبعث الى الناس كافة) " ،
والأخبار والأحاديث الى غيرها : فأوحى الله الى نبي من انبيائه أن
قل لفلان العابد أو لملك الفلاني أو للقرية الفلانية لا تكاد تنحصر
و هذا هو الارسال ... والذي عندنا أن الرسول يفارق النبي في ثلاثة
أمور :

.... /

(1) - أحدها : أن رسالة الرسول عامة لجميع قومه أو قبيلته أو مدينته،
والنبي قد يرسل إلى رجل واحد من قومه كملك أو عابد أو قرية من
قومه ...

(2) - ثانيها : أن رسالة الرسول دائمة من وقت بعثته ورسالته إلى وقت
انتقاله، وقومه مشاطبون بإبعثه في جميع زمانه، ورسالة النبي
مؤقتة بالوقت الذي يأمره الله فيه بتبليغ ذلك الأمر ...

(3) - ثالثها : أن الرسول يبعث بشريعة مستقلة والنبي يبعث بتقرير
شريعة من قبله وإيضاح ما أوتى على قوم الرسول منها وتتميمها، فهو
بمنزلة المجتهد في هذه الأمة الذي يقذف الله في قلبه حكماً لحكم
يستنبطه من آية أو حديث، فذاك يدرّكه بالوحي وهذا بالنور الالهامي،
وهذا معنى الحديث السوار (طمأ أمتي كأنبياء بني إسرائيل)
وإن قال المحدثون أنهم لم يجدوا له سنداً ولا يلزم من عدم وجودهم
له عدم الوجود، هذا هو الواقع أن شاء الله . وكل ما ذكره من
الفروق يباله الدليل وينقذه الواقع والله أعلم ...

فائدة

الحديث الموضوع سنداً وقائماً

- 67 -

الحديث الموضوع كما يعرف بوجوده كذاب في سنده
قد انشرد به يعرف أيضاً من نفس المتن بأمور منها : ركافة ألفاظه
وغرابة منانيه وإسوله الأصول الفاحش، وبعض المحدثين يورد ما
كان من هذا القبيل - أعنى اللويل المشتغل على ركافة اللفظ وغرابة
المنشئ - فيتميز على جملة من أوله لا يظن منها وضعه للناسطرفيه
لأنها معتدلة مناسبة ويترك الباقي الذي لو أورده لعرف أن الحديث
بتمامه باطل... ومن يفعل هذا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
ورضي عنه في مؤلفاته وهو من أعجب ما رأيته من أحواله وتصرفاته!!
ومن الأحاديث التي فصل فيها هذا وتجنه من جاء بعده حديث جابر
المشهور في كتب الفرائض النبوية : (أول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر ...) ناه حديث موضوع ينادي عليه تمام مقتنه بذلك فانه
في نحو ورقتين والحافظ السيوطي اقتصر فيه على ما هو متداول
مشهور بهذا اللفظ، وكذلك فصل في أحاديث أوردها في الجامع
المفهر الذي ادعى في أوله أنه ناه عما انفرد به وضاع
أو كذاب!!

طريقة

أسوار مدينة كيفاوس

- 68 -

ذكر ابن جرير في (التاريخ) أن الشياطين كانت صخرة للملك
كيفاوس وأنهم كانوا يأمونونه عن أمر سليمان عليه السلام وأن كيفاوس
أمرهم بنوا له مدينة فسموها قيقروا وكان أولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ

وأمرهم ففرضوا عليها سورا من صَفَر و سورا من شَبَّة و سورا من نحاس
و سورا من فُخار و سورا من فُتة و سورا من ذهب ، وكانت الشياطين
تنقلها ما بين السماء والأرض وما فيها من الدواب والشرائن والأموال
والناس ...

فكتب بعضهم على هامش التاريخ على ذكر الأسوار : و سورا
من مخ الناموس و سورا من أجنحة البراغيث فنتسي ذكرهما أصحاب
هذه الحكاية !!.

من لقب ابن حجر بالشافع ؟

فائدة :

- 69 -

الذي لقب الشافع ابن حجر بالشافع حتى صار علما
عليه نحو الأمير تاجي فرس الجلابي ، وكان عديقا له وسمع منه
كتب الحديث ...

من كان من مشايخ ابن حجر والشافع ليس له نصيب في

فائدة :

- 70 -

ذكر السخاري في (الضوء اللامع) في ترجمة أحمد ابن
عبد الله بن الحسن ابن ابوفان المعروف بالشهاب الأرماني
أنه كان محتثا بالتاريخ لعجا به ، وكتب مسودة كبيرة لكتاب
مصر والقاهرة تصب فيها وأعاد وأعاد ويبس بعضها ، فأخذها
التيي المقريني وبيضا ونسبها لنفسه مع زيادات !!.

الشهاب بن زيد بن عواصم كتاب (محاسن الساعي)

فائدة :

- 71 -

مؤلف (محاسن الساعي في مناتب الوزاعي) الذي طبع
ولم يشرط طابعه مؤلفه هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن
أبي بكر بن زيد المولى له مشقي المعروف بالشهاب بن زيد المتوفى
سنة سبعين وثمانمائة ، وله أيضا مؤلفات أخرى منها (المناسك)
على مذهبه و (اختصار سير ابن هشام) و (تحفة الساري الى زيارة
تيم البار) و (تحفة السامع و القاري بفتح صحيح البخاري)
و ديوان خطب وغيرها ...

مع الأموات في عالم الرؤيا

فائدة :

- 72 -

ذكر الحافظ في (انباء) و (محجمه) في ترجمة أحمد بن محمد
بن اسماعيل البصري المعروف بأبي البرهان قال : رأيته بعد موته
فقلت له : أنت ميت . . . قال : نعم . . . فقلت : ما فعل الله بك . . . ؟

فتغير تغييرا شديدا حتى ظننت أنه غاب ثم أعاني فقال : "نحن الآن بخير لكن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عاتب عليك"، فقلت :
 "لماذا ؟" قال : "لميلك الى الحنفية" . فاستيقظت متحيرة
 وكنت "تلك الكثير من الحنفية" : انى أود لو كنت على مذهبيكم فقال :
 لماذا ؟ . فأقول : لكون الفروع مبنية على الأصول . فاستغفرت الله
 من ذلك . . .

- قصة . . . : وهذه رؤيا حق لا شك فيها ، فان الميت في دار
 الحق لا يكد ب. وقد رأيت أنا بعض أصدقائي ممن مات فسألته عن
 حاله فقال لي : "بخير" . وسألته عن بعض الاشوان فذكر لي عن بعضهم
 أنه فوقه وعن بعضهم أنه لم يره ، قلت : "وتل تعرفون أخبارنا ؟"
 قال : "نعم" . تمرر علينا أخباركم كل يوم جمعة والطف بمرضا
 علينا عبد الرحمن يحيى ملكا اسمه عبد الرحمن ثم قال لي : "وتم
 عاتبون على فلان لبعض أصحابي الأحياء من أهل العلم" . فقلت :
 "ولم ؟" قال : "لأنه يصر الدجاج في البريونيال" أي المحكمة
 المختلفة فأولت ذلك بالاجاج وتصلب الرأي في الجدال وحال
 ذلك الحي كذلك وهو مذموم شرعا ووردت في نه أحاديث . . .

ورأيت مرة أخرى بعض أصحابنا ممن كان يتسم في حياته
 باللوطية وكأن الامبار شديدة والسيول جارفة وقد جرفته واذا هو
 متعرق كاللحم وجسمه من شدة الاحراق قد صخر حتى صار كاللؤلؤ
 البخير ابن سنتين أو ثلاثة وهو عريان في وسط الماء فقلت : "لم
 صار هكذا ؟" فقيل - ولم أر القائل - : "فعل به هكذا حتى صار
 هكذا" . . . فأولت النهر الذي هو فيه ماء الحياة ، وقلت : لصل
 الشناعة أدركه ، ففر الله لنا وله وسامنا برحمته وجوده . . .

اعتراف للمسلمين

غائبة

لما ألفت كتاب (تشييف الأذان باستحباب ذكر السيادة
 عند ذكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والاذان)
 لم أكن أعلم أن أحدا ألف فيه قبلي الا رسالة صغيرة بل فتون
 في ورقتين لشيعتنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الثاني نعمت
 كتابي . ثم بعد ذلك رأيت في (الضوء اللامع) في ترجمة أحمد
 بن يونس القسدي قول الحافظ السخاوي : وأوقفتني على رسالة
 علمنا في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم في الصلاة وغيرها بعد أن استمد مني فيها . . .
 فهو سابقنا في ذلك . . .

أحاديث الأربعين المودعانية

فائدة

- 74 -

لما كان الاستاذ أحمد الطحاوي يؤلف ثبته (ارشاد المستفيد الى صرفة الأسانيد) كان يقرأ عليّ كل ما كتبه اذا زرته. فمررت عليّ يوما أسانيد كتاب الأربعين المودعانية فلما هو قد ألال وتعب في ذكر الوفيات والمولد على عادته فلما أتم قلت له "وأنت تعلمون أن هذه الأربعين موضوعة من أولها الى آخرها !". قال: "ما علمت ذلك ولو علمته ما تعبت في تحرير أسانيدها...". قلت: "هي موضوعة وأمرها بين الحفاظ مشهور، فراجعوا ترجمة زيد بن رفاعه الهاشمي من (الميزان) و(اللسان) و(المقاصد الحسنة) للسخاوي و(ذيل الموضوعات) للسيولي...". ثم بعد مدة رجعت فقال لي: "جزاك الله خيرا ان أفدتني عن الأربعين المودعانية، فقد راجعت الكتب المذكورة فوجدت الأمر كما قلت، وأنا لا أحب أن أذكر في كتابي شيئا كل أحاديث باليلة هكذا !".

أحاديث الأربعين المودعانية

فائدة

- 75 -

كنت سألت أستاذنا بخت رحمه الله أن يكتب رسالة في التصوير الفوتغرافي فكتبها وسميتها (الجواب الشافي) وكتبها ولما أتتها شرع يقرأها عليّ، فجاء فيها حديث عن سهل ابن حنيف فقرأه الشيخ حنيف بنيف بالجيم المعجمة فقلت: "هو بالحاء المصطلة فأعلمه !".

"الرسالة الجامعة" في ترجمة صالح الطحلاوي !

فائدة

- 76 -

لما شرع منير عبده أغا الدمشقي في البيع (ايضا) وهم أولو الأبصار لا تندها بسيد المناجرين والانصار) لصالح الفلاني أراد أن يبيع معه ترجمة المؤلف فلم يجد لها فالباضي أن أقصده اياها فكتبته له ترجمة وبعثت بها مع كتاب قلت فيه: بعثت لك بترجم بلانة لصالح الفلاني... فصرف ذلك وكتب علي ما نقله منها من الرخص اللفظية لأحمد بن الصديق فذكره بالحاء المصطلة وجعله اسما كتاب شاعر يسمى بهذا الاسم!! وانما توسعت في ترجمته في كتاب (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) وعزمت على افراد بيان حاله وتحقيق كذبه في كتاب خاص، فأعرضت عنه مراعاة لكتابه (ايضا) وهم أولو الأبصار) الذي رتب فيه عن السنة ودم التق واكتفيت بما كتبه في (المجمع) فانه كاف في صرفة بيان حال الرجل...

.../...

الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة

فائدة

- 77 -

قرأت كثيرا من مؤلفات الحافظ السيوطي رحمه الله وفوائده وأبحاثه فرأيت موقفا مسددا في جميعها أو أكثرها الا مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة فانه ماسد غير صحيح ولا وفق ، وقد قرأت له فيها رسالتين احدهما كبيرة سماها (اسبال الكساء على النساء) وهي لم تلعب ، والاخرى صغيرة ضمنها كتاب (الحاوي في الفتاوي) وهو مطبوع .

وقد وقع نزاع بين مدرسين من علماء تلوان ، فقرروا أحدهم وهو الصادق الريسوني أن النساء لا يرين الله تعالى في الآخرة تبعا للحافظ السيوطي ، فلما بلغ تلامذته ذلك لمحمد بن عبد الصمد التجكاني رد عليه في درسه دون أن يكون عنده علم بشيء من مؤلفات الحافظ السيوطي ، فقامت بينهما حرب شعواء ، فكتب التجكاني التي يسأني كتابة في ذلك فألفت له جزء سميت به : (الافضال والمنة برؤية النساء لله تعالى في الجنة) لم اتعرض فيه للحافظ السيوطي ، وبعد ارساله اليه شرعت في كتاب آخر أكبر منه ، أناقش فيه الحافظ السيوطي في رسالته الكبرى (اسبال الكساء على النساء بذكر دلائله وشبهه وردها . ثم أضربت عن ذلك احتراما لجنايته وخدمته للسنة الملهمة ودفاعه عن الصوفية رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم واكتفيت بالافضال ، فالحمد لله على ذلك ...

تخريف في

طريقة

- 78 -

ذهب جماعة من أصحابنا لاداء فريضة الحج مع أستاذ لهم ، فكان يتعرفهم مناسك الحج وأدب الزيارة . فلما وصلوا إلى المدينة ذهبوا لزيارة الخرقه ولم يكم معهم الأستاذ ، فقال أحد " السلام عليكم يا أهل الخرقه " فقال له أحد منهم : " لم يقل لنا شيء ، كذا فانك اخلاأت ... " فقال : " وما صوابه ... ؟ قال : " تقول : السلام عليكم يا أهل بقيع القنذر ... " .

في

طريقة

- 79 -

قال رجل من اخواننا من أهل البادية لأخ لنا من أهل طنج " ادع لنا ... " فقال له الأخ الانجي : " أخذ الله بيدنا ويدك أخذا وبينا ... " فخرج الآخر بهذه الدعوة ولم يفهم كل منهما معناها !

تأويل طريق بعض أخطاء الصفاة

الرفقة

- 80 -

سمعت استاذنا بنيت رحمه الله تعالى يذكر في درس البخاري أن بعض ممن سماه ونسبته سئل عن عدد من يدخل الجنة بخير حساب ، فقال : "سبعون ألفا" . فقال له السائل : "هذا شيء قليل جدا بالنسبة لكثرة الأمة" . فقال له الشيخ : "وقد ورد في الحديث أيضا - وثلاث حثيات من حثيات ربي - وانظر كيف ربنا قد إيه" . . .

- الليلة . . . : ومثل هذا أن العربي البارودي محتسب أنجاة علق بذنبه حديث : "إن الله يبصر النمل على الصفاة في الليلة الثلثاء" فأراد وهو يتكلم صاحباً له أن يحدثه بالحديث ، فقال له : "إن الله تعالى له عينان بالأياف فندما يرى بهم النملة على الحجرة في الليلة الثلثاء !! ١.

استنكار أهل الحقيقة لثوب شعيب الدكالي :
ومولاهم البخاري !

الرفقة

- 81 -

لما جاء شعيب الدكالي إلى أنجاة وشرع يقرأ دروساً في (صحيح البخاري) كان ينتج درسه بقوله : قال الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المخيرة بن بردز بسبه الجعفي مولاهم البخاري... فنصار أهل أنجاة يقولون عنه : انه متكبر لا يتنازل أن يقول : مولانا البخاري بل يقول : مولاهم البخاري !!

أحمد أعيان أنجاة يحفظ أثر في عواقب الاسراف

الرفقة

- 82 -

أراد رجل من أعيان أنجاة أن يحفظ أثر في الاسراف فقال له : "قال الله تعالى : ولا تجعل يدك مضمرة ولا تخرأة" . ومند يده ثم قبضها . . . يريد قوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ . الآية . . . !

هذه في صحيح ألفا ومائة لغة !

الرفقة

- 83 -

كان الشيخ المصدي الوزاني فقيه المشرق بل الشمال الافريقي يحدث على سبيل التذكير والتعجب عن الشيخ عبد الحي الكتاني أنه ذكر له أنه لما حج - يعني حجته الأولى - اجتمع بمكة برجل هندي يحفظ ألف لغة ومائة لغة ويجيد التكلم بجميعها . . . !

- قليل ... : ولعله تعلمها من آدم عليه السلام !!

جواز القراءة في الصلاة بآية

البريئة

- 84 -

على بن الأسماء العوام خلف فقيه فقراً الفقيه بعد الفاتحة
() سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين () ثم ركع، فلما أتم الصلاة قال ذلك الأمر:
ما كنت أعلم أن الصلاة تجوز بالدعاء إلا اليوم ... !

- قليل ... : وسبب ذلك ملازمة الأئمة لقراءة السور
بكاملها في الصلاة واعتقاد بعضهم أن الصلاة بآية أو آيات من السور
مكرونة حتى سمعت أستاذنا بخيت رحمه الله يقرر في درس
(المدنية) في فقه مذهبهم الحنفي أنه لم يرد عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أنه صلى بخير سورة كاملة ... وهذا
من المجائب ... ! فصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بآية
من السور في صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن وغيرها من
كتب السنة مبرورة، وذلك كان السبب في جسي جزء سمعته
(الاحاديث المسندة في القراءة في الصلاة ببعض السورة) ...

معجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته

البريئة

- 85 -

لما كنت بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف، حكى
لي جماعة منهم الاستاذ شريف اليعقوبي معجزة عظمى لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفضيلة الشجرة لأهل بيته الكرام
حصلت لرجل بدمشق كان غاباً في الجيش التركي أيام الحرب
المظمية وكانت تركيا تأخذ الجنود للحرب قسراً من جميع ممالكها،
وكان من جملة الجنود الذين تحت حكم هذا الغائب رجل شريف
أظنه من ناحية الموصل فجاءه يوماً فقال له: "أنا رجل شريف من
آل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وليس والسدة
ليس لما غيري، فأحب أن تألق سراخي لأرجع اليها وتسترنني حتى
لا تأتي عاقبة من الحكومة"، قال: فرق له وأجابه إلى ما طلبه،
ثم بعد انتهاء الحرب لمدة نحو شهر سنين مر ذلك الغائب
بالفالج مرضاً شديداً مات به رجلاه ويده وأخيراً لسانه، وعجزت
الأطباء عن علاجه، وبقي ملقى على الفراش لا حراك ولا كلام ... قال
الشيخ شريف: فذهبت يوماً أعوده أنا وجماعة من الأصدقاء لأنه
كان لنا صديقاً فقلت له: "يا فلان، لم يبق الآن إلا الالتجاء إلى الله
والتوسل إليه بحبيبه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،

فاكثر من الصلاة عليه... قال : فأشار اليها بيمينه ورأسه فـ
يقول : ليس له لسان يصلح به على النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ، فقلنا له : "اشتغل بذلك بقلبك" ، وخرجنا .. وكان ذلك قبيل
الزوال ... قال : فاشتغل بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بقلبه والاستغاثة به ذلك الحين ... فلما كان
في وقت السحر رأى - وهو نائم - ذلك الشريف الذي كان جنديا
في عسكره و ألقاه أتى اليه وأخذ بيده وقال : "قم مصي ..."
فذهب به الى براج فاذا قبة مضروبة وعلى بابها أنس بن مالك
رعى الله عنه : فقال له : "استأذن لي على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم" ، قال : فاستأذن ، فأذن لنا ، فدخلنا فاذا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وألانه قال وأبو بكر
وعمر ، قال : فتقدم ذلك الشريف وقال : "يا رسول الله - صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم - هذا أفاتني وقد كنت في أشد حسرة وحر
الآن في أشد حسرة فأغثه يا رسول الله ...". قال : فثال لي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم ، "قرب" ، فقربت منه فأمر يده الشريف
على جسدي فانتبخت فرحا مسرورا ، فسرت أنابي : "أغثنى" بلسان
فصحيح ، فبأنت مند شدة وقلت : "ألمضي فاني جائع" ، فأنتني
بالأحمام وقمت في الحال ...

وبعد أن شكى لي شريف اليمتوي هذه الحكاية قال لي :
"تعال تزور الرجل ...". فذهب بي الى منزله فخرج اليها الرجل
بنفسه وأدخلنا منزله الجميل وسقانا القهوة وقال له اليمتوي :
"هذا فلان جاء ليزورك ويثامد معجزة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فيك" ... قلت : وكان رجلا ربح القامة التي
الشمس أقرب ، وأتذكر أنني وجدت السبعة بيده يصلح بها على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرف وتكرم ومن
علينا بشفاعته في الدنيا والآخرة آمين ...

ومعجزات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
التي أفادت بها المرضى في المنام - كما وقع لهذا الرجل - كثيرة لا تحصى ،
ولو تتبعنا جميعت لحيات في مجلد واحد ... وقد مر علينا أنباء
المألحة كثير منها فأضللنا تقيدها ... ونذكر منها الآن أن
الحافظ ذكر في (أنباء الحمر بأبناء الحمر) وكذلك تلميذه السفاوي
في (الضوء اللامع) أن سرداج ابن منبل الشريف الحسين اليميني
كان والده أميرا على الينبع فقبض عليه الملك الأشرف وعلى والده
سرداج المذكور وسجنا بالاسكندرية الى أن مات الوالد في السجن ،
ثم أمر السلطان بولده سرداج ان يكحل فكحل حتى سالت حدقاته
ورم دماغه وأنتن ، فتوجه الى المدينة فوقف عند قبر جده صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وشكى ما به ...

.../...

فلما كان بالليل رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في منامه
فصاح بيده الشريفة على عينيه فأصبح وعيناه أحسن مما كانت . فاتهم
السلطان من كحله أنه لم يغفل!! فأقيمت عنده البينة بمشاهدة الرميل
القديم بالنار . وويكحل به بحيث سالت خذقاته بحضورهم، ثم
أشهر أمير المدينة بذلك أيضا وأنه جاء إلى المدينة أعمى ثم
حصل له هذا بمعجزة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،
فتبجح الله القرنيين والتميين أعداء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وعرضهم من شفاعة وبركة التوسل بجراحه
السايم آمين ...

وحدثني في السنة الثانية سنة تسع وستين - وأنا بمكة -
مديني لي من أهل المدينة وعلمت على ذلك صارا قال : دخلت
الحرم الشريف في منتصف الدار وفي عايش شديد والحرم فارغ
ليس به أحد وذلك في غير أيام الحج ، فعددت يدي لقلعة من القل
الموضوعة للشرب فلما قريت من فمي سمعت صوتا من ناحية الحجرة
الشريفة : لا تشرب ...! قال : فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا
ثم عدت لأشرب ، فسمعت صوتا آخر أعلى من الصوت الأول :
لا تشرب ...! قال : قد شئت ووضعت القلعة متفكرا وإذا قد خرج
منها يرس يمني ورغما كبيرا! فعلمت أن ذلك بركة من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعجزاته ... ثم بعد أداء
النسك والذباب إلى المدينة اجتمعت بهذا المديني أيضا . ثم صار
يتحدث معي إلى أن ذكر لي هذه الكرامة ناسيا أنه حدثني بها
بمكة! فما زاد غيلا ولا نقص وطف على ذلك ، فعلمت أنه صادق ...

المرء علي ابن الجوزي لا والله حديضي " الأحياء "

المرء

ذكر الغزالي في النجاة من (الأحياء) أن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت مرة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -
في كلام غضبت عنده : أنت الذي تزعم أنك بي ...! فتبسم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واعتدل ذلك حلما وكروا ...
فلما ترجم ابن الجوزي للغزالي في (المنتظم) عاب كتابه (الأحياء)
لشدة عداوته للتصوف وأهله ، وذكر أنه يكثر فيه من الموضوعات
وغش بالذكر منها هذا الحديث : وقال : إنه من المستحيل الذي لا
أصل له ولم يخرج به أحدا . وهذا من تعجب ابن الجوزي بالباطل ؛
فإن الحديث عزاء الحافظ البراقي في (المنهاج) لأبي يعلى في
مسنده وأبي الشيخ في (الإقبال) وفيه ابن اسحاق وقد عنعنه ،
قلت : فهو حديث حسن ، فإن ابن اسحاق ثقة وعنه وان شجنها
بعضهم لا دعاءهم فيه التذليل فتصرفهم يدل على خلاف قولهم ،

فقد حسنوا كثيرا من معصناته لا خرافاتهم اليها. وانما يتعلقون بمثل ذلك عن ارادة الثغنت ورد ما يخالف رأيهم وعلى التنازل. فضائية الامر في الحديث احتمال الضعف احتمالا بعيدا... فزعم ابن الجوزي بالاحل على كل حال ...

وانما احتمل على الله تعالى عليه وآله وسلم لان المراد من ايهما الدلال على الزوج ولا سيما اذا علمت عليه اليها وصحبته ايها كما كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع عائشة رضى الله عنها. فاذا غضبت خاليت الزوج يقول لا تستقده بقلبها، فلذلك لم يكن هذا شكاً منها رضي الله تعالى عنها ولا عنفها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل تبسم اليها واحتمل ذلك لصلته أنه كلام غير صادر عن اعتقاد ... ولما كان على الله تعالى عليه وآله وسلم في حجة الوداع من معه نساءه فبركت بحفيظة جعلها فبكيت، فقال لزَيْنَب بنت جحش: "اقتري اشترك جملا" - وكانت من أشد ركنين الامراء - فقالت: "أنا أنقري يهوديتك ...! فغضب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكلمها حتى رجع الى المدينة ومحرّم وسفر فلم يأتها ولم يقسم لها حتى يموت منه الى أن دخل عليها في شهر ربيع الأول الذي كان فيه انتقاله الى الرقيق الأعلى ... فلم يغضب على الله تعالى عليه وآله وسلم من عائشة لان كلامها كان متعلقا به. وان كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يغضب لنفسه. وغضب من زينب ونجرها ثلاثة أشهر لان كلامها غيبة متعلقة بحقوق الغير لا سيما وقد وصفتها باليهودية بعد اسلامها... فابن الجوزي حسيه الوعد والنقل من الكتب وليس له حلق في الذائر والمصرف مع غرور كبير بالنفس وجعل مايم بالحقائق، وما اللذان ليس بهما ابليس عليه نأثر من الاعتراض على السوفية :

ومن يحترق به العلم عنه يستزل

ير النفس في عين الكمال ولا يدرى ...

نهر مصاطبة بشهادة الامام مالك

نائدة

نقل الذبي في التاريخ) عن الامام مالك أنه قال: "ان معاوية نكح الشيب كذا وكذا سنة، وكان يخرج الى الصلاة ورواه يحمّل، فاذا دخل صلاه جعل عليه وذلك من الكبر... وهذا يكذب ما نقل عنه من قوله: غبار حافر غرس معاوية أشفل من عمر بن عبد العزيز! وربما نقل بعضهم هذا عن ابن المبارك وكله كذب، وادأ وصفت مالك معاوية بالكبر وهو يعلم الحديث الصحيح: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة غرور من كبر)" الممنج في (محيح) مسلم فلا يجوز أن يقول ذلك في عمر ابن عبد العزيز ...

في تاريخ ابن جرير في الكلام على نبي اسرائيل أنه لما
سئل عن عليهم السلام، ياغيث أحد الكفائيين أتقدتم منه امرأة
نبية من أنبياءهم يقال لها دبوراً، فدبر أمرهم - فيما قيل - رجل
من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ... وهذا لا شبهة
فيه، واعتقاد نبوة النساء هو الحق الذي لا ينبغي للمؤمن أن
تزلزل فيه عقيدته لأنه صريح القرآن . فالشحيح بدينه لا ينبغي
له أن يترك القرآن لرأي أحد من الناس، فقد أخبر الله تعالى
بأنه أوحى إلى أم موسى وهما مفعلاً وأمرها بأمر لا يجوز
أن يعمل بهما بمجرد الإلهام إلا مجنون بل لا تايح المرأة الإلهام
بالقاء ولد لها في الماء وتجزم مع ذلك بأنه سيرجع إليها ولو
كانت مجنونة، فإن أم موسى فعلت ذلك بوحي من الله تعالى،
ومع ذلك أخبر الله تعالى عنها بقوله ((وأصبح غواد أم موسى نارغا
ان كانت لتبدي به لولا أن ربنا على قلبها لتكون من المومنين))
فأيدى بالرب على قلبها مع الوحي لتقوي على امتثال ما أمرت
بته . فهل يكون الرب على قلبها لتكون من المومنين بالإلهام ... ؟
هذا ما لا يقوله عاقل يدري ما يخرج من رأسه ... سلمنا ذلك
في أم موسى، فهل الإلهام هو الذي قال لمريم ((أنا رسول ربك لا أحب
لك غلاماً زكياً)) ؟ وهو الذي نشخ في جيها وفي كم قميصها حتى
حملت بحيسى عليه السلام ؟ وهو الذي ناداهما من تحتها ((أن
لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريباً وهزي اليك بجذع النحلة
تساقط عليك رطباً جنيساً فكلّي واشربي وقرى عيناً غاماً ترين من
البشرأ هذا فقولي : اني نذرت للرحمان موما قلن أكلن اليوم
انسيا)) وكون عيسى هو المخاطب لهذا بذلك بالمرود ؟ وهل
الإلهام هو الذي بشر سارة بالسحائ ومن وراء اسحاق بيهقوب حتى
تحققت من ذلك وقالت : ((ياويلتي أألد وأنا عجوز عقيم ...))
وهل الإلهام هو الذي أجابها بقوله : ((كذلك)) ... فهل بعد
هذا أمحق وجها وأقل دينا ممن يقول في قوله تعالى : ((وأوحينا
إلى أم موسى أن أرضعيه ...)) انه وحي الإلهام كقوله تعالى : ((وأوحى
ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون))
لا والله !!! وقد نسي أبو الحسن الأشعري على أنه نبي من النساء
سنة ومن : سارة وهاجر وأم موسى ومريم وآسية وحواء، وان
كان في هذا الحصر ما فيه . ولكن أصحابه غيروا بقوله هذا عن الحائط
كأنه ليس بامامهم الذي يوجدون الله برأيه ويعرفونه بما وصفه
به لا بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم لأن قول أبي الحسن الأشعري : هذا موافق للحق
وصريح القرآن، والمقلدة لا يقلدون غالباً الا فيما هو باطل مخالف
للدليل، وكلما كان القول أغرق في الباطل وأبعد من الحق كان
تمسكهم به أقوى وتمسكهم له أشد !!! ولما رأى الشراقي - وهو
من أعدل القوم - أن الدليل لا يواظن على ما قالوه أتى بطريقة

للتغلب من مخالفة قولهم وما قصته للقرآن، فزعم أن الوحي لا يختص
بالأنبياء بل قد يوحى إلى من ليس بنبي، أفأتى بعجبية ممن
الحجائب تقضي على النبوة من أصلها وتلبس على الناس أسرها، فمن
شاء على قوله أن يدعى في كثير من الأنبياء الذين أوحى الله إليهم
أنهم ليسوا بأنبياء فلا حرج عليه في ذلك وليس بعد هذا دليل
يميز النبي من غيره وثبت به نبوة النبي أصلاً ويكون تصرفهم
النبي بأنه إنسان أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لخوا لا لائل
تحتة ولا عمل عليه، وقد غرّب لقوله مثلاً بحديث على الله
تعالى عليه وآله وسلم عن الرجل الذي زار أخاه في الله في
قرية أخرى، فبعث الله على مدرجته ملكاً فسأله: "هل لك من
نعمة تريد؟" قال: "لا إنما أروى في الله". قال:
"أنا رسول الله إليك، أريدك كما أحبته في الله". وهذه غفلة
أو مفالسة إغان الملك أثناء في صورة رجل قد يأنه ذلك الزائر
نبياً أو ولياً لا على أنه "مرسل من عند الله بالوحي كما يرسل
إلى الأنبياء". والملك بهذه النبوة قد يراء من ليس بنبي، فقد رآه
ابن عباس رضي الله عنه وجماعة من الصحابة بل رأته أكثر أهل
بدر في صورة رجال يتقاتلون مدافع وكانوا يكلمونهم ويثبوتونهم
ويجبرونهم بمنصف القوم وحنانهم حتى تحصل لهم قوة النفس
ويتشجعون على قتالهم ولم يعرفوا أنهم ملائكة حتى أخبرهم النبي
على الله تعالى عليه وآله وسلم ونزل القرآن بذلك، بل رأته على
هذه الصورة بعض المشركين... وعلى فرض أن الملك جاءه بصورة
الملك وعرف الزائر أنه ملك فمن عرفه أن ذلك الزائر لم يكن
نبياً بل وكذلك المزور إذ من يشهد الرحلة من بلد إلى آخر
لزيارة أخ في الله قد يكون نبياً في ذلك الوقت الذي كان فيه
الأنبياء في الكثرة كالعلماء في هذه الأمة ويكفي أنهم مائة ألف
وأربع وعشرون ألفاً مع أننا لا نعلم منهم خمسين بل ونصفها
بعد استثناء الرسل؟ ثم على فرض أنه لم يكن نبياً فمن عرف
الزائر أنه لم يسر نبياً بهذا الخداع؟! فإذا عرفت هذا
فإنه ليس قولهم:

وما كانت نبياً قال أنشئ
وقولهم: وليس في النساء من نبيه
ولا عبد وشخص ذو فعال
ولا الذي صفاته ذميمة

وقد ذكر في هذه الديكاية أن الذي تولى أمر بني إسرائيل عن نبوتهم
داوداً رجل اسمه باراق وهو يدايح تعلقهم في نفي نبوة المرأة بأنما
عورة لا تليق بسياسة الرجل لأن السياسة هي أولاً من شأن الرسالة
السامية لا النبوة الخاصة. وأيضاً فإن ذلك ممكن بناية الرجل كما في
هذا الخبر... فإن قيل: في الحديث الصحيح "أكمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم"
وقد استدلل به كثير من الأئمة على نبوة المرأتين لأن المراد به الكمال
الصالح دليل وجود الكمالات غيرهما؛ والكمال الصالح إنما هو النبوة،

فيدل هذا النفي على عدم نبوة غيرهما ، والقرآن صريح في نبوة أم موسى
وأم اسحاق ... : فالجواب : أن الكمال الصالح متفاوت أيضا
والانبياء والرسل بعضهم أفضل من بعض بنى القرآن والسنة
والاجماع ، فكما دل الدليل على أفضلية أولى المزم وأفضلية
ابراهيم على الله تعالى عليه وآله وسلم وأفضلية سيد الخلق
على الله تعالى عليه وآله وسلم على الجميع كذلك يدل هذا
الحديث على أفضلية مريم وآسية على غيرهما من النبيات فلا اشكال
ولا معارضة والله أعلم

من كشوفات المجلد

فائدة

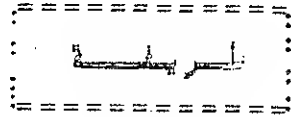
حدثني الأستاذ عبد السلام غنيم الزبير أحد محبي علماء
الأزهر قال : كنت أيام الدلب أتردد لزيارة شقيقي في الدار
لأنكر الله معه كل يوم جمعة وكان يسكن بأمامة ، ففي يوم جمعة
لم يكن معي الا قرص واحد ، فمرت أقول في نفسي : هل أزور الشيخ
واركب الدار صوابي بهذا القرص واكل الرغيف بدون غموس أو أتترك
زيارته اليوم و أشتري بالقرص فولا مدسا أكل به الرغيف ... وكنت
في حال هذا الخاطر ماشيا بالسكة الجديدة فاذا بمدد عبد السلام
المجذوب أتى اليّ وقال لي : "بل اذهب الي زيارته وكل الرغيف
خاف ...!!"

وممدور مثل هذا من أشمل الجذب لا يدل تحت التدوايا
ولا تمكن الانابة به لمخلوق من كثرته ... وقد وقع لنا من هذا الكثير
من ذلك : أنه زارني المجذوب مولاي احمد المصري الطرداني بالقصر
الكبير لأول مرة عرفته فيما ، فلما دخل وساريتكلم دلت يدي
تحت ثوبي واخرجت سبعة ريال لاعاياه اياه اذا أراد الذم
ثم غار لي غار غي نفسي وقلت : هذا مجذوب ماذا يمنع بالدراميم
غما استقم لي هذا الغار حتى قال : "!! فدفعته اليه هافي يدي ، ثم أوال
المدية اذا خرجت لا ترجع ...!!" فدفعته اليه هافي يدي ، ثم أوال
الجلوس معي وكنت تركت غلا ابن أخي بانجة مريضا وكنت أحبه
ثيرا ، فخلق ضاربي وخفت أن يكون اشتد به المرض أو نزالت به
آفة ، فقال لي في الحال : "لا بأس والكل بخير" أو كما كائن الا
الخير ...!! ولو ذكرنا ما حصل لنا مع هذا الوالي وحده سائرناه
في كراستين أو ثلاثة ...

وحدثني جماعة من المصريين منهم محمد بن عبد الوهاب اللبشي
عن المجذوب محمد بن عبد السلام المتقدم له تلك الكرامة مع عبد السلام
غنيم أنه كان يجلس في المقهى ، فاذا حصل له حال صار يبول في الكوز

ويشرب بوله ، وكان اذا جلس أحد بجانبه يأخذ بيده فيضمه على ذكره ويأمره أن يبقى ماسكاً به الى أن يأذن له !! قال : وكنا مرة جلوساً فجاء بعض علماء الأزهري المعروفين بعدم الاعتقاد بل وبالميل الى مذاهب القرنيين ، فجلس معنا فقال له المجذوب : "ادفع قرشاً ثمن براد الشاي وخذ الآن بدله مائة " !! وصار يمتنع من ذلك ، فقلنا له : " انما هو قرش ، فان صدق فستريح وان لم يصدق فليس في دفع القرش الواحد ما يضر " .. وكنا في مقهى في شارع الكهكيين قريبا من الأزهري ، فدفع ذلك الأستاذ القرش وقام قاصدا الأزهري فلما وصل باب الأزهري قابله أحد المكلفين فأخبره بأنه وردت زيادة لأئمة المساجد وهي جنبه واحد - مائة قرش - في مرتبهم " فادخل الى الادارة لتضي على الورقة وتأخذ الجنيه " !! فدخل وأخذ المائة التي وعده بها المجذوب ! فلما آمن بخصوصية أهل الله ولا كاد بل هو اليوم من أغنى الناس على أهل الله (ومن يضلل الله فلا هادي له) ...

كرامات لشاب عراقي



- 90 -

ذهبت يوما لزيارة بعض أصدقائي المجازيين برواق الحرمين من الأزهري فوجدت معه شابا هنديا لا يتجاوز العشرين من عمره ، فأخبرني صاحب المنزل عنه أنه قدم من الهند ماشيا على قدميه وأن اسمه افتخار حسين ... فجلسنا نتحدث وجعل الشاب يلقي علي أسئلة في التصوف فرأيت منه بادئ ذي بدء أنه من شباب العصر الملاحدة ، فبينما أنا كذلك أجادله وأرد عليه شبهاته إذ ألقى في خاطري بدون دليل ولا شبهة - أن هذا الشاب من الأبدال ، وكان الخاطري ذلك الحين من العجب العجيب ، فلما استتم هذا الخاطر حتى قال لي : " ما معنى الأبدال ومن هم الأبدال " ... ثم طلب المذاكرة من انتقاد واعتراض الى التكلم في المقامات والأحوال ، فأثنى بما يستغرب ، ثم قال لي : " والدك من أهل الله وأنت " بحديين " ستكون من أهل الله ، وأنا ذهبت الى زيارتكم بانجدة وأعرف من نعت كذا وكذا " مع أنه لم يذهب الى المغرب !! فذهبت من حاله العجيب وأخذته صبي الى منزلي وكان ذلك في شهر رمضان ، فلا زمني أبول بقية الشهر ، وكان لا يلبس الا قميصا وعده عليه جبة رومية الى نفسه ورأسه مكشوف ، فاذا جلس معنا لا يتكلم الا في المصروف والحقائق والزهد في الدنيا وضمها ، فاذا كنا في حديث سكت كأنه لا يعرف العربية أو يقوم الى الصلاة فيأيل الركوع والسجود ونحن جلوس ، وأحيانا يذكرها ذين البيتين بصوت لا ينفك شجي ملرب مؤثر للغاية في مدح سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهما :

بلغ العلا بكماله كشف الدجى بجماله
حسنه جميع خصاله ملوا عليه وآله ..

ثم يشرع في الكلام على حقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويأتى في ذلك بالعجائب ثم يعود الى تلاوة البيتين ... وقال ~~مسورة~~ - وهو جالس - رجل " كان يخدمنا " ان هذا المنزل فيه رطوبة ولا تدغله الشمس فينبغى أن تدار منزلا آخر " فالتفت اليه مغميا وأشار الى صدر الرجل وصار يقول له : " الرطوبة عندك هنا الرطوبة عندك هنا ! تحب الدنيا وتحب كذا فهي الرطوبة التي يجب عليك أن تتجنبها " ... ولما كان يوم العيد تصدق عليه بعض ~~الهنود~~ بنقود فاشترى منها منديلا صغيرا بقرشين شده على رأسه كالممامسة زينة للميد ثم تصدق بالباقي وهو كالمريان !! ... وذهب معي يوما لزيارة بعض أصدقائي من الدالبة الهنود فلما وصلنا الى منزله قال " لا تعرفهم أنني هندي . فاني لا أحب أن أعرف أعداؤا لا أحب أن يعرفني أحد " ... لكننا لما دخلنا افتضح وعرفوا أنه هندي من أهل وانهم فأقبلوا عليه بصد ذلك أياما واعتدوه . فلما رأى ذلك هرب من الجميع ، فصرت أقابل الدالبة الهنود وأسألهم عنه فيقولون : بحثنا عنه فلم نعثر له على أثر ! ...

فكان هذا الشاب أعجب ما رأيته في حياتي ... وأخبرني بعض من عاشره من الدالبة الهنود أنه نقشين الطريقة وأن السياح شرط في إتيانهم على قدم التجريد وأنه لذلك قدم من الهند ماشيا على رجليه وقام عدة أقدام ودول من غير أن يكون معه جواز ، وأنه لما وصل الى حدود القمار المصري ولم يكن معه جواز ألقي عليه القبض وسجن أياما ، ثم شاهد منه الضابط المكلف بالحدود كرامة فألحقه وأذن له بدخول مصر على غير جواز . وكان معه دفتر صغير في جيبه ، فلما اجتمع برجل وتحدث معه الب من أن يكتب له في ذلك تقريرا بما شاء مدحا كان أو ذما ، وغضمت أنه يتخذ ذلك حجة لدى شيوخه يوموله الى المدن والأقاليم البعيدة . فكتبت له تقريرا بالفت في مدحه والثناء عليه ... ورأيت فيه كتابات تمتد لبعض أهل مصر والشام وغيرهما ... ورأيت شيئا من شيئا ليس الانس كتب له في ذلك الدفتر تقريرا يقول فيه : " قد اجتمعت بافتخار حسين وأشهد له أنه من ذرية آدم عليه السلام لاشك في ذلك ولا شبهة " ! وهو فرح مسرورا بما كتب له لا يتألم من شيء منه وانما مقصوده مجرد الثابة ... ولما سافر تألمنا لفراقه وفاتنا منه أسس كثير ... ومن العجيب أنه قابلني الأستاذ محمد بن عبد الوهاب الليثي وهو معي فوقت معنا قليلا ثم التفت الي وقال لى : " هذا الشاب الذي معك محمد بن المقام " ... فالحمد لله على منرفة أمثال هؤلاء الأخيار ...

اللهم قدارك هذه الأمة برحمتك !

السريفة

- 91 -

كنت في هجتي تسع وستين - لاجلها الله أ. نيرة - أزور النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوما وأسأل الله تعالى أمرا عظيمًا في صلاح هذه الأمة، غسمت رجلا من الزائرين خلفي قال: "وال ! أولم يزد عليها. فالتفت، عمل أرى مغربيا يكلم آخر لأن الكلمة مغربية ولا يعرفها أحد من المشاركة فلم أرا لا مشاركة متوجنين في الزيارة مستغرقين في الدعاء والابتغال !!.. وقبل هذه الزيارة بنحو الثمانية رأيت في رؤيا كأن بيدي عودا أنكت به الارض ومرادى البحث عن الفرج لهذه الأمة، فبعد أن عفرت قليلا عثرت على أن الفرج قد نسخ والحياء بالله تعالى !!.. فسأل الله السلامة والعافية وأن لا يحقق هذه الرؤيا وأن يتدارك هذه الأمة برحمته وشفاعة نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

أهل الله يجتمعون مع الصلبي المنظر

السريفة

- 92 -

كان شيخنا سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله كثير التشوف لأشور المحدث المنتشر، وكان يخبر عن بعض أهل الله أنه بشره بأنه سيجتمع به بالشام. فلما توفي قال لي جماعة ممن بلغهم هذه الحكاية عنه: "ان هذا الولي لم ياهر مدقه فيما أخبر به !!.. فقلت لهم: "انه لم يقل له سيجتمع به بالشام بعد ظهوره بل ألقى القول فقال: في الشام فقط" فان كان هذا الرجل من أهل الكشف حقيقة فلا بد أن يكون سيدي محمد بن جعفر الكتاني اجتمع بالمدني بالشام على أنه رجل غريب جاء لزيارته والواقع أنه المحدث الذي سينا مرفينا. وهذا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعمري الله عنه لما قال له يوم الحذيبية " (ألم يعدنا الله بدخول مكة ؟) بل قال في هذا المصام، قال له: لا.. فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: انه منجز ما وعد وانك داخل مكة) فكان ذلك بعد عاصم: يوم الفتح دخول غزو واحتلال، وبعد عام دخول عمرة ونسك ...

ومن الأرائف في هذا الباب أن بعض الشرفاء العلويين ذكر لي يوما ما نقل عن الوالد قدس الله سره أنه قال له: " اصبر يا فلان على اذابة هذا القوم فمن قريب يدفعون فيك الملايين فلا يجدونك ... " فكان يحطها هو أنه سيصير ملكا !! فقال له بعض الحاجزين ممن كان يمازحه: " هذا حق لا شك فيه فانك عن قريب ستدخل قبرك. " فلهودفوا فيك ما دفعوا ما وجدوك ... " فصار يشتبه وغضب من قوله ولكن الأمر هو ما قال، فلم تمض عليه أعوام حتى دخل قبره ... انما الغلط يأتي من سوء الفهم وحمل الكلام على غير مطلقه ...

ومثله ما وقع لسيدى محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله
ما حدثني به الشريف العارف بالله سيدى أحمد الدباغ قال : كنت
ساكناً بمدينة مراكش بأهلى و والدتي ، فصلبت يوماً في أحد
مساجدها فلما خرجت ابتدرني رجل غريب الشأن الى الباب فسبقني
وخرج الا أنه التفت الي فنأر الي نأرة شديدة ثم ذهب فأخذ
معه قلبي ولبي ، وذهبت الى منزلي وأنا مشغول البال متعلق
القلب به ليس لي هم الا في رؤيته ، فذهبت الى المسجد للصلاة
فرأيتته فقصدته للسلام عليه فحرب مني فازداد ما بي حتى سمعت أبكي ،
ففخرجت وأنا على ذلك الحال فقابلني صديق لي فسألني فذكرت له
القصة فقال لي : "ذلك رجل صديق لي وسأكلمه لك .". قال :
فكلمه فذهبت اليه فقابلني بالجميل فقلت له : "أنا شريف من ذرية
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولي كذا وكذا
يوماً وأنا متعلق بك أول يوم وقع بصري عليك وأنت تمرب
مني !". فقال لي : "أنت انما وقع لك هذا الأمر البسيط في هذه
المدة القليلة .أما أنا فكنت في إربابلس . فسي مالي وأهلي
ولي اتباع كثيرون وحرمة عزيمة بين أهل بلدي حتى ان الدولة
التركية كانت تستعين بي على بعض مسائلها السياسية ، ثم أمرت
بالخروج على هذا كله والتغرب عن الأوطان والذهاب الى مراكش
من أجل الاجتماع بك وتربيتك . فكيف لا تتحمل مني هذا الأمر
البسيط .". ؟ فاتخذته شيخاً وشرباً علي أن لا أفعل أمراً هاملاً
الا بمشورته كيف ما كان ، فقلت له : "وأين محلك حتى أقصده ؟"
قال : "ليس لي محل ، ولكن اذا هممت على أمر تجدني خلف
الباب .". قال : فكان الأمر كذلك كلما خبار لي خائراً وعزمت
على سؤاله أخرج فأخذه خلف الباب فيبادرني قبل أن أكلمه ،
افصل أولاً وتفعل ! ثم مضى على ذلك مدة . وقلت لوالدتي : "ان لي
شيخاً مائماً كبير الشأن أحب أن آتي به الى منزلي فأكرمه"
ففخرجت وهيات لي الألبام وجلست في الانتظار ، فلما دخل الشيخ
رأت رجلاً مسكيناً عليه مرقعة وفي رجله بلغة مقامة جداً وهياته
رثة للناية ، فسمارت تبكي علي وتقول : "ولدي مسكين ولدي جسد
ونحسب عقله يتخذ مثل هذا شيخاً ويحترمه هذا الاحترام الزائد"
قال : فلأزمته مدة فحصلت لي منه بركات ورأيت منه عجائب
ومدناً أنه أخبرني بأني سأجتمع بصاحب الوقت وأن نمثه كذا
ويغته كذا . . . ثم مات السيد الدباغ رحمه الله تعالى ورضي
عنه بعد أن تنكى لي هذا بسوسنة أعوام أوسيمة ولم يباهر
صاحب الوقت الذي أخبره به شيخه . . . وتأويله كئاً ويل ماسبق
لسيدى محمد بن جعفر رحمه الله مع الذي أخبره ، ومما وأن
الدباغ أيضاً اجتمع بصاحب الوقت قبل أهوره . . . وقد كسان
السيد الدباغ رحمه الله تعالى هذا من الأولياء الملامية ورأيت
له كرامات وكشوفات متعددة . . . وكنا مرة في دار بعض الاخوان
وهو جالس بجنبي ، فنأر لي خائراً عظيم في شأنه فانحنى على يدي
يقلها من غير سبب وذلك أمام الناس ، فعلمت أن ذلك تنازل منه
وتواضع لأجل الخائراً الذي خبار لي في شأنه واعلام منه بالاعلاء عليه . . .

وكان وهو بفاس يرسل الي وأنا بالنجدة يخبر بأمر غريبة ويقول :
 "أنا مملوك بين المرقعة والنعال" والمقصود أنه كان صادقاً فيما أخبره
 به شيخه وان لم يتحقق ذلك لأن المراد هو ما ذكرته والله أعلم...

ويؤيد هذا أن العارف الشعرائي رضي الله تعالى عنه ذكر
 في مقدمة كتابه النفيس الذي سماه (بالفلك المشحون في أن التصوف
 هو ما تخلف به العلماء العاطلون) وهو في مجلدين ضخمين، وكذلك
 (الآبقات) الكبرى والوسايل أن العارف بالله الشيخ حسن العراقي
 رضي الله عنه أخبره بأنه أجمع مع الامام المهدي وتلقى منه الذكر
 وأخبر بأن ورده هو صوم يوم و إفطار يوم وملاة خمسمائة ركعة
 كل ليلة؛ وأنه أمره بذلك أينما وأنه سأله عن عمره فقال
 له : "الآن عمري ستماية وعشرون سنة" قال العراقي : وكسبان
 اجتماعي به في شبابي وعمري الآن مائة سنة... قال الشعرائي :
 فذكرت ذلك لسيدي علي الخوار فوافقه على عصر المهدي... فثبته
 الحكاية تدل على أن المهدي مقيم بالخضر عليه السلام وأنه
 يجتمع بمن أراد الله اجتماعه به . وقد يجتمع به بعضهم وهو
 لا يدري أنه المهدي ، بل ذكر الشيخ العراقي في حكايته السابقة
 أنه اجتمع به بمسجد بني أمية بدمشق . وهذا ما يزيد ما أخبر
 به ذلك الولي سيدنا محمد بن جعفر الثاني تأكيداً والله
 أعلم ...

مضي التوكل عند أهل الله

المرحلة

- 93 -

ذكر العارف الشعرائي في ترجمة العارف سيدي عبد الله
 محمد بن اسماعيل المغربي أنه اجتمع بشخص من أصحاب ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام وأخبره بأنه ساكن في السماء منذ أن رمي
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق قال ، نقلت له : "فما حملك في
 السماء وأنت من بني آدم" قال : "توكلي على الله عز وجل"
 قلت : "وما التوكل ...؟" قال : "النذر الى الله تعالى دائماً
 بعين لا تارف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعات
 بلا روح تخفل" . وهذا قد لا تقبله عقول الجعلة المغفلين ولكنه
 حق ان شاء الله . ونشبه الكلام عليه في حياة الخضر عليه
 السلام ...

المرحلة في قبر بحالحية دمشق ...

المرحلة

- 94 -

في بحالحية دمشق موضع فيه قبر مبني عال تحو نصف
 قامة الافسان وهو مستقيم بقبو مفتوح من ناحية الرأس عامر بالقلبن
 وفي آخره قدم مرتفع وهو مشهور يقصده الغرباء للزيارة و صانه

- لا أدري في أي وقت كان قد وضع له حكاية وهي أنه كان هناك قبر لولي من أولياء الله غير معروف أنه قبر ، فاتفق أنه جلس عليه رجلان أحدهما سني والآخر معتزلي، فجعلا يتناظران في كرامات الأولياء، فالسني يثبتها والمعتزلي ينكرها، فرفسه صاحب ذلك القبر برجله دفعة لا أدري أين أوصلته وبقي الرجل خارجا من القبر ، فبنيت عليه قبة . فذهبت لزيارته ودفعت نصف فرنك الذي كان مقررا في ذلك الوقت لزيارته و المكلف به له خشبة سويسلية في رأسها موضع تفرز فيه الشمع ، فاذا جاء الزائر أو قد الشمعة وأدخلها في القبر الى أن تصل قريبا من القدم ثم ينشر اليها الزائر من جهة قبره فنأثرت اليها وحققتما فاذا هي قدم مصنوعة من خشب مدهونة بنحو الشمع ليأثر من بعيد كأنه قدم ميت، ولكن أصل الخشب وأثر النحت بين فيهما ، فما أدري كيف راج ذلك على أكثر الناس حتى أشاعوا خبرها وهي حيلة مكشوفة !...

فائدة :
: : : : : : : : : :
: : : : : : : : : :

تحقيق مسألة : لا يفتي و مالك في المدينة

الحكاية المشهورة عن مالك أن امرأة موصة ماتت في زمانه وأن غاسلة غسلتها فضربت يدها على فرجها وقالت : "الما عصى هذا الفرج ربه" فالتصق يدها بفرج الميتة فاغلظت النقمة هل يقاطع يد المرأة أو فرج الميتة ، فسئل مالك فقال : "هذا قذف يجب أن تحدد الغاسلة حد القذف" فلما أتموا حدها زالت يدها ... فمن هناك قيل : " لا يفتي و مالك في المدينة " هكذا يفتتح بها المدرسون كتبهم في مذهب مالك وهي حكاية موضوعة بالالة وغمها يعقوب بن حجر المسفلاني الأندلسي كما ذكره الحافظ وغيره ...

ومسألة "لا يفتي و مالك في المدينة" كانت سياسية محضة قصد منها أمير المدينة اهانة ابن أبي ذئيب ومنعه من التتوي كما هو مذكور في التاريخ ...

طريقة :
: : : : : : : : : :
: : : : : : : : : :

رأي الحافظ في التحميش

ألف الحافظ ابن حجر رحمه الله جزء في ولد المرأة من الدبر سماه (تحفة المسترسلين في حكم التحميش) غرض فيه جميع الأحاديث الواردة في النهي عن ذلك وأتى بفرائب عن الأئمة بل وعن الصحابة والتابعين في ذلك ما يدهش الواقف عليه وتنحل معه حبهوته عجبا من الإطلاع على تلك النقول القريبة وعلى الكتب التي ينقل منها ، فرحمه الله ما أحفظه وأوسع الجلاءه !...

مخطوطي زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر

طريقة

- 97 -

في مكتبة الجامع الأزهر كتب ممنوع أن يطلع عليها أحد
إلا بإذن خاص، منها تفسير لزنديق ملحد قديم أظنه من أهل
القرن السادس فسر فيه القرآن على أن الله تعالى هو الذهب،
فكلما ذكر اسم الله في القرآن قال عقبه : أي الذهب، فكأن المنظر
أكل قلبه وحب الذهب سلب عقله فاتخذة ربا معبودا وفسر به
القرآن، قبح الله الملاحدة والزنادقة ...

" ومن لئلا فلا جمعة له " حديث موجود غلطاً لما زعم الشيخ
الكتاني

طريقة

- 98 -

رأيت في بطن مؤلفات الشيخ الكتاني الاحالة على مؤلف
سماه " عقد البواقي والزبرجد في أن حديث ومن لئلا فلا جمعة له
بما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد [والحديث موجود بهذا اللفظ
وقد أفردت لبيان طريقه والكلام عليه جزء] أسميته [تبين البطلان
ممن أنكر وجود حديث ومن لئلا فلا جمعة له] ...

وهم ابن عبد البر في حديث " من فارق الدنيا على الاخلاص "

طريقة

- 99 -

وقع للحافظ ابن عبد البر وهم عجيب في حديث " من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة
وايتاء الزكاة فارقهما والله عنه راض ... " فحرفه في كتابه [جامع
بيان العلم] وذكره بلفظ : من اكتسب أو جمع الدنيا على الاخلاص
... الحديث ... وتبعه على وهمه وان لم يميزه اليه الشيخ
عبد الحي الكتاني في مقدمة كتابه [التراتب الادارية] ، فجردنا
لبيان هذا الوهم السجيب والتحريف جزء سميناه [وسائل الغش
من تحريف حديث من فارق الدنيا على الاخلاص] ...

... وأخيراً عرف لطف السيد معني وصف الكتاني
بالكبريت الأحمر !

طريقة

- 100 -

لما زار الشيخ عبد الحي الكتاني مصر في حجته الأخيرة
سنة احدى وخمسين كنت أرافقه في بعض الأحيان، منها يوم زيارته
لدار الكتب المصرية وكان هناك مفسر اسمه لطفى السيد وهو الجالس
في قاعة المطالعة لامتلاء أوراق طلبات الكتب، فلما رأى الشيخ عبد الحي

وهو أزهر اللون أحمر اللحية جدا قال لي : لما أبحت كتب الشيخ رأيت عليها عبارة عجيبة لم أسممها قبل وهي : تأليف الشيخ الأثير والكبريت الأحمر ، قال ، فلم أفهم معني وصف الرجل بالكبريت حتى رأيت الآن فاذا هو أحمر الكبريت الأحمر ... !!

توربة في تأليف " فخر بن الفخار " في شهر

تأليف

- 101 -

للشيخ عبد الحي الكتاني عناية كبيرة بعلم رواية الكتب والاجازات وتحصيل الفهارس و الأثبات نقب في ذلك أزيد من أربعين سنة وجمع من الفهارس والأثبات ما لم يجمعه غيره واشتغل طول الأربعين سنة بتأليف ذلك وترتيبه وجمعه وتعديبه الى أن أبرزه في تأليف سماه " فخر بن الفخار والاثبات " في مجلدين بيضه أخيرا في ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، الا أنه وري عن ذلك بقوله في آخره : جمعته في شهر ... !! فهو بادئ ذي بدء يفهم أنه الشهر المصروف ومراده الرمزي الى عدد الايام بعدد حروف شهر وهي ألف يوم ومائتا وخمسة أيام وذلك نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر ...

غان قيل : هذه التوربة غير مقبولة لأنه لا يتبادر الى الذهن الا الشهر المصروف فيكون ذلك من قبيل الكذب ... قلنا : انه اعتمد في وضوح هذه التوربة على العقل والمادة ان بالضرورة يعلم انه من المحال تأليف ذلك الكتاب في شهر مع كون موضوع الأسانيد والتراجم والوفيات يستدعي بحثا طويلا ويفتي عمرا بل من المحال على مثله نسخ المجلدين يقينا فضلا عن التأليف ... !!

جند في الجليزي من أهل الله في جبل طارق

ظرفية

- 102 -

حدث الفقيه عبد الله مهدي قال : دخلت مدينة جبل طارق فوجدت الجنود الانجليز في التدريب للحرب ، فوقفت انظر الى حركاتهم وحربهم فقلت في نفسي : هذا هو اللعب - أو قال الخرافات - فمرت بي فرقة من الجنود ، فلما حاداني ضابحاها التفت اليّ وهو سائر فقال لي بلسان عربي فصيح : " هذا هو اللعب ، أليس كذلك ... ؟ " قال ، فدهشت غاية الدهش ولم أدري من أي حاليتة أعجب : هل من كشفه الصريح على ما قلته في نفسي أم من كلامه بلسان عربي فصيح وهو انجليزي قح ... !!

النت ... : ومثل هذا يقع لكثير من أهل الله يكونون في بلاد الكفار كأنهم منهم يخط الله بهم البلاد ...

.../...

الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكبر

لطيفة

- 103 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه في (الفتوحات) في كلامه على الحروف أن حروف المسجّم أمة فيهم أنبياء ومرسلون وأقلام وأولياء، وأطال في ذلك بكلام غريب عجيب يجب الوقوف عليه، أميل إلى قول من يقول من العلماء أن الحروف غير محترمة لذاتها وإنما المحترم ما يؤلف منها من أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والقرآن والحديث الشريف ونحو ذلك مما هو معظام شرعا وما سوى ذلك فلا يكره درسه بالأرجل وفراشه وامتنانه ولا أدرى في تشديد متأخري المالكية في ذلك وجهها ولا دليلا مقبولا إلى أن وثقت على كلام الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه ونصه على عجائب الحروف وما أودع الله فيها من الأسرار فرجعت إلى القول باحترامها، والمراد بالحروف المريبة لا غيرها ...

هل يجوز للولي أن يحيي الموقى ؟

عائدة

- 104 -

جوز علماء الكلام كل ما كان معجزة لنبي أن يكون كرامة لولي ثم استثنوا من ذلك أحياء الميت فزعموا أنه لا يجوز أن يوجد من ولي ... والعجب أن القشيري - وهو من الصوفية - وافقهم على ذلك في رسالته وهو باطل لوجهين :

- أحدهما : أنه لا دليل عليه

- ثانيهما : أنه ثبت عن جماعة من الأولياء ثبوتا لا شك

فيه أنهم أحيوا الأموات ، منهم القطب الجيلاني والقاسم أبو بكر الميذوسي دفين عدن ، وذلك مصروف في ترجمتهما ... وقد كان للثاني حرة يحيى - وأظن اسمها مرجانة - فضرعا خادمه يوما غربة قلما بها ثم رماها على مزبلة فبعد ثلاثة أيام سأله الشيخ عن الحرة فقال له : " ماتت ياسيدي " ... فقال له الشيخ : " ماتت " ... !! كالمنكر ثم دعاها : " يا مرجانة " ... فجاءت تسمى إليه ورجعت إلى ما كانت عليه ... ومات ابن لا مرة فاقسمت هي أو غيرها عليه في أحياءه فدعا الله فعان مدة بعد ذلك وقال للمقسم : " لا تمسك ! " . والقصة أطول من هذا فلتراجعني ترجمته ... وكم لهذا من نظير ، فلا تلتفت إلى ما يذكره المتكلمون فمعي غلاة تصدر من أولهم فيتابعه عليها باقئهم بدون تأمل في القول ولا نظر في الدليل ، فإن صدور الخارق على يد العبد ليس هو من فعله ولا قدرته وإنما هو خلق الله تعالى وقدرته وإيجاده عند تعلق حمة الولي بوجود الشيء وقدرته الله تعالى تتعلق بكل ممكن ، فلا فرق بين أن يقلب له التراب ذهباً أو يحمله على الهواء فيلير أو على الماء فيمشي أو يشفى له المريض ...

أو يحيى له الميت ، فكل ذلك بالنظر الى ذات العبد خارج عن قدرته وكسبه في العادة وداخل تحت قدرة الله تعالى ، فما الذي يجيز الأول على الله تعالى أن يجريه على ولي من أولياءه ويمنحه أن لا يجري على يده الثاني ، بل جائز عقلا و شرعا وعادة أن يدعو مطلق المؤمنين الله تعالى بأحياء ميت فيصارت منه تعالى قبولا واجابة فيحييه له ، وما صدور ذلك من الولي الا من قبيل اجابة الدعاء ...

تفاوت علماء الأزهري على الدنيا

طريقه

- 105 -

من المتداول بين علماء الأزهري قولهم : " قرأت ولاية ولا فدان علم " وعنه كلمة يريدون بها باللا فانهم لا يقصدون منها تفصيل حقيقة الولاية على حقيقة العلم الذي بأيديهم كما هو الواقع وانما يقصدون بها النفع الدنيوي والمصالح المأجلة وهي أن من يشتهر بين الصوام بالولاية يقع له نفع كبير من الاعتقاد والحرمة والخدمة وكثرة الاتباع وحصول الجاه والشهرة والظهور بين الخلق بخلاف من يشتهر بينهم بالعلم فانه لا ميزة له بين الناس ولا نفع الا من قبل وظيفته .

وهذا يدل على ما وصل اليه الأزهري من الجهل والاندال وسقوط الشهمة وقصر النظر على الدنيا والسعي فيما يقرب اليها والبعد عن الفضيلة بل وعدم ادراك حقيقتها بالمرء وذلك هو الذي أسقطهم من عين الله وحسن عبادته حتى صاروا مضرب الأمثال للزيلة بين السفهاء فضلا عن الفضلاء ... وشروح حالهم يطول ، فلقد شاهدنا منهم المجائبات التي يستحي من ذكرها ويترفع النوع البشري عن الاتصاف بها ... فنسأل الله الاستقرار والعافية بمنه آمين ...

حول صلاة التيسير

فائدة

زرت مرة بعض الاخوان بقبيلة زعير فجاءتني امرأة عجوز فقالت : " رأيت في رؤيا كأن قائل يقول لي : صلى بين الظاهر والمصير صلاة الجلسة يغفر الله لك ذنوبك كلها ، قالت ، فاستيقظت وبقيت حائرة في معرفة هذه الصلاة ماهي " ، ثم قلت لها : " هي صلاة التيسير " ، ثم وصفتها لها ...

- 106 -

واستفدت من رؤياها أمورا منها :

- أحدها : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في وصف صلاة التسييح : (تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة ثم تركع فتقولوها وأنت راكع عشرا، ثم ترفع رأسك في الركوع وتقولها عشرا، ثم تمحى فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، فذلك خمس وسيمون في كل ركعة فتكمل ذلك في أربعة ركعات) الحديث... فاختلفوا : هل يقولها بصوت السجدة الأخيرة من الركعة الأولى والثالثة وهو جالس فيفتتح الركعة الثانية والرابعة بالقراءة أم يقول عقب السجود فيفتتح الثانية والرابعة بالتسييح عشرا ثم يشرع في القراءة ثم يسبح بعدها خمس عشرة... فاختار بعضهم هذا صراعاة لمذهب مالك الزاعم بأن تلك الجلسة مكروهة ، واختار آخرون الأول وهو أن يجلس بعد السجود جلسة يسبح فيها عشرا ثم يقوم كما هو ظاهر الحديث ، ومال بعض شيوخنا إلى أن يفعل هذا مرة وذاك أخرى جمعا بين القولين . وكنا نحن ممن يرى الأول لموافقته ظاهر الحديث ولبطلان القول بكرامة الجلسة لأنه مخالف للسنة الصحيحة الثابتة بها في الفريضة... فلما اخبرتنا المرأة برؤياها تأكد عندنا أن الحق هو ما اخترناه والله الحمد.....

- ثانيهما : اختار السلف أن تصلى هذه الصلاة بعد الزوال وقبل صلاة الظهر وكذلك كان عبد الله بن المبارك يفعل. فكان إذا أذن المؤذن قال : "لا تعجلني عن ركعتي" فيصليهما ثم يقوم لصلاة الظهر؛ وهذه الرؤيا تؤيد بهذا أيضا وتدل على أن الوقت المختار لها هو ما بين الزوال وصلاة العصر...

- ثالثها : أنها تسمى صلاة الجلسة لان فيها جلسة زائدة طويلة بخلاف جلسة الاستراحة الواردة في السنة الصحيحة في صلاة الفريضة فانما خفيفة جدا...

- رابعها : اختلف الحفاظ في حديثها على أربعة أقوال، فأورد ابن الجوزي في (الموضوعات) وكذلك حكم بوضع ابن تيمية وتبعهما بعض أهل الحديث واقتصر آخرون على الحكم بضعفه وحسنه جماعة من الحفاظ باعتبار تعدد طرقه وصححه آخرون لذلك أيضا وهو الصحيح الذي لا ينبغي المدول عنه ولبيان ذلك من جهة المنعقدة الحديثية جزئيا خاص به ؛ وهذه الرؤيا تؤيد صحتها فانها رؤيا حق لا شك فيها. فقلنا مما يعتمد عليه في هذا الباب وهو تأييد القول بالصحة .

خامسها : اختلف العلماء في الأعمال الصالحة : هل تكفر الذنوب
الكبائر والصغائر أولا تكفر الا الصغائر؟ كما هو مقرر بدلائله في
موضعه ، والقائلون بالتخصيص استثنوا الحج من الاعمال للبرود النسي
بذلك ولم أر منهم من استثنى هذه الصلاة أيضا مع ورود التصريح
في حديثها بأنها تكفر الكبائر والصغائر، ورؤينا هذه المـرأة
مؤيدة لذلك أيضا فانه قيل لها : يغفر الله ذنوبك كلها
ولم يستثن منها الكبائر...

طريقه :
خرافات لابن جرير ...

- 107 -

روى ابن جرير في (تاريخه) عن السدي قال :

تزوج اسحاق امرأة فحملت بغيلا من في بطن ، فلما أرادت أن تضعهما
اقتتل الغلامان فأراد يعقوب أن يخرج قبل عيسى ، فقال عيسى :
والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن أمي ولأمثلنهما ...
فتأخر يعقوب فخرج عيسى قبله ، وأخذ يعقوب بعقب عيسى فخرج
فسمى عيما لأنه عصى فخرج قبل يعقوب ، وسمى يعقوبا لأنه
خرج اخذا بعقب عيسى

هكذا ذكر الخبر أنهما اقتتلا في بطن أمهما من غير بيان
أن القتال بينهما هل كان بالمص أو بالسكاكين أو بمجرد الأيدي !! .
فرواية مثل هذه الخرافات تحط من قدر العالم وتسقط من منصبه
لا سيما من حافظ كبير وامام مذهب متبع مثل ابن جرير رحمه الله .
وأغرب من هذا ما رواه عن عطاء بن رباح قال : لما أهبط الله
عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء
يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس إليهم ، فهابته الملائكة
حتى شكت الى الله تعالى في صلاتها ، فحلبه الله الى الأرض ،
فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكاه ذلك الى الله
عز وجل في صلاته فوجه الى مكة فصار موضع قدمه في قرية
وخطوته مفازة حتى انتهى الى مكة . وأنزل الله تعالى ياقوتة
من الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف حتى أنزل
الله تعالى اليه فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله ابراهيم
عليه السلام فبناه فذلك قول الله تعالى : ﴿ واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا ﴾ (...)

وروى أيضا عن أبي يحيى بائع القن قال : قال لي مجاهد :
لقد حدثني ابن عباس أن آدم عليه السلام نزل - حين نزل - بالعند ولقد
حج منعا أربعين حجة على رجله ، فقلت له : يا أبا الحجاج ألا كان يركب
فأبى شيء كان يحمله ؟ غو لله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام وان كان
رأسه ليبلغ السماء . فاشتكت الملائكة نفسه فمزه الرحمن هزة فتلا
مقدار أربعين سنة !!

وروى أيضا عن ابن عباس قال : كان آدم حين هبط الى الأرض يمسح رأسه السماء فمن ثم علق وأورث ولده الصلح ، ونفت من أوله دواب البر فصار وحشا من يومئذ وكان آدم عليه السلام يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة . فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا . . .

ففي هذا من القرائن ومخالفة المفقول والمنقول أمور :

- أحدهما : أن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام كما ورد في الحديث فيكون طول آدم مسيرة خمسمائة سنة . . .

- ثانيهما : أنهم قالوا ان طول الأرض كلها مسيرة ثمانين عشرة سنة . فإذا كان طول آدم عليه السلام مسيرة خمسمائة سنة فهو يزيد على قدر الأرض سبع وعشرين مرة ! فإذا نام عليها فيكون جزء من سبعة وعشرين على الأرض والباقي خارجا . كما أن الجرم لا يثبت لشيء فوقه طوله أشبه منه بسبع وعشرين مرة بل ينكس ويقلب ولا بد . فالأرض حينئذ لا تحصل آدم سواء في قيامه ونومه . . .

- ثالثهما : في هذه الأخبار أنه خط من مسيرة أربعين سنة وبقي على طول ستين ذراعا ، وهذا مناقض للمدة بين السماء والأرض كما في الحديث . . .

- رابعهما : أنه لما كان رأسه لا صقا بالسماء كان يأنس بالملائكة ويسمع كلامهم فان كان ذلك من باب المادة فهو باطل لأن الملائكة على غير السماء وقد ورد أن سمعها خمسمائة سنة أيضا ، وان كان من باب الكرامة والمعجزة فلا يحتاج الى سماع كلامهم الى أن يلتصق رأسه بالسماء ، فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسمع كلامهم ويسمع صوت السماء وهو بين أصحابه كما ورد في الأحاديث الصحيحة في الترمذي وأحمد وغيرهما من حديث أبي زر وغيره (أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ قال لهم : أستمعون ما أسمع . . . ؟ قالوا : ما نسمع من شيء يا حبيب الله . . . قال : أأنت السماء وحق لنا أن نتكلم ما نغصم موضع قدم الا وفيه ملك قائم أو راجع أو ساجد) . . .

- خامسهما : أن قدم آدم على قدر قرية وخطوته مفازة أو مسيرة ثلاثة أيام ومع هذا فكان يطوف بالكعبة سبعة أشواق ! فيجب على هذا أن تكون الكعبة مسيرة ستة أشهر بل عام على الأقصا فتكون أكبر من قطر الحجاز بأكثره حتى يمكن الدلواف حولها لمن خطوة واحدة منه مسيرة ثلاثة أيام . . .

- سادسهما : اذا كان الصلح في نبي آدم ورائفة من أبيهم الذي حصل له من احتكاك رأسه بالسماء كان الواجب أن يكون ذلك في جميع بني آدم لا في البعث الذي هو أقل من القليل . . .

- سابعها : في الحديث الصحيح المخرج في صحيح البخاري وغيره
("أن الله تعالى خلق آدم لما خلقة وطوله ستون ذراعاً، فقل يجوز
مع هذا أن يقول ابن عباس وعطاء ومجاهد مثل هذا الحال الذي
يسخر من سماعه سخفاً العقول والبلدان من المومنين... هذا ما لا
يقبله عاقل فضلاً عن فاضل... وبرواية مثل هذه المحاللات يجد
الملاحدة وأعداء السنة من الكلامية وأهل الرأي السبيل التي
الطمس في أهل الحديث فيصفونهم بالغباء ورواية المستحيل
والمناقضات ليتوصلوا بذلك إلى ما روه من صحيح السنة المخالفة
ليدعم الضالية وآرائهم الأعمى في الفروع والأصول، وأهل
الحديث عذروهم في ذلك خفي لا يبرهنه إلا البزل منهم، فانهم كانوا
يحتقدون أنهم إذا أوردوا الخبر بأسناده إلى قائله فقد برئوا من
عنده ولم يبق عليهم فيه تبعة سواء كان من جهة ثبوته لأن
النظر في رجال الأسناد كقيل باغادة ما هنالك من ثبوت أو عدمه
أو جهة حقيقته أو بطلانه في نفسه إذا لم يكن مرفوعاً كمنه
الأخبار فإن العاقل يدرك بطلان ذلك بداهة وبأدنى نظر...
والباعث على رواية مثل هذا والتحديث به الشره وحسب الاكثار
والاغراب والتفوق على الأقراء في الحفظ وسعة الرواية وكثرة
الابلاع، وهو وإن كان صوغاً لرواية ذلك في نظرهم فأنما فعله
من فعله منهم في المسانيد والمعاجم والمشيخات والتواريخ الشامة
بترجم الرجال لأن أخبار هذه الكتب لا يقصد منها احتجاج واستنباط
وإنما يراد منها رواية وتخريج وتبيين على رتبة الراوي ودرجته
في الثقة والعدالة والاتقان، فلذلك يروون الأحاديث الموضوعية
والباطنية والمنكرة ساكتين عليها اعتماداً على شوق الأسانيد.
أما ما يراد به الاحتجاج سواء في الأحكام أو في الرقائق أو التفسير
أو تاريخ الحوادث - ولا سيما المتعلقة بالرسول والأنبياء والملائكة
والعظماء - فعذرهم في ذلك غير مقبول تمام القبول، فإن عقد الباب
وترجمة المسألة سواء في الأحكام أو في الرقائق يدعو إلى الدمل
به وإلى الاستناد والاعتماد على ما أورد فيه من الحديث المشتمل
بأسانيده، وليس في الناس من يمرر الرجال وله مع ذلك المقدرة
على نقد المتن والحكم لما أوعدها إلا ما هو أقل من القليل،
بل عامة الفقهاء والصوفية يعتمدون على مجرد إيراد المصنف الحافظ
للحديث ويعتمدون ذلك كافياً في العمل به والاحتجاج بضمونه؛
ولذلك تكثر الأحاديث الموضوعية والواهية في مصنفاتهم (كالتقوت)
(والأحياء) والغنية (والنهاية) من الحرميين وأشياهما ما هو معروف؛
وتاريخ الأنبياء من هذا القبيل.

فكان على ابن جرير رحمه الله إذا أسند هذه الشرافات
المكذوبة في تاريخ آدم عليه السلام ولا سيما ما هو متعلق بتفسير
القرآن وحطه الشره وحسب الاكثار على تسليح تلك الموحالات أن
ينبه على بطلانها وكذبها ومخالفتها للعقل والصريح والنقل
الصحيح ويذكر المتشبه بها من رجال السند الضعفاء والكذابين
وما عدا هذا فليس بمرئي ولا محمود....

فائدة

رؤيا للمؤلف توالف استجابة السيادة عند ذكر اسمه (ع)
في الصلاة والاقامة والآذان

- 108 -

كنت ألفت جزء حافلا في ذكر السيادة عند اسمه على الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والآذان ردا على الجاهلة الأغبياء و جفاة الطابع البلاداء الذين يذكرون الاسم الشريف مجردا عن السيادة ومنهم من يزيد به الجهل وبلادة الذهن الى نوع تورع فلا يذكرها داخل الصلاة وان ذكرها خارجها. وسميته (تشنيف الآذان بأذلة استحباب السيادة عند ذكر اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والاقامة والآذان) استدلت فيه لذلك بنحو أربعين دليلا من الكتاب والسنة، فجاء كتابنا حافلا وهو مطبوع والله الحمد ... وبعد تأليفه بنحو خمسة أعوام رأيت في المنام- وأنا بالسجن- كأن قبراً محفورا في مقبرة والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس على شفيره ينتظر قدوم الميت فوقفت أمامه على الله تعالى عليه وآله وسلم من الجانب الآخر والقبر بيننا؛ وإذا الميت صحابي والقادمون صحابة أيضا، فلما وضعوه في قبره شرعنا نقول: "بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فرفع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأسه فقال: "وعلى ملة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وزاد ذكر السيادة، وفهمت منه كأنه يأمرني بما في هذا الوضع أيضا وكنا لم ننتبه لذكرها فيه، فحمدت الله تعالى علي هذا الأمر النوار بموافقة ما اخترناه وألفنا فيه وان لم يوافقنا فيه الجهلة البلاداء وجفاة الطابع الأغبياء بل الفسقة الاشقياء مع أننا والله الحمد اتينا على ذلك من الأدلة والبراهين ما لا يوجد مثله بل ولا عشره على كثير من نروع مذاهبيم التقليدية

فائدة

رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت والمقام بعد وفاته
الشرق بين مظلة كل منهما في الآخرة .

- 109 -

بعد وفاة شيخنا عالم الديار المصرية بل وغيرنا الشيخ محمد بخيت رحمه الله تعالى بنحو أسبوع رأيت في رؤيا كأنني دخلت كهفا كبيرا واسعا مظلما والنور موضوع فيه بكثرة عن يمين وشمال، وإذا وسط الكهف المذكور شيء مرتفع مثل التنور الذي يحترق فيه بالبادية وداخله نور ضئيف وقصدت ذلك التنور فإذا الشيخ رحمه الله تعالى في أصل ذلك التنور وحده ومعه ذلك النور فوقفت عليه وقلت له: "ما فعل الله بك؟" قال: "ما نجوت الا بعد التسيب واللتية"، وإذا بجسمه أثر الحريق وهو كله يسيل ماء، فقلت: "ولم ذلك؟" قال: "لأنه كان عندي نوع من الكبر" ... فعلمت أن النور المحيط بين الأموات ورفعته على بقية الأموات هو نور العلم الذي كان معه، أما الكبر الذي أشار اليه فاحتمل عندنا أن يكون كبر النفس أو الكبر على الحق والاعتماد على الرأي فانه رحمه الله تعالى

.../...

مع جلالة قدره في العلوم واتساع باعه وحسن اعتقاده يصل إلى
الفرنج والمترجمين في العمل بكثير من آراءهم وأهواءهم
الفاصلة ويمتدح صحتها ويدفع كل ما خالفها من الأحاديث الصحيحة
بل وآيات الكتاب العزيز ويؤول ذلك بتأويلات تكاد تنادي بلسان
فصيح : ان هذا نوع رد وتكذيب !! ومن قرأ كتابه " (توفيق الرحمن
للتوفيق بين ما قاله علماء الحياة وبين ما جاء في الأحاديث
الصحيحة وآيات القرآن) " رأى من ذلك المحجب المجاب ... ولقد
كان رحمه الله تعالى أفضل علماء مصر أخلاقاً وأكبرهم أدباً
وأوسعهم صدراً وجوداً وحلماً وكرماً في كثير من المزايا التي
لا يشاركه في بعضها إلا الفرد والفردان من علماء الأزهر ...
أما تبحره في العلوم ولا سيما المنقول والفقه والتفسير فمأثرة
عنه من علماء الأزهر من يقاربه أو يبدئه ... ولقد
توفي في يوم وفاته شيخنا الشيخ محمد إمام السقا رحمه الله
فصلينا عليه في يوم واحد في صلاة العصر من يوم سادس عشر
شعبان تقريبا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ... وكان
رحمه الله على بون كبير من شيخنا وشيخه بخيت من سائر الوجوه
ومع ذلك رأيت في رؤيا قبل رؤياي لأستاذنا بخيت بيوم أو يومين
بعدها كذلك وهو مسرور فرح في هيئة حسنة وبزة جميلة للغاية
وعلى وجهه نور وجمال وانشرح ضاحكاً فعلمت أن ذلك لموافقته
السنة والجماعة وابتعاده من علوم الفلسفة وموافقته للفرنجية
والمترجمة، وان ذلك هو التبر الذي تضرر منه الشيخ بخيت
رحمه الله تعالى ورغبي عنه لأن الكبر هو يطر الحق وغسل
الناس كما في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم، ومعنى
بداير الحق صرفه عن وجهه ومعناه ...

رؤيا للمؤلف لأحد شيوخه في دار الانصرة

.....
.....
.....

كان بعض كبار مشايخنا المصريين ذوي البراعة والتحقيق من
أهل الغنى واليسار والامان في الترف والنعم وكان يحبني كثيرا
الا انه في أواخر عمره صرف ذهنه عن المقتولات ودخل في علم
الحديث، فما كان يجد بمصر من يذاكره فيه بل ويبصره ويفيده
غيرنا ... فكان يسر بدخولنا عليه ويود عدم انقلاعنا عنه
وقد ذكر في بعض مؤلفاته الأساندية أننا ممن أعانه عليه ... فلما
توفي رأيت في حالة غير سارة وبجانبه صينية الشاي الأحمر،
فلما رأني صار يكي وكأنه حن إلى لاغثة أو نحوها، فقلت له :
"مأصا بك هذا ...؟ فقال : من هذا ... وأشار إلى صينية الشاي
الأحمر، وهو رحمه الله لم يكن يشربه وإنما كان يشرب القهوة
والقرعة، ولكن علمت أن الإشارة بذلك إلى التمتع والترف، فإنه
رحمه الله تعالى كان مبالغا في ذلك بحيث كان يمد في سلك الأعيان
والاغنياء لا في سلك العلماء، ولقد هجر الأزهر بعد وفاة شيخه

الشمس الانباضي فما دخله ولا وصل الى بابيه أزيد من أربعين سنة حتى صار لا يسمع به أكثر علماء الأزهري، وربما قسراً واؤلفاته فحسبوه من الأموات والاجانب وهو حي معهم في القاهرة ...

أهل ولاي من الأشرار

طريفة

- 111 -

كنت مسافر مع جماعة من الأعداب فمررنا "بوادلاو" من بني سعيد وهو موضع على البحر وكثير من أهله صائدوا السم وكلهم خيلاء أشرار يبنضون الغريب ويؤذون الضيف حتى كان الشيخ عبد القادر بن عجيبة اذا مر من ذلك الموضع يقول لأتباعه: "اقرأوا (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) ...".
السورة ... فوقعت لبعض أعدابنا قضية أدت الى مشاجرة وجدال وتدخل من الحكام في الأمر، فجاءني رجل غريب من المقيمين بذلك الموضع فقال: لم نزلت بهذا الموضع على هؤلاء الأشرار؟ أما سمعت قول القائل: ولا تكن كمأحب الخوت!! فصاحب الخوت لا خير فيه!!

رحم الله ذلك القائل!

طريفة

- 112 -

من نوع التي قبلها:
كنت يوماً ماراً بشارع من شوارع طنجة فسمعت واحداً يقول لصاحبه: "رحم الله ذلك القائل: ((انما أموالكم وأولادكم فتنة)) ...".

تمت اللطيفة وي بالتعليق والخط

لطيفة

- 113 -

كان سيدنا وأستاذنا أحمد رافع الشاطوي رحمه الله - محققاً للغة لا تدمج نفسه بكتابة شيء ونقله في مؤلفاته الا اذا كان متحققاً منه غاية التحقيق، ولما شرع في أواخر عمره في تصنيف ثبته الذي سماه (إرشاد المستفيد الى تحرير الأسانيد) وكانت له اجازة من والده يتصل من جدهما بالأمر الكبير فكان يكتب أسانيد الكتب من طريق الأمير وهو أحياناً يروي من طريق الفاسي صاحب (المنح البادية في الأسانيد العالية) فكان أستاذنا يحد خلا عند مراجعة تراجم رجال الأسانيد التي يبدو منها أن بعضهم ولد بعد وفاة شيخه في الأسانيد مما لا يمكن أن يكون روى عنه ... فدخلت عليه يوماً فقال لي: اني أجد في ثبوت أسانيد الأمير خلا في الأسانيد مع أن نسختي مقروءة على المؤلف ...

وعليهما اجازة بخط جدي ، وبما أنه ينقل كثيرا من (المنح البادية)
فاني أحب الوقوف على هذا الكتاب لتحريرو ذلك و لمعرفة الخطأ
ممن هو ، هل من الأمير أو من عا حبيب المنح . ؟ قال : " فان كنت
تعرف أنها بالمغرب عند أحد فاكذب الي بعض أصدقائك ينسخ
لنا منها نسخة و ادفع له مايلزم في ذلك المصروف " ، فأجبت
الي ذلك و خرجت مهتما بالمسألة لأنني لما كنت وأنا بالمغرب
شديد البحث عن هذا الكتاب حريصا جدا على الحصول عليه فلم
أجد منه الا نسخة واحدة عند رجل كان غنيا بها لا يعيرها
لقراءة و لا نسخ حتى أيسنا منه ومن الوقوف على الكتاب ، فلم
أخرجت من عند أستاذنا مررت بطريقي بمنزل صديقنا السيد
محمد أمين خانجي شيخ كتبية الدنيار رحمه الله و كان وقتئذ
لم يفتح دكانا بعد الانغلاس الذي أمامه عقب الحرب المظلمة
وانما يبيع بعض النواذر المخطوطة في بيته و كان صديقا لي غاية ،
فقصدت زيارته و الاقتناس بحديثه على عاداتي ، فلما دخلت بيته
وجدت أمامه بعض الكتب الخطية و هو يكتب بوصفها كشفها
ليرسله الي أمريكا ، فوضعت يدي على أول كتاب منها لأنظر
فاذا هو (المنح البادية) المذكور ، فدهشت لحذه الصدفة الغريبة
و ذكرت له حاجتي و طالبت في بيعه ، قال : " أما البيع فلا لأنني
قدمت به كشفها ولا يمكنني بيعه الا بعد ورود الجواب ، فان أخذه
فهم السابقون و ان رفضوه فمؤلك ولكن حيث فلان في حاجة اليه
فخذ له ليستفيد منه ريثما يأتي الجواب من أمريكا " . . . فلما
دخلت به على الشيخ كاد يظلم فرحا ، فبقي عنده أربعة أشهر
الي أن ورد الجواب من أمريكا بطلبه ، وقبل إرساله بأيام دخلت
على الخانجي فوجدت عنده نسخة أخرى من الكتاب و عليهما
زوائد كثيرة جدا بخط العلامة المسند محمود الجزائري فقال :
" هذه نسخة أخرى عوضك الله بها تلك النسخة " . . . فأخذتها
منه بسبعين قرشا ، ثم بعد ذلك بسنتين قليلة اشتريت كتب العلامة
الشيخ حسن الباقيل فوجدت من بينها نسخة جميلة عليهما خط
رواتها لو كس القصري يجيز بها ناسخها وهي التي عندنا الآن
و الحمد لله . . .

حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع لص

طبعة

دخلت يوما الي دكان الخانجي رحمه الله فوجدت معه
ابن خاله قدم من حلب و معه كتاب التوريشتي على (المصباح)
يريد بيعه ، فعرضه علي و طالب فيه خمسة جنيهات مصرية ، فاستفليت
لأن كاتبه تركي و قد حرفه تحريفا كثيرا لا يستحق أن يدفع فيه
ذلك الثمن الباهض ، فرجعت اليه ثم بعد مدة ذهبت اليه
فسألني عن الكتاب : هل هو عندي ؟ قلت له : " قد رجعت
.../...

اليك ساعة العرض ان لم يوافقني بذلك الثمن " ... فقال : " ضاع مني هذا الكتاب وأصبحت ملزماً بدفع ثمنه لابن خالي ولم أهتم الى من دفعته " ... ثم بعد قليل ورد القاهرة صديقنا الشيخ عبد الحي الكتاني في أريقه الى الحج سنة احدى و خمسين . فبينما أنا معه ذات يوم " بالأثيل " ان دخل عليه حامد الفقي - المبتدع الخارجي الطبعي أنه من أنصار السنة - وهو أكبر عد ولما - و معه ذلك الكتاب بعينه يعرضه عليه للبيع وقد طلب فيه ثلاثة جنيهات ، فلم أتمالك أن قلت له : " هذه نسخة الخانجي " ! ... ثم ودعت الشيخ وانصرفت - و كان ذلك بمساء العشاء بقليل - فتبعني حامد الفقي الى رأس الدرج يسألني أين أريد ... ؟ فقلت : " منزلي " ... فكأنه أراد أن يئلب مني ستره ثم أحجم عن ذلك ، فركبت الترام و عدلت عن بيتي الى دكان صديقي الخانجي لأتحقق من أمر الكتاب ، فاذا هو قد شد الدكان قاصدا منزله فقلت له : " شل وجدت التوربشتي الذي ضاع منك " ... ؟ قال : " لا ، ولا زلت في ارتباك من قضيته " ... فقلت : " الآن تركت حامد الفقي يبيعه من الشيخ عبد الحي الكتاني " ، فأتضح بعد ذلك أنه سرقه من الدكان و كان الخانجي يريد رفعه الى المحاكم لولا وساطة صديقه الاستاذ أحمد شاكر لأنه كان يحبو كثيرا على ذلك المبتدع اللس الخارجي قبحه الله ...

طريقه

الشيخ بهيت كان يحيل البضاعة في علوم الحديث ...

- 115 -

كان أستاذنا بهيت رحمه الله مع تخلصه في العلوم مزجي البضاعة في الحديث كسائر علماء الأزهر المتأخرين ، فدخلت الى المسجد الحسيني يوما من رمضان بعد صلاة العصر فوجدته يقرأ في التفسير عند قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) فوقفت في طرف الحلقة فسمعت الشيخ يقول : اختلف المفسرون في هذا ، فذهب بعضهم الى أن السؤال سؤال امتنان و ذهب آخرون الى أنه سؤال توبيخ حتى قال بعضهم : ان من النعيم الذي يسأل عنه المرء الظل و الماء البارد ، وهذا كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم اذا أنعم على غيره بنعمة لا تليق بكريم أن يوبخه على تلك النعمة فكيف بأكرم الأكرمين القائل سبحانه : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج للباده و الايات من الرزق)) أن يوبخ عبده على هذه النعمة التافهة أو يسأله عنها ... فأردت أن أقول له : ان هذا ورد فيه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و هو في صحيح مسلم ، وعلمت أنه لا معرفة له بذلك ، غلبني الحياء مع كثرة الحاضرين وبعدي عنه لكوني كنت في طرف الحلقة وقلت : ان العيد قريب فسأزوره يوم العيد وأذاكر في المسألة .

فلما ذهبت يوم العيد صادفت المحل عامرا بأعيان الأغنياء من المتفرنجين وانتظرت خلوة فلم أتمكن منها وقرب وقت العشاء ومنزله بعيد بضواحي القاهرة فانصرفت من غير بحث في المسألة ...

.../...

شبهة شامي من لديه حقيقة القدر ...

الطليعة

- 116 -

دخلت يوما الى مكتبة الخانجي فوجدت بها شاميا طيبا من التجار قدم في تجارة . فصار يذكر حال المسلمين وما فيهم من الانحطاط والرضوخ تحت ذل الاستعمار وما نزل بهم من الضعف والخذلان وتشتيت الكلمة والتفرق والتفكك ، فقلت : " هذا مراد الله في عباده... فاستعجب غاية العجب وقال : " هل أنت قد ربي ، تقول باثبات القدر وهو مذهب مؤذول ...؟ " فقلت : " بل القدر المؤذول هو نفيه والقول بخلق العباد أفعالهم ... " فصار يجادل ويناطر ويتعلق باللفظ وأن القدر نسبة الى القدر لا الى نفيه ، فعلمت أنه جاهل ، فلم أطل معه المناقشة مع ما رأيت فيه من صلابة الرأي وما أظهره في الحدة والتعصب ... فلما كان بعد أيام ذهبت الى المكتبة أيضا فنحكت الخانجي وكان حاضرا المناظرة فقال : " ان فلانا الحلبي كتب النبي يسلم عليك ويقول انه يشهد الله تعالى وملائكته ورسله أنه راجع عن مذهبه وتائب منه وقائل بأنه لا يجري في ملك الله تعالى الا ما أراده وقدره ، وذلك أنه سافر من القاهرة قاصدا الشام وقد قلع الورقة بخمسة جنيهات وهو يعلم علم يقين من كثرة أسفاره في قطار السكة الحديدية أن قاصد الشام لا بد أن ينزل في الموضع المسمى "بالقنطرة" فيمضي القنطرة ويركب القطار القاصد الى الشام قال : وفي هذه المرة ضرب الله على عقلي فوصلت الى القنطرة ولم أذكر مسألة الانتقال فبقي القطار واقفا مدته المقررة ثم سافر فلم أشعر بنفسي الا وأنا بيور سميد الذي أراد الله أن أذهب اليه من غير اختياري ونجاع علي وقتي وأجرة السفر الى الشام فاستأنفت اليه السفر ورفضت أجرة أخرى وتبت الى الله تعالى من الخسر ...

... ليحامي الكتاب نفسه أولا من البيق *

الطليعة

- 117 -

حدثني بعض الطلبة قال : كنت أقرأ في (حياة الحيوان) فدخلت علي والدتي فرأت في الكتاب جدولا فقالت : " ما هذا ...؟ " فقلت : " جدولا ... " قالت : " وما الجدول ...؟ " قلت : " من كتبه في ورقة وعلقه في بيت لم يدخل اليه البيق كما قال صاحب الكتاب ... " فبيانا أتممت كلامي حتى ظهرت بقعة من أسفل الكتاب ، فقالت : " اذا لم يمنع الكتاب نفسه من البيق فكيف يمنع البيت كله ...!! "

.../...

أخبار ملوكة أقيمتها ابن بطوطة في رحلته

طريفية

- 118 -

ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه حضر يوم الجمعة بمسجد دمشق وابن تيمية يخطب الناس على المنبر ومن جملة ما قال : ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل : ربة من المنبر ... فمارغه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامة التي هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضربا مبرحا حتى سقطت عن عاصته ... الى آخر ما قال . وهو كذب فاضح من ابن بطوطة ، فانه ذكر أنه وصل الى دمشق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين ^{ربيع} وابن تيمية كان وقتئذ في السجن لأنه دخل اليه بعد المصير من يوم الاثنين سادس شعبان من السنة المذكورة كما ذكره الحافظ البرزالي وابن كثير وغيره وذلك قبل وصول ابن بطوطة الى دمشق بشعر وثلاثة أيام ، واستمر ابن تيمية بالسجن الى أن مات به في ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين ! وأيضاً كان لابن تيمية أعداء أحصوا عليه جميع مقالاته وجاريوه وقاموا في وجهه على ما هو أدنى من هذا ، فلو فعل ابن تيمية هذا يوم الجمعة على المنبر لذاع واشتهر مع أنه لم يتمرر لذكره أحد لا من مخالفه ولا من موافقيه ، والواقع أن ابن بطوطة دخل الشام في اثر دخول ابن تيمية السجن و وجد اخباره راجعة بين الناس ومقالاته مأثورة بين أعدائه ومخالفيه فافترى هذه الكذبة ناسياً أنه صرح بوقت دخوله الى دمشق ولم يخاطر بباله أن الناس سيؤرخون وقت دخول ابن تيمية الى السجن الذي به يفتضح كذبه ! ...

وذكر أيضاً أنه دخل بخاري وزار بها قبر البخاري صاحب (الصحيح) ووجد عليه نحيباً من خشب وعلى ذلك الضريح أسماء مؤلفاته كما هي عادة تلك البلاد ، كذا قال !! . والبخاري غير مدفون ببخاري لأنه في آخر عمره حصل بينه وبين حاكم بخاري نزاع فخرج منها الى سمرقند ثم الى قرية قريبة منها تسمى خرتنك لوجود بعض أقاربه بها وبها كانت وفاته ، وبينما وبين بخاري عدة فراسخ وصرحوا بأنها مسيرة ثمانية أيام ...

وهكذا يتضح الحال في بقية أخباره لمن تصفحها وعرضها على سائر النقد والتحقيق ... وقد صرح علماء الفقه وسواهم أن ابن بطوطة لم يدخل الصين لأن أخباره عنه مخالفة تمام المخالفة !! .

موقف الخريب الشيخ البيهقي

طريفية

- 119 -

كنت بدمشق سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف وكان بين أهلها وبين فرانسافتن وانطربات ... وفي بعض الأيام

عزموا على أن يهزبوا يوم السبت وتصبح دكاكين المدينة وأفرانها مغلقة . فلما كان يوم الجمعة ذهبنا للصلاة بالجامع الأموي ، فلما طلع الخليل على المنبر وهو الشيخ عبد القادر الخطيب الشافعي قال بعد الحمد والتسليمة ، أما بعد ، أيها الناس . . . فإن الشيخ الأكبر - يعني بدر الدين البهبهاني - يأمركم أن تلزموا السدوء والسكينة وتفتحوا دناكينكم غدا ولا تقوموا بأيئة فتنة . . . في كلام قليل في هذا الموضوع . . . ثم جلس وخطب الثانية خطبة شفيفة على التادة ثم نزل وعلى . . . فكنت وأنا في الصلاة وبعدها أفكر في هذه الخطبة السياسية وصحتها لا سيما على مذهب الشافعي الذي هو مذهب الخليل والشيخ بدر الدين معاً ، فإن فيه أن الخطبة لا تصح بدون ذكر آية وأمر بالتقوى . . . ثم بعد ذلك جلس الشيخ بدر الدين للقاء درس المعتاد يوم الجمعة بعد الصلاة تحت النخلة ، فافتتح بحديث : " ألا أخبركم بأهل الجنة . . . ؟ أهل الجنة كل من كس سبل قريب . . . ألا أخبركم بأهل النار . . . ؟ أهل النار كل جَوَّازٍ جعفر متكبر . . . " ثم صار يتكلم على مكارم الأخلاق وأعلى فيها بعض الأحاديث فيها المنكر ، والواهي بل والموضوع ، ومنها الحديث المسلسل بالاتكاء ذكره بأسناد الحافظ السلفي و متنه : " ما حسن الله خلق رجل و خلقه فتبعه النار " و حديث الله تعالى إلى إبراهيم : " يا إبراهيم حسن خلقك و لو مع الفجار تدخل مداخل الأبرار " و أكد في الكلام على حسن الخلق مع الكفار وأنه مألوف كما هو مطلوب من أهل الإيمان لأن الجميع اخوان في الإنسانية . . . ثم قال : و كونهم سيدخلون النار لا يمنع من ذلك فانهم غير مثليين بل يدخلونهم ثم يخرجون منها . . . و أورد شبرا عن داود أو عن ابنه سليمان عليهما السلام أنه لما كان بيني مسجد بيت المقدس كان كلما بني منه شيء سئل ، فأوحى الله تعالى أن بناء هذا المسجد لا يتم على يدك . . . قال : ولم يارب . . . قال : لما جرى على يدك من الدماء . . . قال : يارب ألم يكن ذلك في سبيلك . . . قال : بلى ولكنكم عبيدي . . . و ختم الدرس و انفصل على أن الثمار غير مثليين في النار في غير أن يبين أن ذلك القول شاذ قاله بعض العلماء و أن اتفاق الأمة على خلافه بل من في تقريره كأنه مذهب الجمهور ، وغالب الحاضرين في الدرس عوام ، فقاموا و قد عدلوا عما كانوا عازمين عليه من الانصراف . . . و أقصا في غاية الدهش من هذا الأمر الغريب العجيب لا سيما من الشيخ بدر الدين المشهور بالصلاح و الورع و النسك . . . ثم سمعنا أن الذي حمله على ذلك ولده تاج الدين و أنه أخذ من فرانس ألف ليرة سورية ليحمل والده على ذلك الدرس فإله أعلم . . . و كيفما كان الحال فهو أمر غريب و عجيب . . .

كان الباعث لي على شد الرحلة الى الشام من القاهرة اني كنت أخرج أحاديث (الشهاب في الأمثال و الحكم والآداب) للقضاعي ، و وقفت في حديث : " (من كانت له نية صالحة أو سيئة نشر الله عليه رداً منها يعرف به) " فسم أجد له مخرجاً وكان ذلك قبل طبع كتاب (الحلية) لأبي نعيم المخرج فيه هذا الحديث . وكنت أعلم أن من بين مؤلفات شيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني تخريج أحاديث الشهاب ، فشددت الرحلة الى دمشق لزيارته و سؤاله عن مخرج هذا الحديث . فلما سألته عنه ذكر لي أنه لم يكتب منه الا نحو الثلث أو أقل أيام كان بفاس ، ثم أتاني بكراريس لا تزيد على الثلاثة و اذا هو قد وصل الى الحديث المذكور و عزاه لأحمد في (المسند) و أبي نعيم في (الحلية) من حديث عثمان بن عفان ، فلما خرجت من عنده راجعت مسند عثمان من مسند أحمد مرتين فلم أجد الحديث فيه ، فرجعت اليه فأخبرته فسكت سكوت غير متحقق مما قلت ... ثم في المساء من ذلك اليوم رجعت اليه فقال لي : " قد راجعت (مسند) الامام أحمد فلم أجد الحديث فيه و أنا قلدت الحافظ فانه الذي عزاه لأحمد و أبي نعيم في (الحلية) و للسيوطي في (الجامع الكبير) و غيره عزاه اليه في كتابه الذي لم يكمله ... أما نحن فأكملنا تخريجنا في جزءين لطيفين سمينا : (فتح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب) ... ثم بعد ذلك من الله تعالى بالحصول على نفس (مسند الشهاب) فوضعنا عليه مستخرجاً في مجلد يسر ضخمين للغاية وهو الذي ما أظن أحداً عطله أغنى المستخرج بعد القرن السادس لأعلى مسند الشهاب وحده بل على سائر كتب الحديث و لله الحمد . و سمينا (الاسهاب في المستخرج على مسند الشهاب) .

والفرق بين التخريج و الاستخراج يظهر من الفرق بين (الشهاب) و (مسنده) ، وذلك أن القضاعي جمع نحو ألف حديث من الأحدث القصار في الحكم و الأمثال و الآداب محذوفاً الأسانيد و الرواة من الصحابة في جزء صغير أخذ أكثرها من (معجم) ابن الأعرابي و (معجم) الطبري الصغير و (مكارم الأخلاق) للخرائطي و جزء ابن فيل و (أمثال) العسكري و أبي عروبة الحراني و بعض كتب ابن أبي الدنيا و (معجم) البيهقي الكبير ثم (صحيح) البخاري و (تاريخه الكبير) و (الغريب) لأبي عبيد القاسم بن سلام و (سنن) النسائي و (علوم الحديث) للحاكم و القليل من غيرها (كسنن) الدارقطني و بعض الأجزاء النادرة فجاء بعض أصحابه و خرج له مسنداً لتلك الأحاديث عن شيوخ القضاعي و هم قليلون جداً لا يتجاوزون الخمسة بأسانيدهم الى تلك الكتب التي خرجت

فيها تلك الأحاديث ، فجاء مسندنا في مجلد متوسط مشتمل على عشرة أجزاء حديثية . فشرعنا نحن أولاً في تخريج أحاديث (الشهاب) على طريق التخريج و المزو الى الكتب المخرج فيها تلك الأحاديث من غير الكتب التي خرج منها القضاعي ... وحصل لنا توقف في بعض الأحاديث لقرايتها و نذرهما وهي قليلة جداً ، وكان ذلك أولاً ونحن بالمغرب ، فجاء في مجلد سميناه (منية الطلاب) . ثم لما رحلنا الى القاهرة و حصلنا على (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين الميمني بالاستسناخ من دار الكتب قبل أن يطبع و على بعض الكتب الأخرى ، رأينا في الكتاب الذي وضعنا خلا من جملة التقليد ، فان من يقلد لا بد أن يقع في الخطأ . فشرعنا في تخريج أوسع منه سميناه (فتح الوهاب ...) ثم بما اكمله من الله علينا بنسخة من (المسند) و بالوقوف على كثير من كتب الأصول المسندة ، فوضعنا على (المسند) مستخرجاً فنورد حديث القضاعي بإسناده ثم نذكر الحديث من الأصول الأخرى ، بأسانيد أصحابه الى أن يجتمع السند مع الشيخ القضاعي ، وهذا قليل جداً لتأخره ، و الأكثر أن يقع الاجتماع مع ثالث شيخ له في الاسناد أو من فوقه بشريك الاجتماع بصاحب الحديث الذي طريقه خرجته القضاعي كما هو شرط الاستخراج . ثم بعد ذلك نتبعه بما في الباب بشرط إيراد إسناده أيضاً ليكون الكتاب كله مسنداً كما فعل أبو عوانة في مستخرجه على الصحيح ، وأردنا أن نورد كل ذلك بأسانيدنا على طريقة أهل الاستخراج فرأينا ذلك يطول جداً ليمد زماننا ، فاقصرنا على ذكر أسانيد المخرجين وضع ذلك جاء على قدر مسند القضاعي خمس مرات أو أكثر ، وكذلك وضعنا مستخرجاً على (شمائل) الترمذي فصارت في مجلد كبير جداً أن كانت في جزء صغير ...

فلسط المحدثين في عزو حديث

لطيفة

لما سألت شيخنا أبا عبد الله الكتاني عن الحديث المذكور قبله و بينيت له أن عزوه الى (مسند) أحمد غلط من الحافظ السيوطي وعرفت أن الحافظ المذكور وكم أيضاً في عزوه في (الجامع الصغير) حديث " (وأبي راء أدوا من البخل) " الى (صحيح) البخاري وهو من أحاديث (الشهاب) وأوردته أن أعرف عمل قلده في عزوه أتبنيه لودعه فيه ، فسألته عنه ، فقرأ علي ما كتبه عليه وإذا هو عزاه للصحيحين ، وقلت له : " ان الحديث غير مخرج فيهما و ان ذكره البخاري تعليقا و بصيغة غير صريحة في الرفع " . فقط عليه أن يجمع على الحافظ السيوطي و همان ، فذهب و جاء بشرح الزرقاني على (المواهب اللدنية) و اذا هو عزاه الى

الصحيحين تقليدا لما في (الصغير) فنبهته الى أن الحافظ الكبار كالحافظ لم يمزّه في (الاصابة) الى الصحيحين بل نبه على غلط من عزاه ، فلما راجع (الاصابة) رجع الى الصواب ...

وأصل الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لنبي سلمة : " (من سيدكم يا بني سلمة ؟ قالوا : الجد بن قيس على أنا نبخله ... فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وأي راء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح ، وفي رواية ، بشر بن البراء بن معرور) " وكان الجد بن قيس من المنافقين كما هو معروف في كتب السيرة ...

جمال حامد الشامي بالسنة وكتبها

طريقة

- 122 -

لما شرع الخانجي في طبع (تاريخ بغداد) للخطيب كان المصحح له العلامة الشيخ سعيد العراقي الموصلي الذي كان نازلا وقته بالقاهرة وكان منيا من بلدة دير الزور بالموصل ... ثم أثناء الطبع وقع المفوعه فرجع الى وطنه فكلفت الخانجي حامد الفقي بتصحيح بقية الكتاب . فجاء في جزء من (التاريخ) رواية الخطيب لهذا الحديث ، فحرفة حامد الفقي فقال في الحديث " (على أنا نبخله) " - بنونين وحاء محملة - فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (وأي راء أدوأ من النحل) " بالنون والحاء الممثلة !! ثم علق على هذا الحديث الذي حرفه بخصوصه فقال : معنى " (نخله) " أي تنسبه الى النحل ، وهي مذاهب وآراء المبتدعة أو نحو هذا ، فان الكتاب غير حاصر مضي وانما نطى هذا املاء و نحن بائسجن ... فكان تعليقهم أعظم دليل على جهله و غباوته ، فان النحل ما حدثت الا بعد زمن الصحابة ...

و أذكرني تعريفه هذا ما ذكره الحاكم أبو عبد الله صاحب (المستدرک) في علوم الحديث أن بعض أهل الرواية حرف حديث " (زرغبنا تزدد حبا) " فرواه بلفظ " (زرغبنا يزدد حبا) " فقال له الحاضرون : " ما معنى هذا الحديث ؟ " فقال : " هؤلاء قوم يشكون الى الله تعالى ان زرعهم يزاد فسادا بذنوبهم ونشيت فيه الحنا بدل الزرع " !! فحرف الحديث ثم عسره على مقتضى تعريفه ...

قلت : ومن جمال حامد الفقي أيضا أنه كتب يوما يرد على الشيخ الدجوى و نقل في رده حديثا من (سنن) ابن حاجة ثم رأى في حاشية السندي قوله : وفي (الزوائد) : هذا الحديث حسن أو ضعيف ، فتصرف حامد في هذه العبارة فقال : قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) كذا !! . فبرهن بذلك على جهله بالسنة و كتبها و أتى بما يضحك العارفين بها ، وذلك أن (مجمع الزوائد)

للهميثي . مخصوص بزوائد (مسند) أحمد و (مسند) البزار وأبي يعلى
(مجامع) الطبراني الثلاثة على الكتب الستة التي منها ابن هاجه
فلا يورد الحافظ الهميثي في (مجمع الزوائد) حديثاً مخرجاً فـ
الكتب الستة ، و حامد الفقي نقل الحديث من سنن ابن هاجـ
ثم نقل كلام الحافظ الهميثي عليه في (مجمع الزوائد) فجمع بين الكذب
و الجهل و الخيانة ...

و الواقع أن الحافظ البصري جمع زوائد ابن هاجه على
بقية الستة و تكلم عليها كما فصل الحافظ الهميثي في (مجمع الزوائد)
و السندي - صاحب الحاشية - على (سنن) ابن هاجه ، ينقل عقب كل حديث
من (سنن) ابن هاجه كلام الحافظ البصري عليه فيقول : وفي الزوائد
كذا ... ولما كان الفقي دخيلاً في السنة و رأى (مجمع الزوائد) قد
ظهر في عالم المطبوعات - ولولا ذلك لما سمع به - حمل الزوائد
في كلام السندي على زوائد الحافظ الهميثي و عزا اليه فأتى
بأعجوبة !!!

الغلبه الشجواني يعطو كل حديث الي صحيح البخاري

طريقه

من هذا القبيل محمد بن عبد الصمد أحد الخلباء
و المدرسين بتلوان من مدن المغرب فانه من أجهل خلق الله
بالحديث الا أن كل حديث يعلق بذهنه من كتب الوعظ و القصص
- واهيا كان أو موضوعا - يمزوه الي (صحيح) البخاري بكل جرأة و اقدام !!

جاءني مرة بمنى الطلبة فسألني عن حديث " (من توضأ
ولم يصل فقد جفاني ، ومن توضأ وصلّى ولم يدع فقد جفاني ، ومن
توضأ وصلّى و دعا ولم أستجب فقد جفوته و لست برب جاف)"
فقلت له : " هذا الحديث ذكره الصغاني في (الموضوعات) و طالمسا
بحث عن مخرج له فلم أعر عليه ، و رأيت ابن زكري ذكر في شرح
(النصيحة الزروقية) ان ابن بزيمة المالكي أخرجه أو ذكره ، و ابن
بزيمة ليس من أهل التخرج . فالتألب أن الحديث لا أصل له .."
فقال لي : " محمد بن عبد الصمد قال في درسه - أو سألته عنه - فأجابني
بأنه في (صحيح) البخاري !!!

ثم بعد مدة جاء اليّ بحديث طويل نحو ورقة في
قصة أيوب و مرضه مما يذكره القصاص فقلت له : " انه خبر كذب
موضوع " فقال : " سألت عنه محمد بن عبد الصمد فقال : انه في (صحيح)
البخاري " !!!

و حدثني من سمعته يخطب فقال في خطبته : روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (إذا أراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت الحديث.. مع أنه لم يخرج البخاري و إنما هو في (سنن) الترمذي

" (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " حديث لا أصل له

فائدة

- 124 -

سألني أستاذنا عالم الديار المصرية الشيخ بخيت يوما في درسه لقراءة (صحيح) البخاري عن حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " فقلت : لا أصل له .

المصنف يعزو حديثا إلى أحمد في " المسند " وأبي نعيم في " الحلية " و لا وجود له فيهما

- 125 -

قال لي الشيخ حبيب الله الشنقيطي يوما و هو يحكي لي عن مناظرته مع القرنية بالحجاز أنه استدلى لهم بحديث " (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) " وأن أحمد خر في مسنده فقلت له : " قد قرأت (المسند) ولم أر هذا الحديث فيه بل نص ابن تيمية على أنه موضوع " فقال : " انى رأيت في جزء مفرد في هذا الحديث عزوه لأحمد و (حلية) أبي نعيم . . . فقلت له " أما (المسند) فليس هو فيه جزما ، وأما (الحلية) فلم نره ، و الذي نكاد نجزم به هو أنه لا وجود له في (الحلية) بل و لا في غيره من أصول السنة . . . فلما طبع كتاب (الحلية) قرأناه فلم نجد له أثرا فيه . . .

شذاجة الشيخ عمر حمدان و بساطته

طريقته

- 126 -

كان أستاذنا الشيخ عمر حمدان المحرسي رحمه الله لجوجا في المناظرة و ثان فيه مع ذلك بساطة و سذاجة ، فقلت له يوما و أنا في المذاكرة : " الذي أعتقد أنه الحافظ ابن حجر بلغ في معرفة الحديث و الاطلاع عليه و حفظه الى مبلغ لم يبلغه الاثمة بمجموعهم لا بمفردهم بحيث لو جمع علم الأربعة لكسار دون علمه بالحديث ومع ذلك لم يتدع الاجتهاد وهذا من أغرب شؤونه " . . . فقال لي : " هذا بعيد جدا " . . . فدخلنا في المناظرة و ارتفعت أصواتنا و كان رحمه الله جهير الصوت و كنا بشارع تحت الريح بالقاهرة ، فما شعرنا الا و الناس ملتفون بنا لظنهم أننا مناصمة وقتال ، و انفصلنا على تمسك كل منا برأيه . . .

ثم بعد مدة قليلة دون الشعر قال : "يا فلان الذي اعتقده أن الحافظ ابن حجر بلغ في الحديث مبلغا ... إلى آخر ما قلته له ، فقلت له : "أبدا هذا لا يمكن ... و صرت أنا ظفري في كلامه السابق قصد الامتحان والاختبار ، فأصر هو أيضا على ما قاله وأظفرت له الاصرار على ما قلت ؛ ثم لما حججت سنة سبع وخمسين زرت بيته بمكة المكرمة فمضيت على بعض الاثبات أذكر منها الآن ثبت المجلوني كان الشيخ عبد الحي الكتاني كلفه باستنساخها ودفع ثمنها من جيبه ريثما يبحث له ثمنها ويأخذها فلم يفعل ، فطلب مني أخذها بتكليفها ، فقلت له : "هذا الفن انما يرغب فيه الشيخ عبد الحي ، أما نحن لا رغبة لما فيه لعدم فائدته و انما رغبنا في كتب الأصول المسندة لأن عنايتنا بمصرف المتون و التلويح و الصحيح والضعيف و الموضوع و استنبال الأحكام فقال : "نعم هذا هو الحق ... و كنت أعلم منه قديما نوع رغبة له في هذا الفن مما بثه فيه الشيخ عبد الحي الكتاني فلما فرغنا من أعمال الحج و ذهبنا إلى المدينة جاء هو اليهم و نزلنا بمنزله بها . فالتفت اليّ يوما و قد جرى ذكر بعض الاثبات فقال : يا فلان أنا انما رغبتي من علم الحديث في كتب الأصول المسندة ... إلى آخر ما ذكرته له بمكة قبل نحو خمسة عشر يوما ...!!

و من بساطته أنه سافر من مصر قاصدا الملكة بحد موت ، فلما ركب الباير كتب لي - و هو على ظهره - كتابا يطلب فيه مني بعض الكتب منها شرح الزرقاني على البوطي ، ثم ترك الكتاب معه ، وبعد مرور نحو الشهر أو الشهرين أو ثلاثة كتب لنا في ظهر ذلك الكتاب نفسه يقول فيه : قد كتبنا لك سابقا و نحن على ظهر الباير كتابا نطلب فيه كتب حديث فلم يظهر لنا منها جواب ثم أرسل إلى الكتاب ورقة واحدة جامعة للقديس و المتأخر ...!!

من عجائب البيان

طريقة

حدثني أستاذنا المذكور قال : كنا يوما بالمدينة مع شيخنا سيدي محمد ابن جعفر و هو يكتب لبعض أصدقائه فلما أتمه رأيناه وقف يتأمل طويلا ثم سألنا فقال : "مبسم اسمي ؟ ... قلنا : "اسمك كذا ...!!" فوقع على الكتاب ، وإذا طول تأمله كان في تفكير اسمه الذي ما عرفه حتى أخبرناه به ...!!

- 127 -

الطريق

ويقرب من هذا أني كنت مرة بالاسكندرية نازلا على بعض أفاضل التجار اليمنيين بها و كنت معه بدكانه ، فلما وصـ

وقت الفداء خرجنا قاصدين منزله فضل عنه بيته وصار يسأل
الناس : أين منزل الحاج اليمني؟ يعني نفسه، فوصفوه له لأن
منزله مشهور لدلول إقامته بالألكندرية...!

الشيخ بنيت كان صاحب نكتة

لخليفة

- 128 -

كان أستاذنا بنيت رحمه الله مع جلالته مزاحا صاحب
نكت ونادرة لا يكاد يخلو من ذلك ، ونكتة مشهورة متحدث بها سائر
الأممات من أهل مصر ، وقد شاهدت منها الكثير... ومن أرففها
أنه لما قدم العابد الفاسي وابن النمين إلى القاهرة في طريقهما
إلى المنج البيا أن نزيهما الشيخ ، تأخذتهما إليه ، فلما دخلنا
عليه وجدنا معه جماعة ، فتقدمت إليه لأعرفه بالزاعرين فقلت له :
"هذا العابد الفاسي من العائلة النامية المشهورة أظن الشيخ
يعرفهم"... قال على البادرة : "أبدا ولا شمت رائجهم"...
فمضت الحاضرون ووجم لها الفاسي...

إتمام في الكذب اجتمع به المؤلف

لخليفة

- 129 -

كان بالاسكندرية رجل من مراكش يدعي أنه شريف وزاني
وأنه نجل سيدي الحاج عبد السلام دفين بالجنة ، وكان ههنا
الرجل أعجوبة زمانه في الكذب والفصاحة و ذلاقة اللسان بحيث
إذا تفاخرت أمة بالكذابين فيصح لهذه الأمة أن تفاخر به وهو
الذي لا يتلثم في الكذب ولا يهابي فيه مخلوقا ولا يخشي منه
عار... فكان يحدثنا - ونحن أبناء المغرب - أنه حارب فرانسسا
بالمغرب خمساً وعشرين سنة مع أنه انتقل إلى الاسكندرية قبل
الاحتلال ، وكان يذكر أنه تعلم في برلين وكان هو و غليوم
ملك ألمانيا في مدرسة واحدة وأنه ضرب يوماً غربة أمار
صوابه! وأن اللصوص سجنوا عليه وهو يرمل الاسكندرية فقتل منهم
أربعين نفساً ، ولما أصبح رأى ذلك في الجرائد والحكومة تبحث
عن القاتل أشد البحث فما اجتدت إليه...! وإذا ذكر رجل عنده
أسرع في نسيه إلى آدم وإلى نوح وإلى يصرى وقحمان كأنه
يقرأ الفاتحة! وإذا كان موضع الدهش منه فانه يكذب ولا يتلثم،
فكان بعض المصريين يغترون بذلك ويسمونهم بالحافظ النسيان ، وكان
يتردد إلى منزلي بالقاهرة وربما مكث عندي الثلاثة أيام يكذب
ليلاً ونهاراً لا يسكت إلا وقت الأكل والنوم وما كنا ننام وهو معنا
إلا قبيل الفجر... وكنت أترأ (صحيح) البخاري مع علماء الأزهر في
منزلي وهو حاضراً ، فلما فرغنا يوماً - وكان ذلك عند العاشرة صباحاً -
شرع يذكر لنا رؤيا رأى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
واستمر يقصها إلى آذان الفجر وختمها بأن النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم استجازه فقال له : "أجزلي يا ولدي"... قال ،

فامتنت فآلح علي كل الاحاح فقلت : "أجرت لك يارسول الله!!!" الى آخر الفاظ الاجازة... وكان يعرض لأن أطلب منه الاجازة فلم أقبل لأنني لا أكذب فلا أحب الاجازة في الكذب... وجرى ذكر ما قاله الحفاظ بأن البخاري سمع منه الصحيح فحو سبعين ألفاً لم تصل الى المتأخرين من روايتهم الا رواية ثلاثة أو أربعة فقال هو : "كيف هذا و أنا رويت البخاري من طريق تسعين ألفاً! بتقديم التاء على السين - فزاد عشرين ألفاً. قال : "وأسماءهم عندي مقيمة في مجلدين خنمين اذا قدمت الاسكندرية أطلعتك عليهما!!!" وبعد مدة كنت ماراً ببعض أسواق القاهرة فاذا هو جالس في دكان ومعه ستة أو سبعة يستمعون الي غرائب أكاذيبه، فدخلت وجلست معهم فتخلق بعض علماء الأزهر ووجه اليه سؤالاً عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شرباً) " فأجابه بقوله "هو حكمة وليس بحديث... ف جعلت نفسي كأن لم أسمع جوابه وقلت للعالم السائل : "عن أي شيء سألت السيد...؟" قال : "عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شرباً) " فقلت له : "هو في صحيح مسلم... فنطق هو في الحال وقال : "من حديث المخيرة بن شعبة فأتهم عزوه بالكذب بعد أن أجاب بأنه حكمة وليس بحديث!!!"

ونوار الرجل يصح أن تكتب في مجلدات فرحمه الله تعالى وغفرله ولنا آمين...

غفلة طريق

طريق
.....
.....
.....

- 130 -

كان بمراكش عالم من مشاهير علماءها و أفاضلهم ممن أجاز له رحمه الله وكانت معه غفلة ، فحدثني بعض الدالة المراكشيين بالقاهر أن الشيخ المذكور لما حج ورد على القاهرة فوجد بلديته الدالاب المذكور بها وقد لبس الملابس المصرية، فقال له : "غيرت ملابسك...". قال له "نعم دعت الضرورة الى ذلك...". فقال : "لا بأس بذلك، فان عندنا الدليل عليه في القرآن ، قال الله تعالى ((و للبسنا عليهم ما يلبسون))!!!"

وحدثني الشيخ عبد الحي الكتاني عنه أيضاً قال : لما ألف كتاب (فهرس الفهارس) ورحلت الي مراكش وزرته ببيته و أخبرته بالتال المذكور قال لي : " و أنا أيضاً ألفت فهرس الفهارس...". فقلت له : "أحد أن أراه...". فدخل مكتبه وجاء بمجلد قد جمع فيه عدة فهارس لمؤلفين سابقين و بلدها في مجموع واحد!!!"

و مثل هذا أو قريب منه أن بعض علماء المغرب وشيوخ الطر به - ممن أجاز لنا أيضاً - لما بلغه أننا نضع اليمين على الشمال في الصلاة وندعو اليه استدلالاً على بطلان فعلنا و كراهته بصريح القرآن فيما قد لجلسائه وهو قوله تعالى : ((ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم

ورأيت له رسالة سماها (بلوغ المسرة و الهنا في قول المطرب
أنا أنا) أباح فيها الطرب ثم ختمها بقوله : هذا هو القول الفصل في
المسألة و من لنا فلا جمعة له !! .

ومنذ ثلاثة أيام سمعت المذيع بأمریکا يذكر أنه قال لندوب
اليمن في جمعية الأمم : " مارأيك في هجوم الصين على التبت ؟ . " قال
فأجابني بقوله : ((تبت يدا أبي لهب و تبت)) و لم يزد على ذلك !! .

طريق :
.....

شيخ جامع الأزهر بطبع الصلاة يستقبل مدير الجامعة الملكية :

حدثني حسن قاسم قال :

- 131 -

كنت مع شيخ الجامع الأزهر في منزله والباب الى القبلة ، فقمنا
لصلاة المغرب أما وهو لا ثالث معنا ، فبينما هو يقرأ في الركعة الأولى
أوالثانية ان دخل شوقي باشا مدير الجامعة الملكية ، فبجرد مراه الشيخ
قال له : " أهلا " ، و عانقه و ذهب به الى محل الجلوس ، فسلمت عن الصلاة ،
فهذه قيمة الدين عند علماء الأزهر ، وهكذا وصل بهم تعظيم
الدنيا و أهلها !! .

طريق :
.....

ثمة اكثراك علماء الأزهر بالمخرمات

- 132 -

ذهبت يوما لرأسه القسم الثانوي التابع للأزهر و اذا شيخه
القطيشي أبيض اللحية مقصوصها و أمامه مكتب عليه جرس في صورة سلحفاة
من نحاس ... فقلت له : " أيها الشيخ ، اقتناء الصورة المجسمة حرام
و الجرس مذهبي عنه أيضا ، فكيف تتخذونه في مكتبكم ؟ . " فقال : " أما الصور
فليست بمحرمة ، و أما الجرس فمختلف فيه ، و اذا لم تضرب بالجرس اضطربنا
في نداء النداء الى التصفيق باليد وهو مجمع على تحريمه ، ونحن نفر
من المتفق عليه الى المختلف فيه . " . فصرت أرد عليه قوله و أبين لـه
جعله بذكر النصوص على نقيض ما قال ، و كان بجنبي عالم من المدرسين
بالقسم المذكور فانبرى للدفاع عن رئيسه ولكن بأسلوب يصرفني عن مجادته
الرئيس ، فوضع يده على الخياطة من جلابتي - و هو المسمى في عرف المفاريد
" بالبرشمان " - و قال لي : " لم تلبس أنت الحرير و هو مجمع على تحريمه ؟ . "
فمرفته أن ذلك لو كان حريرا لكان مباحا باتفاق كما هو معروف في سائر
المذاهب أنه يجوز من الحرير ما هو مقدار الأصبعين فضلا عن كون هذا
لا يبلغ ربع الأصبع الواحد ، فكيف وهو من الحرير الاصطناعي ... فألقم
هو و رئيسه .. ثم خرجت فصاحني في الطريق الى المنزل و سألتني عن
رأبي في أبي طالب ، فصرت أذكر له ما عندي في ذلك ، فقال : " والله
اني لمائل الي القول بنجاته و أحب الاطلاع على ما يتعلق بذلك . " .

.../...

فقلت له : " ان للشيخ رحلان رسالة سماها (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) وهي مطبوعة متداولة ... فقال : " سأستعيرها من مكتبة الجامع الأزهر . و أطالعها . " . فقلت له : " أمرها أهون من ذلك ، فان ثمنها لا يزيد على نصف قرش . " فقال : " بل اشترى به بشيخة - نوع من الحلاوة - للأولاد و آخذ الرسالة من المكتبة اعارة . " .

ليس العالم بأفضل من المصحف ... فاذن يباع !

طريفة :
.....

- 133 -

ذكر جمال الدين الأففاني في (تاريخ أفغانستان) أن الأفغانيين يغير قطاع الطريق منهم على جيرانهم الإيرانيين أهل فارس ، فيسرقون منهم النساء والرجال و يبيعونهم في أفغانستان ، فأسر بعضهم رجلا من الإيرانيين و اذا هو من العلماء ، فذهب به قاصدا بلاده ليبيعه ، فلما كان ببعض الطريق وصل وقت يمض الصلوات ، فطلب منه ان يأذن له بالصلاة فلما سلم من الصلاة قال في نفسه : أعظم هذا الرجل لعله يتمشط و يطلىق سراحى ... فقال له : " انني رجل من علماء المسلمين يجب عليك اكرامى و احترامى و لا يجوز لك بيعى ... " فقال له اللص " امشى و لا تكثر الكلام ، فان المصحف الذي فيه كلام الله يباع و ليس العالم أفضل من المصحف . " .

طريفة :
.....

- 134 -

من الزنكط الطريفة الصادرة عن غير قصد من بعض الأطفال أنى شاهدت أفلا ابن سنتين أودونهما أ و فوقهما بقليل و امرأة تداعبه و قد وضعت يدهما على ذكره فقالت له : " أعطني هذه القطعة الزائدة عندك ! فقال لها : " حتى أكبر " .

طريفة :
.....

جواب مسككت لطفيل نجيب

- 135 -

حدثني بعض الطلبة قال : كنا في المدرسة يوما فجاء المفتش بقصد الامتحان فرأى صبيا استنجه فدعاه للامتحان فقال له : " ما اسمك . قال : " محمد . " . فقال : " محمد اسم أوحرف أو فعل . " ؟ قال : " فعل ! . فقال له : " ألم يقل لكم الأستاذ : من علامة الفعل أن يقل قد و السير و سوف في أوله . " ؟ قال : " بلى . " فقال له : " ادخل السين على محمد ... قال : " سي محمد . " !! فكان جوابا مسككا ...

... / ...

تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر و بيان جهل علماء

طريقة

- 136 -

دعاني الشيخ الأحمد بن النواصري شيخ الجامع الأزهر لتناول الغداء
عنده مرة لما حضر الشيخ عبد الحي الكتاني إلى القاهرة في أريقه
إلى الحج سنة إحدى وخمسين، وحضر في الدعوة وكيل الجامع
الأزهر الشيخ عبد المجيد اللبان و رؤساء الأقسام محمد القايشي
و مأمون الشناوي و ثالث غاب عني اسمه والسيد التفتازاني و السيد
الضمر بن الحسين التونسي... فلما جلسنا على مائدة الطعام - وهي
افرانجية الوضع - جعل العلفاء يأكلون بالشوكة و السكين و جعلت
أكل بيدي، فقال الشيخ الأحمد بن: "أنا سأكل بيدي مثل سيدنا
الشيخ ابن الصديق و إن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل
التوت بالإبرة..." فقلت له: "هذا لم يقع منه صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم و الخبر باطل..." فقال: "بلى، قد ذكره ابن المتقي
السندي في (كنز العمال)..." - و هذا الخبر غير موجود به...
ثم التفت إلى الشيخ عبد الحي - و كان يجيني - فقلت له: "هل رأيت
هذا الحديث (بكنز العمال)..."؟ قال: "لا..." ففتيرت وجه القوم
و استمظموا ردي على شيخهم و شيخ علماء الدنيا في نظرم في
حق كل من ترأس مشيخة الأزهر، إلا أنهم لم يجدوا ما يردون
به، فتدافق اللبان يريد التكتيت علي فقال: "إن ابن رقيق الحميد
اعتزل مرة على سيدي عبد الرحيم القناوي في مسألة، فقال له سيدي
عبد الرحيم: إن في مصحفك آية محرفة أنت تقرؤها كذلك منذ
سنين و لا تشمر ثم تتمرر علينا..." فقلت له: "يا أستاذ
هذا شيء لا يمكن من جملة التاريخ فإن ابن رقيق الحميد ولد
بعد وفاة سيدي عبد الرحيم القناوي بنحو أربعين..." فابتدرني
الشناوي الذي صار شيخ الأزهر بعد ذلك فقال: "هل عندك شهادة
الأزهر..."؟ فقلت له: "نحن بمنزلة لا نعتبر شهادة الأزهر
و إنما نعتبر العلم..." فغضب الجماعة كلهم و استمظموا هذه
الكلمة أكثر من جميع ما سبق و قالوا بلسان واحد: "لا، لا..." هذا
شيء غير مسلم..." و حتى الشيخ عبد النبي وافقهم على ذلك فقال
لي: "بلى، شهادة الأزهر عندنا معتبرة..." فقلت: "ومن من علماءنا
سامل شهادة الأزهر حتى يأمروا اعتبارها بالمنزلة..."؟ فقال:
"الشيخ شبيب الدكالي عنده شهادة الأزهر..." فقلت: "ما أشدها
شعيب و لا هي معه..." فصدقني الأحمد بن علي ذلك و قال:
"نعم نحن نعرفه و نمرف أنه لم يأخذ الشهادة من الأزهر..."
فلما قمنا لغسل الأيدي سارني الأستاذ التفتازاني - وكان صديقاً لي -
فقال لي: "قد تعجمت على مقام الشيخ و بالمت في ذلك..." فقلت
له: "لا تهجم في تحقيق الحق و إبانة الصواب..."

و الحكاية التي حكها اللبان حكى المعارف الشمراني في
طبقاته أنها وقعت لابن رقيق الحميد مع السيد البدوي لا مع
القناوي...

.../...

شيخ الجماعة بفاس يجهل تماماً علوم الحديث و

لطيفة

- 137 -

لما ذهبت الى فاس في أول رحلة اليها سنة احدى
وأربعين ذهبت لزيارة كبراء علماءها، فكان منهم شيخ الجماعة أحمد
ابن الجيلاني، فتقدمت له نسخة من رسالتي في مسلسل عاشوراء، فلم
فتحها يقرأ فيها رأي في بعض أحاديثها قول: أنبأنا فلان...
فقال: "ما الفرق بين أنبأنا وحدثنا؟" فقلت: "أنبأنا في الاجازة
وحدثنا في السماع"، فقال: "فكيف يجوز أن يقول أنبأنا فيما لم
يسمع؟" فقلت: "هذا اصطلاح للمحدثين"، فقال: "هذا لا يجوز
عقلاً ولا شرعاً أن يقول أنبأنا فيما لم يسمع ولم يروى به بل هو
كذب فلا يجوز أن يكون اصطلاحاً للمحدثين"، وكان ممي جسر
من (محيح البخاري) كنت أتناوب حديثه، ولما كنت بالداريق كنت
أنازع مقدمة ابن الصلاح وشممت منها ملزمة داخل ذلك الجيز
ونسيتها. فلما قال كلمته صرت أقلب في جزأ البخاري وأعيه
به متعجبا من مقالته و جهله بالحديث و علومه؛ فتوقع بمصري علم
الطزمة و اذا هي في مبحث الاجازة، فكان عشوري عليها في تلك
الليلة كمثوري على كثر... فقلت له: "هذا كتاب شيخ الفساح
ابن الصلاح اناس ما يقوله في الاجازة"، وكان حاضرا معنا منهم
البكراوي و هو من علماء القرويين و كان وقته قائما ببعض من المف
وأنا انما الدار البيضاء، فتناول الطزمة وقرأ فيها قليلا ثم نادى
مستمعا مسرورا وقال للشيخ: "الشيء ما قلت"، ثم جعل يقرأ نص
الوجازة التي لا يجوز للمحدث أن يقول معها "أنبأنا" ولا "حدثنا"
... فلما أتم الفصل قلت لهم: "هذه الوجازة غير الاجازة ولك
اقرأ الوجه الآخر من الطزمة الذي فيه الكلام على الاجازة"، فقدم
يقرأه فسقط في أيديهما محبا و تبيين أن الرجلين ما سمعا يوما ما
عمرهما شيئا من علوم الحديث... والفريق ان ابن الجيلاني
يدرس دائما شرح (جميع البصائر) لابن السبكي و في مبحث السنن
منه هذا، فلما أتم البكراوي قراءة الفصل أصر ابن الجيلاني
أن هذا مخالف للمقل و ان قال به أهل السنن: "فان قلبي لا يقبل
فقلت له: "أنت و مثلك و انما علينا أن نثبت ما أنكرت وجوده عند
أهل الحديث..."

طريفة

- 138 -

الشيخ الفقيه البليد البغدادي قاضي الجماعة في عليم الحديث

في رحلتي هذه زيت بمدينة رباط الفتح الشيخ فتح
البناني و استجزته فأجازني ودفع لي كتابا من مؤلفاته وهو
اتحاد اهل الله و ان تعددت الحقائق، و قال: "اقرأ علي
شيئا..." فصررت أقرأ الي أن صررت بأحاديث مزومة فقلت:

.../...

الثاني الذي ادعى سابقا أن الوثريسي نقل في مميّاره عن علماء من أهل بانجعة : "أرني الكتاب..." فأخذه ونظر في تاريخ تصنيفه ثم قال : "قد ارتفع الاشكال، فهذا المؤرخ يقول انه أتم تاريخه في القرن الحادي عشر وفي ذلك الوقت كان سكان بانجعة أهل سوس فهم المقصودون بقلّة العقل..." وهذه مغالطة أراد بها التنصل عن هذا المار، لكنه أبان بذلك عن صدق قول المؤرخ انهم مشهورون بقلّة العقل و عن صدق قولنا انه لم يخلق الله فيهم عالما...! وأما دلالة هذا على قلّة العقل فإن المؤرخ يتكلم على طبيعة البلد وأثرها في عقول سكانها وذلك في كل زمان لا في زمانه فقط، فإن الطبيعة لا تتغير مع الأزمان، فابع أهل كل بلد مستمر من أول الدنيا الى أن تنقرض وتفتني... وأما دلالته على الجهل فمن وجوه :

- أحدهما : أن القرمانى سبق بهذا، فقد سبقه الى ذلك أبوالمباس أحمد بن علي القلقشندي المصري المتوفى سنة احدى و عشرين وثمانمائة (821) فقال في كتابه (صبح الاعشى في صناعة الانشا) " وأهلها مشهورون بقلّة العقل و ضعف الرأي..." على أن أبا الحسن الصنماجي الانجي ترجم له في (قلائد المقيان) وأثنى عليه و اشد له أبياتا منها :

وتد تحى الدروع من الدوالي ولا تحى من الحدى الدروع...!
وكذا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي القائل :

ونحنوا بتوديع وجادوا بتركه و رب دواء مات منه عليل...

وسبقه الى ذلك أيضا الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء صاحب حماة المتوفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (732) فذكر مثل عبارة القرمانى في كتابه (تقويم البلدان) المأبوع ببافيس، وكذلك الوزير لسان الدين ابن الخايب في كتابه (المقيار) المأبوع أيضا وزاد ان ذلك من ماء عين بهاء... وسبق هؤلاء جماعة من أهل القرن الثالث و الربع... فكلمة المؤرخين كأنها متفقة على ذلك .

- ثانيهما : ان في وقت تأليف القرمانى لم يكن بانجعة أهل سوس الأقصى و انما كان بها البرتغال .

- ثالثها : وعلى غرض أن ذلك كان أيام السعديين والوالاسيين من أهل سوس فزم انما كانوا ملوك المغرب فلا يلزم من ذلك أن يكونوا بانجعة بل قد لا يكون بها واحد منهم وانما يكون الحاكم بها من أهلها تحت أمرهم كما لا يقال الآن إن أهلها أهل تافيلالت لأنهم ملوك الزمان، فهو اعتذار مصدق لقول المؤرخين انه لا ينطق به الا قليل العقل ضعيف الرأي...

والحميدي والنسبي وابن بشكوال وابن الأباريوصف الطنجي
فمرادهم به المغرب .

(2) - ان الأقدمين من المشاركة كانوا يسمون المغرب الأقصى
كله باسم عاصمة النجدة ان كانت هي العاصمة في زمانهم، ولذلك
لما عاصرت عاصمته مراكش صاروا يقولون عنه مراكش السى الآن،
ويقولون لكل من كان من هذا القطر: المراكشي ولو كان طنجيا
أو تطوانيا أو فاسيا ، والدليل على هذا أمور :

- الأمر الأول : أنشم وصفوا نجدة في كتب الجغرافية
و البلدان بانها مسيرة شجر في مثله كما ذكره ياقوت و نقله عن
أبي عبيدة المتوفى سنة تسع و مائتين (209) وفي هذا الوقت
كانت النجدة هذه عاصمة المغرب . . .

- الأمر الثاني : أن البلاذري المتوفى سنة تسع و سبعين
ومائتين (278) ترجم في كتابه (فتوح البلدان) لفتح طرابلس،
ثم فتح أفريقيا ثم فتح النجدة ثم فتح الأندلس، فقد النجدة
قطرا كطرابلس و القيروان و الأندلس .

- الأمر الثالث : اذا أبا الحسن الأشعري شيخ الاشاعرة
المتوفى سنة أربع و عشرين وثلاثمائة (324) قال في كتابه
(مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين) : " والتشيع غالب على
أهل قم و بلاد ادريس بن ادريس و هي النجدة و ما ولاها والكوفة ."
فسمى بلاد ادريس النجدة و معلوم ان بلاد ادريس هي المغرب
الأقصى كله الى حدود تلمسان . . .

- الأمر الرابع : ان البشاري المقدسي و هو من القبرن
الرابع قال في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) :
" و النجدة ناحية جبلية عاصمة المدن برية و بحرية . " . . . فصرح
بأن النجدة مشتملة على عدة مدن برية و بحرية . . .

- الأمر الخامس : أنهم يقولون في النسب فلان الدانجي
المدانجي و الدانجي اللواتي و الدانجي اليفرنى ، والقاعدة في
الأنساب تقديم الأعم و تأخير الأخن كما هو مصروف ، فارتفع
بهذا الاشتغال في شجرة أبي الحسن المدانجي بالدانجي مع كونه
لم يكن من أهلها ولا ممن دخلها قط . . . وبهذا تعلم أن كل
من وصف بالدانجي من الأقدمين وهم نفر قليلون غانما وصفوا بذلك
على هذه القاعدة ، أما كونهم من أهل طنجة فمحال . . .

- الوجه الخامس: من وجوه بيان وهم القلقشندي - انه لا يصر في التلماء و الشعراء ممن سكن طنجة من اسمه محمد ابن أحمد الحضرمي وكنيته أبو عبد الله، وانما المعروف من سكان طنجة القرياء أبو الحسن الحصري - بضم الحاء وفتح الصاد الموحدة و آخره راء بعدها ياء النسبة - وهو قيرواني الأصل، رحل الى الأندلس وأقام يتجول بها مدة طويلة ثم كان آخر مطافه أن سكن طنجة الى أن مات بها ... وله وقائع مع المعتصم ابن عباد بالأندلس و بطنجة لما مريها معتقلا في طريقه اليه سراكس، و قد ترجمه محمد بن أيوب القرطبي في كتاب (فرجة الأندلس) و ياقوت في (معجم البلدان) والحميدي في (تاريخ رجال الأندلس) وذكره عبد الواحد المراكشي في (المعجب) و المقرب في (نفع الطبيب) في ترجمة المعتد بن عباد وابن باشكوال في (الصلة) و ذكر أنه توفي بطنجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة (488) ...

تاريخ الفقيه النسال عن طنجة

طنجة

ألف صديقنا الحاج النسال النجفي رحمه الله رسالة في تاريخ طنجة في نحو ثلاث وقرات أو أربع سماها (ايضاح البرهان والحجة على تفضيل ثغر طنجة) ذكر في أوله أسألنا دون نصف ورقة في وجه تسميتها بطنجة و في أول من بناها ثم لم يمدل الى ذكرها فضلا عن براميين تفضيلها بل ذكر أن أهلها مبتلون بسوء الحظ من بين سكان المغرب و حلب بعد الأثمار و النقول في سوء الحظ، فتم بذلك تاريخ طنجة و اقامة البرهان على تفضيلها ...!!

- 141 -

مؤلفات الفقيه النسال تجمع كلها في طرقي!

أمر بطنجة

رأيت في ورقة بخط النسال المذكور أسماء مؤلفاته فرأيت من بينها الرحلة الى جبل طارق من طنجة و هو سفر ساعة ونصف الى ساعتين في البحر و المدينة فيها شارع واحد يدعى المرو في بضع دقائق و مع ذلك غلب بها مسلم ولا تأثير ولا ما يلفت الذل بالمرّة وانما هو جبل دائريه البحر من جميع جهاته الا من جهة واحدة، فان لم يسؤ في هذه الرحلة سوء الحظ كما قال في تاريخ بلده - فما أدري ما قال ...!

- 142 -

وأغرب من هذا أنه ذكر في تلك الورقة أيضا أنه اختصر حزب الجزولي المعروف عند المناربة بحزب عساوة ... وكان معنا مرة في مجلس فجرت فيه مذاكرة في مسألة فألف فيها

تأليفاً وجمله داخل بألف من الحروف الجوابات المصروفة وبعت به
الى يمدد أمدقائه؛ ومن ذلك تعلم مقدار جرم مؤلفاته التي
لوجمها كلها في ظرف لوسمها !!

أحد علماء طنجة يعرف الحيوان الناطق بأنه الصوت !

طنجة

- 143 -

كنت في أيام الطلب في مجلس مع بعض علماء طنجة
فجرى ذكر قول المناطقة في تعريف الانسان: انه حيوان ناطق،
فأردت اختبار معرفتهم فقلت: "ما مرادهم ؟" فقالوا: "المتكلم" !!
فعرفتهم بأن مرادهم به المفكر القوي المناطقة. فأبوا كل الباء
من تسليم هذا، فصرت في حريقي بذكران عالم منهم يدرس دائماً
(الأجرومية) و(الاستمارة) والنص الأول من (الخلاصة) وربما درس (السلم)
في المنطق أيضاً، فقلت له: "ما مراد المناطقة بقولهم في تعريف
الانسان بأنه حيوان ناطق؟" فقال: "صوت" !! فقلت له: "قد
وسعت الدائرة وزدت في التنبؤ نفمة" !!

وتحاجة الفقيه الزوضي ...

طنجة

- 144 -

حدث مدينتنا الفقيه محمد بن الحياشي سكيح الفاسي
نزير طنجة قال: زرت الفقيه عبد الرحمن الزوضي الطنجي
يوم عيد شوال سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو ذا كمر
بالتاريخ ويدعي معرفته فقلت له: "من عجائب الاتفاق ما وقفت
عليه في ترجمة كتب التاريخ الألمانية للمغرب بالعربية أن في سنة
خمس وثلاثين ومائتين وألف كان حاكم طنجة الحاج عبد السلام
بن عبد الصادق وهذه سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وحاكمها
أيضاً الحاج عبد السلام بن عبد الصادق، فتوائف الحاكمان في الاسم
واسم الأب والوصف وبينهما مائة سنة..." فاستعجب من الاتفاق
ومضينا في الحديث وإذا الحاكم الحاج عبد السلام المذكور جاء
لتعنيته بالميد، فلما جلس التفت الزوضي اليه وقال لـ: "سأفيدك
بنكتة تاريخية عجيبة لا يعرفها أحد وحتى هذا - وأشار
الي - الذي يدعي معرفة تاريخ طنجة لا يعرفها أيضاً..." ثم
ذكر ما حكته له ... قال: فأبست من وقاحته وعفاقة وجهه !!

دعاء قاضي لصاحب النوازل !

طنجة

- 145 -

ألمني قاض من قضاة بعض القبائل الجبلية بالمغرب على
اختصاره (لنوازل) ابن هلال فرأيته قال في أوله: قال الشيخ الامام
العلامة ابن هلال أجال الله بقاءه وأدام في سماء المعارف ارتقاءه...

.../...

مع أن ابن جلال مات قبل زماننا بنحو ثلاثمائة سنة... فكأنه
دعاه بطول البقاء في القبر!!!

القباس للعارف الشمراني

طريقته

- 146 -

ألم العارف الشمراني رضي الله عنه كتابا في الانتصار
للسوفية سماه (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء الصوفية)
وهو في مجلد متوسط قصد به مناقشة ابن الجوزي و الرد عليه
فيما ذكر في تلبسيه في حق الصوفية وأتى على أكثر شبهاته
وترهاته إلا أنه رضي الله عنه التبس عليه ابن الجوزي بأبن القيم
الجوزية ، فجمع الكتاب من أوله إلى آخره في الرد على ابن القيم
البريئ من ذلك وإنما راح ضخية الاشتباه بأبن الجوزي... فمن
وقف عليه فليعرف أن مراده ابن الجوزي لا ابن القيم الجوزية..

الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني للمصنف

طريقته

- 147 -

ذكر جماعة من المتأخرين منهم الدسوقي في حاشيته على
(أم البراهين) - ولا أسس من قبله احتراماً - أن ابن حزم لما ألف
كتاب (المصطفى) ووصل إلى أبي محمد بن أبي زيد القيرواني
صاحب (الرسالة) و (النوادر) نقضه عليه حرفاً حرفاً مع أن
ابن أبي زيد لما توفي كان سن ابن حزم سنة اوستين ، فإن ابن
أبي زيد توفي سنة ست و ثمانين وثلاثمائة (386) وكانت ولادة
ابن حزم سنة أربع و ثمانين !!!

تدقيق

طريقته

- 148 -

ذكر بعض المتأخرين - وأثنى عليه أيضاً الدسوقي في حاشيته
على (أم البراهين) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يثنى أولاد
المسلمين في الجنة القرآن الكريم برواية ورث على الخصوص ، فدل عليه
عليه الصلاة والسلام روى ذلك من طريق التيسير والشاطبية !!!

من سنن الآذان عند الشافعية

طريقته

- 149 -

يذكر الفقهاء الشافعية : من سنن الآذان ان يكون المؤذن
من ذرية بلال ، مع أن علماء النسب ذكروا أنه لا عقب له ولو
عقب لكان ينبغي أن يكون آدم الثاني عليه السلام حتى يوجد
في مسجد من مساجد العالم مؤذن من ذريته !!!

حق الأئمة كحق الأنبياء في نظرا بن ميمون المصري !

طريفة

- 150 -

ألف الشيخ أبو الحسن علي بن ميمون المصري البزراتي
رفين الشام كتابا سماه (الأمر المحتوم على هذه الأمة فيما يجب
عليهم نحو الأئمة) وذكر فيه ما يجب وما يجوز وما يستحيل فني
حقهم كما فعله المتكلمون في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام...
وأشرف من هذا التأليف احتجاجه فيه على وجوب تقليد الأئمة
الأربعة بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (إنما جمل
الامام ليؤتم به) " فمخو كاحتجاج أبي نواس و أمثاله بقوله
تعالى : ((غويل للمضلين)) وقوله تعالى ((لا تقربوا الصلاة))
على ترك الصلاة از بقية الحديث : " (فاذا كبر فكبروا و اذا ركع
فاركعوا) " ... الحديث ... وهو مفروق . وقد نقل هذا
الاحتجاج من هذا الكتاب و أقره شيخ الجماعة بفاس أبو محمد
جعفر بن ادريس الكتاني في كتابه الذي رد به على أبي محمد
عبد الله السنوسي الفاسي نزيل طنجة ورفينها ...

الشعراني و قتاله لملك الموت !

طريفة

- 151 -

ذكر لي بعض المصريين أن سيدي عبد الوهاب الشعراني
رغمي الله عنه كان تقدم الى ملك الموت أن لا يقبض روح أحد من
تلامذته وأولادهم الا بأذنه فأجاب به الى ذلك ، فأعلم به تلامذته ،
وفي يوم دخل عليه تلميذ وهو يبكي فقال : " مات ولدي من غير
أن يعلمك ملك الموت ويأخذ اذنك بذلك " . . . فأمر سيدي عبد الوهاب
الى السماء في أثر ملك الموت فأدركه في السماء الرابعة أو الثالثة
فقال له : " رد روح ابن تلميذي " . . . فأبى عليه الملك ، فاعتلا ، فسقط
من يد الملك بفتحة كانت فيها أرواح الذين قبضت روحهم في ذلك
اليوم ، فسقطت الى الأرض فعاد كل من مات في ذلك اليوم حيا
ببركة ولد تلميذ الشعراني رغمى الله عنه !!! . . . وهذا مما يخيل
الخشيس في أنسان بعض المتقدين !!!

أزهري ينال العالمية وهو يجهل أن " الكاش " حرك بصر !

طريفة

- 152 -

أراد بعض أصدقائي من البية الأزهر المصريين أن يتقدم
لامتحان أخذ الشهادة العالمية وكنت أعرف ضعفه بل أميته تقريبا ،
فألبني أن أطالع معه دروس الامتحان ، فأجبت به الى ذلك ، فبدأ
بالفقه وكان حنفي المذهب وعينت المشيخة له كتاب (السلم) من
(حاشية ابن الهمام) على شرح (الهداية) ، فلما جلس قلت له : أقرأ

فقال: "باب السلم - كالسلف وزنا وممنى" وناقى بضم الفاء من قوله كالسلف، فظننته يمزح، فقلت له: "كيف تقولها بالضم...؟" فقال: "وكيف هي...؟ قلت: "بالكسر...!" قال: "ولم...؟ قلت: "أأست تعلم أن هذه الكاف تجر...؟" قال: "لا والله...!" فقلت: "أأأأني من هذه المطالعة وانشأ غيري...؟" فخرج وأنا متأكد بأنه غير ناجح... فلما تقدم للامتحان أخذ الشهادة وأصبح ممدوداً من العلماء...! وهو الآن من المحامين لدى المحاكم الشرعية. وما أظنه إلى الآن يميز بين الفرض والسنة فضلاً عن غيره... وهكذا عالمية الأزهر وعلماءهم بفضل الامتحان الذي تدخل فيه الرشاوي والوسائط...

عالم الأزهرى يجهل أبسط لمصروفات العلم

طريقه

- 153 -

زارني يوماً بمن الأغاضل من أصدقائي - وهو من الدابتة الوسلي من علماء الأزهر المترسة لأن تترقي إلى الرابطة العليا وهو أيضاً ممن تنتخبه مشيخة الأزهر فتكفنه داعياً بتدريس الكتب الكبيرة في المصقول ولا سيما الأصول (كشرح المنهاج) للأسناوي. فقال لي: "أين نجد الدليل على تحويل القبلة...؟" فقلت: "في القرآن...!" فقال: "في أي آية...؟" قلت: ((قد نرى ثقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شمس المسجد الحرام)) و ((سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها))... قال: "لايب... فابن عباس كان ثقة...؟" قلت: "نعم... قال: "في أي موضع نجد النس على أنه كان ثقة...؟" قلت: "في كتب أصول الفقه وأصول الحديث النسخ على أن الصحابة كتم عدول مع ذكر دليل ذلك من القرآن وهو ثناء الله تعالى على المهاجرين والانصار ووصفهم بالصدق وغير ذلك من الآيات وفي ترجمة ابن عباس بخصوصه من كتب معرفة الصحابة... فقال: "فتح الله عليك يا سيد أحمد وبارك فيك... وخرج مسرعاً لتأدية هذه الفائدة الجليلة...!!

عالم الأزهرى لا يدري موقع... القبلة!

طريقه

- 154 -

حدثني بمن الدابة الحجازيين أنه كان يحضر بالأزهر على شيخ فقال له ذلك الشيخ: "يا حجازي من أي بلد أنت...؟" قال: "من مكة... قال: "فالكعبة عندكم بمكة أو بالمدينة...؟" قال: "بل بمكة...!!

وأخبر يجهل أن الإمام مالك مدافعون بالأندلس!

طريقه

- 155 -

حدثني طالب مغربي أنه كان يحضر على شيخ بالأزهر

.../...

أيضا فقال له الشيخ: "أنت مغربي؟" قال: "نعم...". قال: "والمشاربة كنتم مالكية...؟" قال: "نعم...". قال: "والامام مالك مدغون عندكم بالأندلس؟" قال: "بل هو بالمدينة...".

طريقة

مدرس من علماء طنجة يجهل أبسط قواعد البلاغة!

- 156 -

لما ألفت رسالتي [الضح المألوبة في رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة] ردا على من أنكر ذلك استفتحها بقولي: باسم النعمين وبه نستعين... فرأها بعض المدرسين بطنجة من علمائها فقال لي: "لؤقلت و اياك نستعين لكان أحسن فقلت: "ولم...؟" قال: "لتفيد الاختصاص...". قلت: "ألم يقل علماء البلاغة ان تقديم الجار والمجرور يفيد ذلك أيضا...؟" قال: "بلى، ولكن اياك نستعين أكثر-يعني بكاء الخطاب-...".

طريقة

الحجوي الناصبي المشرب الفخمة المؤلف

- 157 -

جرى بيني وبين الحجوي مرة مناظرة في علي والحسين عليهما السلام و معاوية ويزيد فوجدته ناصبيا على طريقة ابن خلدون يصوب رأي معاوية وابنه ويخطئ عليا والحسين عليهما السلام، فمال الجدال بيننا وكان ابنه يساعدني، فذكرت له حكاية النووي لا اتفاق العلماء على أن معاوية كان باغيا، فأبى أن يسلم للنووي حكاية الاتفاق، فاستدللت بالحديث المخرج في الصحيح المتواتر تواترا لا شك فيه وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "عمار تقتله الفئة الباغية". وقد قتله أصحاب معاوية، فقال لي: "كلمة الباغية قال المحدثون غير صحيحة...". قلت: "الحديث بدوئنا يكون ناقصا غير تام ان يكون لفظة: عمار تقتله الفئة...". فبقي حائرا لا يدري جوابا... ثم استدركت فقلت له: "أثبتني عليك الأمر، فان هذا الحديث يروي بزيادة أخرى وهي قوله: "(يدعونهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار)" فلهذه الزيادة هي التي يقول بعضهم أنها غير ثابتة مع أنها في صحيح البخاري... فأفهم

طريقة

"سبحي فتح الله لي مولد خير خلق الله!!"

- 158 -

ألت الشيخ فتح الله البستاني مولدا سماه باسمه! فتح الله في مولد خير خلق الله). فذهبت يوما لكان الزعيمري

.../...

الكتبي بمدينة سلا و من عادته أن يضع في كل كتاب ورقة باسمه خارجة من بين أوراقه ليستدل عليه عند الطلب، فإذا هو كاتب على هذا الكتاب: سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله !!

أهية المغربو ... !

لطيقة

- 159 -

كان محمد عوني التركي بنزيل أنجة راكبا في الأطيبس ومعه صديق له فرنسي، فطلع محمد بن العاشمي الوزاني فجلس جنبهما، فقال عوني للفرنسي: "اعرفك بصديقي الوزاني شاعر أنجة و أديبا...". فلم يمس الا قليل و طلعت امرأة فوجدت المرأة عامرة فوقفت بجنب الوزاني، فقال الفرنسي لعوني: "كيف تقول عن هذا انه أديب والمرأة قائمة بجنبه فلم يقيم لها ليقعدها في محله...". فترجم عوني كلامه للوزاني فقال الوزاني: "قل له نحن العرب لا يقوم منا للنساء الا عضو واحد...!" فترجم جوابه للفرنسي فقال: "حقا انه أديب...!"

ومن هذا القبيل ان رئيس محكمة الاستئناف كان متما الأبنسة، فحصل بينه وبين بعض الأعضاء وحشة و تناحر، و كان المصنو من مشاهير الأديباء بالمغرب فقال: يا أيها الأعضاء ان رئيسكم لم يمس منكم غير عضو واحد...!!

بس ... اياك أن تكبر !

لطيقة

- 160 -

حدثني الاستاذ محمد بن عبد السلام القباني قال: كنت كاتباً بشيخة الأزهري أيام شيخة شيخ الاسلام الشيخ سليمان البشري، فدخل عليه يوما البشير يريد الانتساب الى الأزهري، فقال له الشيخ: "ما اسمك...؟" قال: "الزير...". فقال له: "حسن، اياك أن تكبر...". قال: فاستغفرنا للنكتة من الشيخ مع جلاله و علمه...!!

افكارا و سرقات ...

لطيقة

- 161 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قال: كنت علقست تعليقات كثيرة بخالي بهامش شرح الشيخ الطيب بن كيران على (توحيد المرشد المعين) فاستعاضتني تلك النسخة الشريف سيدي محمد القادري، فاخذها برمتها وجعلها حاشية على الشرح المذكور، فمعي حاشيته المطبوعة...!!

وحدثني شيخنا الأستاذ أحمد رافع الطهراوي الحسيني قال : كنت ألقت كتابا في تفسير قوله تعالى ((لقد جاءكم رسول)) فاستعاره من بعض العلماء فلم أشعر إلا وهو مابوع منسوب إليه !! فأعدت كتابا آخر أوسع منه وبادرت بنأجه ولم يتح نشخ بالتفسير المسروق ...

-- : قال ... : وعن الخريب أن كتاب أستاذنا الشيخ محمد بنخيت (الأجوبة المصرية على الأسئلة التونسية) هو بعينه كتاب (الأجوبة) للألوسي المابوع بتمامه (نحواتم الحكم) أسئلة وأجوبة ، إلا أن أستاذنا اختصره بغير الاختصار ، فلا أدري هل المائل التونسي كتب على أجوبة الألوسي فجرد عنها الأسئلة وسأل أستاذنا عنها فأجابه بأجوبة الألوسي أيضا مع بعض الاختصار أو وقع اتفاق في الأسئلة دون الأجوبة أو فيهما وهو بعيد كل البعد !!

وأغرب من هذا أن الحافظ السيواني يريب كثيرا على بعض أهل عصره سرقة الكتب ويشتبههم بسرقة بعض كتبه ، ولما وثقت على نسخة الحافظ صلاح الدين اليلائي وجدت الحافظ السيواني أغار عليه برشته وسماه (الاشباه والناسخ الأصولية) وهو بعينه كتاب اليلائي إلا أنه غير ونعه بغير التغيير ، ومع هذا مدح نفسه في مقدمة الكتاب على ما أتى فيه من الابداع و عابهم الناعدة ! لماذا لم يقع عليه اقبال ولا حصل به انتفاع ... أما الحافظ السيواني فيتمسه بذلك بل يبالغ فيجعل أكثر مؤلفاته من هذا القبيل ، ومن شابر كتب الحافظ السيواني علم أن الأمر على خلاف مايتوليه السيواني ، أما (الاشباه والناسخ) فهو قواعد بلا شك ولا ريب ...

ومن الدارسة أن أحمد التيجاني شيخ الدارسة النعمانية أغار على كتاب (المقصد الأحمد) في مناقب سيدنا أحمد بن عبد الله فأغذه برشته وجعله في مناقب نفسه وسماه : (جواهر النعاني) و نسب تأليفه وجمعه إلى تلميذه ، مرارم برادة مع أنه لم يكن هناك ثم تناقض ، نكتب على طهر نسخة من الكتاب اجازة منه لمؤلفه مرارم برادة فأثني باعجوبتين : سرقة الكتاب و اجنابة المؤلف لمؤلفه ...

ونذكر لي مديقتنا الأستاذ الشيخ طه الشميني الشاذلي وهو يحدثني عن أخيار الشيخ عبد القادر الورديفي الشنشاوني الذي كان نازلا ببيتهم في القاهرة مدة سنين أن من شمره قميدة قالها في مدح شنشاون منها :

فما مصر الا من عبير جمالها وما الشام الا من دني المرافق
مع أن القصيدة المذكورة لابن الربيع سليمان الحوات الشنشاوني أريب
المشرب ونسبته في عصره ...

ولما زرت مدينة آسفي سنة اثنتين وأربعين وكنت بزواوية
أصحاب سيدي محمد المرسي الفلالي ذكر بعض منشدتهم قصيدة
والدنا التي أولها :

شرينا مع ذكر الحبيب حلاوة نعمنا بدنا عن كل ما يشغل الفكر... .

فسأله بعض من معي : "من أين نقلت القصيدة المذكورة ؟" فقال له :
"زارنا الشيخ محمد بن الحبيب الأسفاري وكتبها لنا وقال : انما
من شعره فقلنا له : "كذب وسرق بل هي من شعروالدنا."
ثم لما وصلنا الي تلسان وجدنا بزواية الشيخ ابن علوة بعض
المنشدين يذكرون بها أيضا، فسألناه فذكر لنا أن ابن الحبيب
المذكور كتبها لهم وادعى أنها له ثم حدثني بعض
الاخوان انه وجد كثيرا من الفقهاء يذكرون بها في بعض قبائل
الحرب على أنها لابن الحبيب، فمرغهم أنها لسيدي محمد بن
الصديق

ميسرة في الحلال الثلاث

المريضة

- 162 -

رأيت فتوى ابن المعاصرين رد فيها لرجل امرأته وقد طلعا
ثلاثا بأن أمره أن يذكر سبعان الله و بحمده عدد ثلثه ورساء
نفسه وزنة عرشه و هداد كلماته وتسبيحا مثل هذا ثلاث مرات،
وقال : انه ورد ان هذا التسبيح يكثر الذنوب كلها واللاق الثلاث
منها !.. وجاء الي رجل فذكر أنه قال امرأته ثلاث تاليات
على انفراد فقلت له : "لم يبق لك فيها حظ حتى تتكح زوجا
غيرك فيسوت أو يطلعا فقال : "سأذهب الي امرأتي والله
غفور رحيم"

من أخبار المحدثين في الطب والعلوم

الطبيب

- 163 -

كنت متشوقا كثيرا لمعرفة نسب الشيخ محمد بن محمد
الفاقي نزيل مكة ودفينما وهو شيخ الطريقة الشاذلية الفاسية
اشتهر بمصر والحجاز واليمن والهند ، وكنت أريد أن أعرف
من أي البيوت هو من بيوتات فاس لأن بعض المشاركة يدعي أنه
شريك و يميل بعض أولاده الى ذلك ولكنهم لا يجزمون به،
فوقع الى كتاب ألفه تلميذه الشيخ السندي فقرأته فإذا هو لم
يعن على شيء من ذلك ، وكان ابن حفيده - وهو الشيخ محمد
ابن ابراهيم بن شمس الدين ابن الشيخ المذكور - أيام اقامتي بالقاهرة
يتردد اليها كثيرا ولنا به اتصال وثيق ، ثم تعرفنا الى بعض
المجاهدين المولدين وهو سيدي الحسن مزور الفاسي الأصل

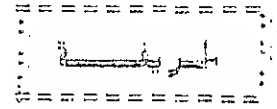
وهو شريف و انسا والدته مزوربة فسب اليها فكان هذا المجدوب
يتردد اليها فيجد عندها الناسي المذكور فلا يخطبه الا بالشيخ
محمد بناني، نكنا نضحك من ذلك و لا تعرف اشارته حتى اجتمعت
بعد ذلك بأزيد من عشرة أعوام ببعض النسابين من أهل فاس
وذوي الخبرة التامة ببيوتهم ، فذكر لي أن الشيخ محمد بن مسعود
الناسي من بيت البناني فتذكرت عندئذ قول الشريف المجدوب
و علمت أن ذلك من مدي كشفه مع أنه كان مولما لا يميز بين
الاشياء؛ و كان ياللب مني قهصا و كان لا يلبس غيره سيفا
و شتاء و رأسه مكشوف و رجلاه حافيتان ، فاذا أعانته مباحسا
يرجع الي مساء و قد شقه من أعلاه الى أسفله و عورته مكشوفة،
فيورد لالب آخر، فأعياه، فرما قصد معنا نحصل له حبال
فشقه أيضا ... و من كشفه المريح أن الناس كانوا يمزحون معه
ويذللون منه أن يذللهم، فبدأ أخذ منديل الرجل الذي يتخطونه
فينظر فيه قليلا ثم يقول : يقع لك كذا و كذا، غلا يخاسي ...
وفي يوم جاء لزيارتنا تلك العادة فأرسلت امرأة جارة لنا متديدا
اليه - و كان ذلك بعد المغرب و طلبت أن ينظرلها، فلما أخذ
التنديل قال القصبة التي جاءت به : " قل لها عندكم ميت
في البيت ... " وبعد ذلك دخل علينا جاراتنا ولنا من العلماء
وهو الشيخ عبد السلام عبد الخالق فقال لنا : " ان المرأة قتالت
له ما قاله المجدوب و طلبت منه أن يذهب مباحا الى المستشفى
ليسود قريبا لها في المستشفى خافت أن يموت لما سمعته من قول
المجدوب .. " فلم يفس على ذلك الا بضع ساعات حتى سمعنا
الصياح في منتصف الليل بيت المرأة نقضا نسأل ناذامي قد
سالت نجاة !! .

ومن ذلك أنه أرسل اليّ يوما مع صديق لي بعد المغرب فقال
ذلك الصديق : " قابلت سيدي الحسن مزور الآن بشارع الأ زمرة فقال
لي : سلم على فلان و أخبره أنه بقي من عمره ست ساعات .."
فلم ندم اشارته و ظننا أنه يشير الى أسر غير مفهوم ، فلما
أمبنا حتى جاءنا الخبر بنوته ، و كانت له جنازة عجيبة
حضرها جمع كبير من المجازيب منهم من يصر و منهم ممن
لا يعرف أين مكانه و لا من أخبره !! .

و من طرئه انه كان يذكر أنه يشرب من الخمر النوع المسمى
بالزبيب ، وكان الشيخ عبد السلام المذكور يمزح معه كثيرا ، فقال
له يوما : " أحب أن أشرب معك كأسا من الزبيب ياسيد صدي
الحسن .. " فانتصره وقال له : " اتق الله تر عجا .. " فقال
له : " وكيف لا تثقيه أنت .. " فقال له : " أنا أشربه لأن
الحساب يكسر على ما ستمين به و أنت لا حساب لك و لا تعب
عليك ...

ومثل هذا ما حدثني به بعض الأصدقاء عن مجذوب كان
بقريرتهم و كان اذا تونماً يتكس الوضوء فيقدم رجله على يديه،
وكان الرجل لفرط اعتقاده اراد يوماً أن يتوضأ مثل وضوءه فقال
له المجذوب: «أنت لا تفعل مثلي بل تونماً كما يتونماً تجكناً
- يعني الأشراف أبناء عمنا - !»

مؤلف الشيخ يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب
(المواقف)



كنت حريصاً على تحصيل نسخة من كتاب (المواقف) للأخير
عبد القادر صفي الدين الجزائري، فلما رحلت الى دمشق علمت أن
نسخة منه عند بعضهم، فسأوتهم فيها بثلاثة جنيهات ذهبية فأبى
أن يبيعهما، فبعد رجوعي من الشام ذكرت هذا لبعض الصالحين
على الكتاب فأخبرني بأن الكتاب تم طبعه قريباً بمصر على نفقة
بعض الدنيات من نساء الأتراك وان ذلك على يد الأستاذ الشيخ
يوسف شلبي الشيرنجوسي وهو من هيئة كبار العلماء بالأزهر
ومن الطاعنين و تثبت في السن المجاوزين للشانين و من ذوي الميثار
بالنسبة لخيرهم بحيث كان إيراد الشيرجي من وظيفته و أطمأنه
نحو المائة جنيه في الشهر، وكان ممن أجاز لي عن البرلمان المقام
و كان صديقاً لي، فكنت أزوره و يزورني وينشد بذاكرتي اذ علم
أنني عدو لابن تيمية و الشرنينين أذنباه، فغير بطاماته و ضلالاته،
و ذكرت له من ذلك الكثير مما لم يحرفه، فلما ذكر لي الرجل خبر
طبع الكتاب خرج في الحال قامدا بيت الشيخ و كان ذلك بعد
الزوال عند رقت النداء فوجدت الباب فسلت عن الشيخ فقال:
«ما هو طالع في الدوح»، فمفقت بيدي فقال الشيخ: «من...؟»
قلت: «أنا...؟» قال: «من تريد...؟» قلت: «أريدك...؟» قال:
«ومن أنا...؟» قلت: «أنت الشيخ يوسف...؟» قال: «ومن أنت...؟»
قلت: «أحمد بن المديني...؟» قال: «طيب أطلع حتى انظر»
ما تريد...؟ فطلعت فاذا هو قد وصل الى باب شقته، فسلمت
عليه و اذا هو كأنه ما رأيته قبل اليوم و لا عرفني سالقاً، فذكرت
له مسألة الكتاب فقال: «سأمر عليك بالبيت و نتكلم فيه...»
فانصرفت... و بعد يوم أو يومين زارني فذكرت شدة حرصي
على هذا الكتاب و اني زفمت فيه بالشام ثلاثة جنيهات ذهبية
فأبى صاحبه، فقال: «عداني جنيهما واحداً ذهبياً وأنا آتيك بالنسخة»
فقلت: «نعم...؟» وعزمت على شراء الجنيه الذهبي لأرفعه اليه،
فلما خرج ذكرت ذلك لبعض الأصدقاء من العلماء فحسب وقال:
«لا تدفع له شيئاً فان الميزة طبعته لتوزيعه مجاناً، فاذهب اليهما
وصمت لي بيتهما - فاذهما تمطيك اياه...؟» فذمت اليهما فأرسلت
اليّ مع خادمهما تقول: «عين لنا عنوان منزلك لنرسله اليك...»

فذكرت لها العنوان و انصرفت ... وبعد أيام تلائل جاء وكيلها بصندوق كبير على عربة فيه خمس وعشرون نسخة قائلا : ان السيدة تطلب منك أن توزع هذه النسخ على العلماء بالمغرب ... فشكرته و انصرف ... وبعد يومين أو ثلاثة زارني الشيخ كأنه يريد الجنيه فعرفته بما جرى ، فقال : "أما تعطيني نسخة منها ؟" قلت : "نعم" ... فأعزها و انصرف !!

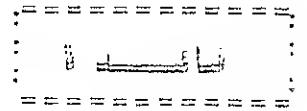
كتاب " الموائد " منسوب للشيخ الجيلي



لما كنت ببيروت سألت جميل المظم الكتي - صاحب (المقدم الجور فيمن له خمسون مؤلفا فأكثر) المطبوع قلمية منه - عن كتاب (الموائد) المذكور ، فذكر لي أنه رأي هذا الكتاب مسوبا للشيخ عبد الكريم الجيلي صاحب (الانسان الكامل) وأن الأمير عبد القادر أغار عليه فنبه نفسه ... كذا قال ...

- 165 -

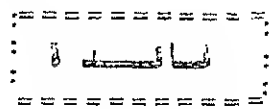
الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الأدياء)
من وضع جميل المظم الكتي !



- 166 -

حدثنا شيخ الكتبة بالدنيا صديقتنا الاستاذ أمين الدناجي قال : لما كان المستشرق الفرنسي البع (معجم الأدياء) لياقوت الأديبة الأولى بطبعة أمين خندية عازما على ابعه كتب البع يقول : ان النسخة التي أعدها للطبع ناقصة و طلب مني أن أبحث له على العدد المفقود ففعلت و كتب ذلك في الجرائد ، فقال : فلم تسفر أيام حتى أرسل الي جميل المظم القطعة المذكورة من بيروت و بي بخطه الجديد و طلب مني ذلك ثمنا ، فقال : فكتبت أسأله عن الأصل الذي نقل منه تلك القطعة فكتب يقول : انه لا شأن لك بذلك و انما عليك أن تمرن القلمة على الرطب ، قال : فكتبت له و شرحت له الحال و عرفته أن القطعة كتبتا جميل نفسه من (بنية الوعاة) للسيوطي و نحوه من كتب تراجم الأدياء ، قال : فصرف ذلك ولكن لانتماره الي البع الكتاب ، قال لبي : كاملا اعتد قول جميل و دفع الثمن و أبع الكتاب ، قال لبي : فالجزء الخامس و بعض الرابع ليس هو من تصنيف لياقوت و انما هو من وضع جميل المظم ... !

المؤلف ببيروت له من المرو اليه بتحقيق
(اللآلي - المصنوعة)



- 167 -

لما سرق رحمة الخايب في البع (اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) البع مني أن أصحح له الأصل الذي طبعه

الخارجي فوعده بذلك و كنت وقتئذ أيام المصيف بمنشأة القناطر
و كتبي بالتأمرة والأصل المطبوع فيه تحريف كثير وستط وبياض
وادخال ساليين من الكتاب فيه، فقلت له : بعد رجوعي من القناطر
نصحح لك الكتاب ... فما شمرت بعد ذلك الا والكتاب مطبوع
و على أوله أنه قرئ وصحح ، وما قرئ عليّ منه حـــــرف
واحـــــد ... !

رسالة من صديق لي في السجن

- 168 -

لما اعتقلت جاءني بعد شهر وأنا في سجن طنجة
كتاب من رباط الشح من رجل اسمه محمد الشامي يندم من كلامه
أنه قطب الوقت ، فذكر في هذا الكتاب أنه كان بالمغرب قبل
الاحتلال وأنه سمع الخبايا على المنابر يسبون فرانسا ويدعونها
فذهب من أجل ذلك فباع المضرب من فرانسا وحضر المقعد مع
الجنرال فلان - سماه و نسيت اسمه - وأنه هو الذي قتل الشيخ
محمد بن عبد الكبير الكتاني ومربيه ربه الشنقيطي والشيخ البقاعي
لما أرادوا محاربتهم وأن المصريين خوارج الوقت لما ظهروا
يناثون فرانسا ويذكرون اسم الله تعالى بالطيف ، قال : وانسا
هو بالطيف ، شملتهم باللولاء والزنا وسائر الفجور ، قال : وأنت
انما سجنست لأنك في هذا المصام بمكة تدعو على فرانسا وألححت
على الله في ذلك فلذلك سجنست ، قال : والآن لا تخف اذا ظلموك
فأنا أأدبهم ، قال : وقطعت هبت المنطقة الاسبانية لفرانسا بنمسين
فرنكا وسأسلمها لفرانسا قريبا ، وسأمر عليك بطنجة ان شاء الله ...
وقد وصلني الكتاب مفتوحا على يد المحكمة المختلطة بل سلمه
اليّ قاضي البحث ونحن على منصة البحث بعد دخولي السجن
بنحو شهر تقريبا ...

سأشركم في أسلمها بسبب آيات قطيعة في القرآن

- 169 -

حدثني بعض الأصدقاء عن صديق له مستشرق أسلم
قال له : كان سبب اسلامي قوله تعالى ((أحسب الانسان أن
لن نجتمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه)) فاني ترأت
علم التشريح فكان أصعب شيء في تشريح يدي الانسان كفه وأظلمه
بحيث لا يمكن قراءة تشريح الكف والأصابع الا في المدة التي
يقرأ فيها تشريح البدن كله تقريبا لتشعب عروق الأصابع وصعوبة
أمرها ، فلما سمعت قول الله تعالى ((بلى قادرين على أن نسوي
بنانه)) ورأيتهم يخص ذكر البنان من بين سائر الأجزاء علمت أن
ذلك لهذه النكسة التي لا يعلمها الا من درس الطب و تشريح البدن ،
ونحن نعلم أن محمدا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان أميا
لا يعلم علم الطب فضلا عن التشريح ، فعلمت أن القرآن كلام تعالى ...

.../...

ثم بلنني قريبا أن مستشرقاً آخر أسلم في هذه الأيام بسبب قوله تعالى ((يجمع صدره ضيقاً حرجاً كأنه يصعد في السماء)) فإنه لما سمع هذه الآية اتخذ المائدة و عزم على الصعود فيها الى آخر ما يمكن أن يصل اليه ، وقال : فلما تجاوز الحد الذي يصعد اليه الطائرون شعر بضيق في نفسه وانقباض كاد يزعج صمته روحه ، فنزل وأسلم وقال : لم يكن محمد يعلم أن معاد السماء يقع له هذا و إنما هو كلام الله تعالى حقاً ...

هادم اللذات ... الحوت !

طريق

- 170 -

حدثني الشريف هشام قال : حضرت الجمعة في بعض القرن فذكر الخائب في الخطبة : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اكثروا ذكر هادم اللذات ألا وهو الحوت ! ... قال : فلما صليتنا تقدمت الى الخائب فقلت له : " هذا الحوت الذي يعلم ذكره اللذات أي نوع هو ، فإن أنواعه كثيرة ... " فقال : " هكذا وجدته مكتوباً في الخطبة ... "

عالم أزهري كبير يراوغ علم الله !

طريق

- 171 -

كنت أقرأ صحيح مسلم على شيخ من كبار علماء الأزهر فكان يذكر عزمه على الحج في تلك السنة ، فلما وصل وقت سفر الحجاج قلت له : " هل لازلت على عزم الحج هذا العام ... ؟ " قال : " لا ، إنما كنا نقول ذلك ليكتب الله لنا ثواب الحج ... "

فأذكرني قوله حكاية امرأتين من عرب المضرب قالت احدهما : " أيارب ان فعلت لي الأمر الفلاني ذهبت لك ثوراً ... " فقالت لها صاحبتها : " وهل تستأعين ذبحه و ليس لك غيره ... ؟ " فقالت : " اسكتي إنما أقول له ذلك ليفعل فقط ... ! " فساوى الشيخ المرأة في قولها واعتقادها ... هذا وهو نائب المالكية في وقته وأحد الأعضاء في مجلس الشيوخ في البرلمان و ما يحضر عنه الا العلماء المدرسون ، أما الطلبة فلم يصلوا بعد لحضور درسه ، وقد شاعنا في هذا الشيخ رحمه الله نوادر يجلب منصب العلم عنهما ... غفر الله لنا وله و رحمنا بمنه آمين ...

ليس الفيل هو الفيل

طريق

- 172 -

ذكرت يوماً ليعن الكنية : أني شرعت في تأليف تراجم أهل القرن الثالث عشر سميت (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) ... قال : " وهل خصته بالاعتناء ... ؟ "

.../...

قلت: "ما ذكرت فيه الا العلماء والصالحين وأكرمهم فقراء...".
قال: "وكيف يكون من الفضلاء من هو فقير...؟" فصرفته أن الفضل
ليس هو الفني... فقال: "ما كنت أعرف هذا حتى سمعته
منك الآن!!!"

الشيخ شعيب الدكالي يخطب في دروسه و مجالسه

الخطبة

- 173 -

حدث الشيخ شعيب الدكالي أنه لما سافر إلى الحجاز
ركب ألف بابور ومائة بابور وبابون ثلثون ركب كل يوم بابورا واحدا
لكانت المدة نحو ثلاثين سنة وأزيد...!!
وذكر أنه شرح (مختصر خليل) بالحديث في عشرين
مجلدا و (التمهيد) لابن مالك في النحو في اثني عشر مجلدا،
وان كليهما مذبوع بمصر...!! وأنه وقع بمجلس الشريف عون بنكة
مذاكرة بين العلماء في كون النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يعلم الغيب أولا يعلمه... " فأطيت عليهم خمسمائة حديث
في كونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعلم الغيب وخمسمائة
حديث في كونه لا يعلم الغيب...!! وهكذا كانت دروسه ومجالسه
عامرة بأمثال هذه الطامات وكان مفرد زمانه في الكذب سامحه
الله و آيانا

امارة منجذوب إلى أن الشيخ شعيب الدكالي

سعيدهم العرالمصا

الخطبة

- 174 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني رحمه
الله تعالى ورضي عنه قال : كنت قبل الاحتلال - ولا يصرف أهل
فاس شكل النصارى فضلا عن عوائدهم - نازلا يوما من دار السلطان
عبد الحفيظ وأنا راكب بغلة ومعي الشيخ شعيب الدكالي على بغلة
أخرى ، فقابلنا الشريف المجدوب عبد المالك الحشاش ، فلما رأيناه
وقفنا ، قال : فأقبل على الشيخ شعيب ونزع قلنسوته من رأسه وبارك
يسلم عليه كتسليم الفرنج و عادتهم وأعرض عني فلم يكلمني ، فكان
الشيخ شعيبا فرح بكونه خصه بالكلام والاقبال ، فقال له : "هنا
سيدي محمد بن جعفر الكتاني أما رأيته...؟" قال : "نعم رأيته"
ولكنني جنب...!! فتعجبت من اشارته... فان بعد الاحتلال دخل شعر
شعيب مع الفرنسيين ووزلهم مدة وأقبل على خدمتهم...

جمل علماء الأندلس بالفتن والفتن في أسماء

الرجال في علم الحديث

الخطبة

- 175 -

.../...

افتتح بهن كبار علماء الأزهر قراءة سنن أبي داود مع جماعة من العلماء المدرسين بالأزهر، وكانت طريقته في التدريس أن يقرأ المتن أولاً ثم يشرح في التقرير على طريقة السؤال للناظرين، فيتناولون معهم في المسألة وكان هو مالكي المذهب وفي الحاضرين شافعيون ومناطقة وأحناف ومالكية. فيذكر كل واحد مذهبه في المسألة، فلما بلغني خبر افتتاحه للسنن ذهبت بمصداق السماع، وكانت لي منه اجازة قبل ذلك... فكان أول الدرس الذي حضرته قول أبي داود: باب المواضع التي نهي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن البول فيها، حدثنا اسحاق بن سعيد الرطبي وعمر ابن الخطاب أبو حفص - وحدثه أتم - أن سعيد بن الحكم حدثهم: أخبرنا نافع بن يزيد، حدثني حبيبة بن شريح أن أبا سعيد الحمدي حدثه عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ((اتقوا الملاعن الثلاث: البزاز غسي الموارد وقارعة الطريق والظل)) فلما قرأ الشيخ المتن فقال: عمر بن الخطاب هذا ليس هو أمير المؤمنين ثاني الخلفاء، ويروي عن معاذ بن جبل بمدة وسائط وكيف يروي عنه المشهور داود المولود سنة اثنتين ومائتين (202) وعمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وعشرين (23)، فقال: اذن كان من حق أبي داود أن ينيه على ذلك... فقلت: كيف يقول حدثنا أبو حفص عمر بن الخطاب وليس هو أمير المؤمنين المشهور... فقلت: الأمر أوضح من أن يحتاج إلى بيان... فقال: لا. لا بد... فلما انتهى الدرس لم ينشرح صدرى بالمواد التي السماع منه...

كانت هذه غفلة عظيمة منه لا يبقى منها احترام للشيخ المسموع منه... وهذا من جهل علماء الأزهر بالتاريخ وعلو الحديث التي منها علم المتفق والمفترق من الأسماء ولكن ذلك انما يحتاج اليه فيما يقع فيه الاشتباه للمعاصرة وقرب التاريخ... فان عمر بن الخطاب هذا قد يشتهر مع خمسة رجال آخرين كل منهم اسمه عمر بن الخطاب... أحدهم: هذا وهو عمر بن الخطاب السجستاني بلدي أبي داود - والثاني: عمر بن الخطاب الكوفي - والثالث: عمر بن الخطاب المصاطبي - والرابع: عمر بن الخطاب الاسكندراني - والخامس: عمر بن الخطاب المنصوري - والسادس: عمر بن الخطاب السدوسي... أما اشتباهه بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين فبعد الا على من لا يكاد يميز...

" دعوه يئس " حديثاً صوغوع

بسم الله الرحمن الرحيم

زرت يوماً أستاذنا الشيخ بغيت رحمه الله وكان معي الشيخ محمد ابراهيم الفاسي حفيد الشيخ الفاسي المكي الشهير،

فلما جلسنا عرفته بالشيخ الناسي ، فقال له : " و أنتم أيضا تذكرون باسم آه ... " فقال : " نعم ... قد جاءني في هذه الأيام سؤال عن الذكر بهذا الاسم و ألفت رسالة في إبطاله وإبطال الذكر به إلا أنني رأيت الشيخ الحفني ذكر حديثا استدلل به للسائلة و بقيت متوقفا في شأنه ... " فقلت للشيخ : " هو حديث موضوع ... " ففرح غاية الفرح و انحلت عنه عقده و قال لي : " لا بد أن تكتب لي ورقة تبين لي فيها وضعه بدليله و الكلام على سنده و رجاله " فأجبته الى ذلك ... فلما خرجنا طلب مني صديقي الناسي بالحاج أن أكتب له ذلك ، فوعده و آنصرف ... ثم بعد مضي مدة أرسل اليّ الشيخ كتابا مع قيم عذارته و معه نسخة هدية من (حاشيته على شرح الأسناوي على مناجي البخاري) في الأصول ، وأكد عليّ في الكتاب أن أعين له بما وعدته به ، فلم أجعل سبيلا للتخلي ، فكتبت له ذلك و دفعته للرسول و قلت له : " إذا أتم الشيخ رسالته و طبعها فليتحفنا بنسخة " ، فلم يمض بعد ذلك الا أقل من نصف شهر حتى بلغنا وفاة الشيخ رحمه الله في منتصف شعبان سنة أربع و خمسين ... و لست أدري هل كان أتم الرسالة أم لا ... و الحديث المذكور : " (دعوه يئن فان الانين اسم مسن أسماء الله يستريح اليه العليل) " أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) من طريق الطبراني ، ثم من رواية محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبي عن نوفل عن ابن النرات عن القاسم عن عائشة قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و عندنا مريض يئن : فقلنا له : اسكت ... فقال : يا حميرا ! أما شعرت أن الأنين ... الخ ... و ذكره ... و محمد بن أيوب قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه و الاحتجاج به ، يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة ، قال أبو زرعة : رأيته أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة بخطه طوي و كان يتحدث بها ... و له طريق آخر ، و قد ألفت فيه مؤلفين ، أحدهما يسمى : (الحنين بوضع حديث الأنين) و الثاني : (تعريف المظن بوضع حديث دعوه يئن) ...

شجاول في العلم !

طريق

- 177 -

ذبحت يوما الى مكتبة الخشاب و بيدي حاشية مجزنا أبي العباس بن الخياط في الفرائض ، فوجدت بها شيخنا محمد ابن نصر المدوي السالكي ، فأريته اياها فرأى فيها : حاشية العلامة الشارح فقال لي : " ما معنى المشارك فانها لفظة غريبة ماسمتها قبل ... " فقلت : " معناها مشارك في جميع المعلوم ... " قال : " هي عبارة غير جيدة ... " قلت : " ولم ... " قال : " أخاف أن تذهب منها الألف فتبقي المشرك ... " فتذكرت حكاية

مروان الحمار آخر ملوك بن أمية لما دخل بستانا ووجد فيه
حمارا يدور بالسانية وفي عنقه جملجل ، فسأل البستاني : لــ
علست الناقوس في عنقه ... ؟ فقال : لا نبي أكون بعينها عنه أسمي
صوت الجملجل فأعرف أنه يدور ، فإذا انقطع الصوت عرفت أنه وقف
فأصيح عليه فيدور ... فقال : وما يؤئك أنه يقف ويحرك
رأسه فتظن أنه يدور وهو واقف ... ؟ فقال البستاني : ومن لحمار
يمثل الأمير أيده الله حتى ينجم هذه الحيلة ... ؟ !

=====

الطبعة :

=====

ملكية مطابع الديار الشرقية للطباعة والنشر
الانكسار المطابعين مطابعهم

لم أرفي الشباب من هو على رأيي في مسألة انتقاد
المسلمين مما هم فيه إلا التبريف الدباغ الحجازي نزيل عدن ، فاني
لما زرت عدن نزلت ضيفا عليه ، فوجدته متحمسا للثانية متعطشا
للمسألة يسمى في أسباب القيام والثورة ، وذكر لي أنه يخرج إلى
جبل يافع وفيه نحو ستين ألف مقاتل وأنه يتفاوض مع رؤسائهم
في الأمر ، وراقني منه أني كنت معه بدارسته التي اتخذها
وسيلة لهذا الأمر فجا رجل يريد تعلم اللغة الانجليزية لاحتياج
البحر فقال له : " تعال بنا نتق الله تعالى حق ثقافته وهو سبحانه
ينصرنا على الانجليز وحينئذ يتعلمون الحرية ليتكلموا معك بلغتك
كما كان شأنهم مع أسلافنا ... فعلت أنه منور القلب ... ثم
بعد سفري بمدة خرج إلى جبل يافع وشرع فيما كان عازما عليه
ولكنه خذل حتى وقع في أسرا الانجليز وأظنه مات وهو في الأسر
رحمه الله ... وكذلك حل بنا ، فنحن الآن في الاعتقال من أجل
ذلك ... فالى الله المشتكى وهو سبحانه المستعان ولا حول ولا
قوة الا بالله ...

=====

الطبعة :

=====

بين السيوطي و القسطلاني و السمرقندي ...

كان الحافظ السيوطي رحمه الله محظوظا من الملوك
و التاليف ولكنه سيء الحظ من الخلق ، فكان أهل عصره حسدا
وأعداء له حتى الكثير من تلامذته ، وكانت له حدة وفي نفسه
عزة أعانت أعداءه عليه و حسنت لهم مقاطعته وسابته ، فكثرت
منه الرد عليهم وأبدا أخطائهم وأغلطهم في الفتاوى والرسائل
المديدة ...

ومما جرى له أنه اتعم القسطلاني لما ألف المواهب
اللدنية) بأنه أخذها من كتابه (الخصائص الكبرى) وقال ان تلك
الأصول التي يعمروها لم يرهما القسطلاني ، فان زعم أنه رآها
فليس في أي مكتبة رآها ... فطال الأمر بينهما إلى أن أُلـ

القسطلاني بالذهاب الى منزله وطلب منه السماح ؛ فلما بلغ منزله لم ينزل الحافظ لمقابلته و انما أطل عليه من الشباك وتسال : " اذهب فقد سامحتك . " . مع أن القسطلاني مظلوم في هذه المسألة فان كتابه (المواهب اللدنية) بعيد جدا عن كتاب (الخصائص الكبرى) للحافظ السيوطي وفيه فوائد كثيرة جدا لم يتعرض لها السيوطي ... وقد ذكرني الشيخ محمد عبد الرسول العفيري الأول بدار الكتب هذه الحكاية ثم قال : " كنا نظن الحق مع السيوطي حتى رأينا كتاب (الامتاع) للمقريزي في السيرة فاذا القسطلاني أخذ (المواهب اللدنية) منه ... قلت : وهذا أبطل من دعوى الحافظ السيوطي ، فقد طبع كتاب (الامتاع) المذكور وقرأناه فاذا هو بعيد كل البعد من (المواهب اللدنية) ولا اجتماع بينهما الا في ذكر السير والمغازي التي يجتمع فيها كتب السير و ما عدا ذلك من الفوائد المذكورة في (المواهب اللدنية) فما عرج على شيء منها المقريزي أصريلا ... "

الطبعة
الطبعة

- 180 -

كان المسمى بالوزاني نزيل الاسكندرية يدعي علم كل شيء ويجب بهدية على كل سؤال كما حكيت عنه سابقا تلك الخاتمة الطريفة في جوابه عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شربا) " فسألته يوما وقلت له : " ما هو السر المكتوم عند الصوفية حتى أن من باح به قتلوه فيما يقال . " ؟ فقال : " هو أنه ينكح بعضهم بعضا . " ! . فقلت له : " فان الشيخ بخت يتم بأند صوفي . " ؟ ... فأجاب بجواب لا أذكره الآن ...

الطبعة
الطبعة

- 181 -

مكتوم وحدة الوجود على بعض شيوخ الطريقة
كأبي المصرايم

وحدة الوجود لا تدرك بالعلم وانما تدرك بالذوق ، وما خاس فيهما أحد بعقله الا و ألحد وهرق من الدين غالبا ... وقد شامت من قوم تعلقوا بها موقفا من الدين بل ومن الانسانية الا أن ذلك في المشاركة أكثر فلا يحصى من هرق من الدين بسببها في بلاد الهند والمراق والمجم والترك ومصر والشام ؛ وقد كان رجل صوفي في زعمه منسوب الى الطريقة المولوية يتردد الى منزلي بالقاهرة فكانت أكرمه لفقره وغيبته وظني أنه من أهل التصوف الى أن جاء شهر رمضان فمكت مضي مدة لا يخرج من المنزل ، وكنا نسهر الليل مع بعض المتصوفة في المناكرة ولا ننام الا بعد صلاة الصبح ، وكنت في تلك المدة لا أرى الرجل يملأ ، فكانت ارتاب به ، فمكت يوما مبكرا قبل الوقت الذي أتوم فيه فوجدته في وسط الدار يشرب لظنه أنني نائم ... فقلت له : أأنت مسلما . " ؟ ...

.../...

قال : " بلى . . . " قلت : " فما بالك لا تصوم ولا تصلي ؟ " قال : " أنا لست بجاهل ولا محجوب ولا صلاة أناهي للمحبوبين ، و إلى من أسجد ؟ فإذا وجهت نحو المشرق أعطيته بدبري نحو المغرب وإذا وجهت وجهي نحو الجنوب أعطيته بدبري نحو الشمال ، فأنا نسأ أشاعده في كل مكان ، وقد دعوت جماعة من الشباب إلى المصنفة حتى تركوا الصلاة و صاروا من المارنيين . . . " فسكت عنه لأنه بنزلي وترىصت به حتى خفي ، فقلت لخادمي : " إذا جاء مرة فاطمه . . . " وكان من جملة ما قال ليمنش أصدقائنا اليمانيين - وهو يحدثني يوماً : أن لي ولدا تركته بالمدينة ، فلو كان مني لا تركته بكنجته ولقلت له : يا ولدي أخلق السروال و خل عمك يتكحك . . . ! " وكنت يوماً في مجلس مع جماعة من يومهم فدخل رجل بشاري منهم باللوطية ، فلما خرج قال بعض الحاضرين : " أن هذا الرجل دائماً يصل بالصف الأول في مسجد سيدنا الحسين ليحط بالخطيان . . . " فقال هذا الخبيث : " رضي الله عنه وأرضاه . . . ! " يعني لفعله هذا . . . فتحقت أنه زنديق مارق ملحد من رتبة الدين ، ومع هذا سألته يوماً : " هل تزور البكاشمية " - وهم جماعة من الأتراك ينتمون إلى البكاشمية البكاشمية ويسكنون بكنيتهم الكائنة بالجبل قرب غريج ابن الفارس . . . فقال : " لا . . . " فقلت : " لم وهم اخوانك في البكاشية ؟ " قال : " لا أستطيع أن أنكح ، ومن شرطهم أن هم ينكحون بعضهم وينكحون كل من يزورهم و يجلس معهم في مجلس المطرب و الشراب " أي شراب الخمر . . . !

وحدثني محمد الحافظ قال : كنت تلميذاً لمحمد طاني أبي المزامم ملازماً لزاويته وكنت أصبح له كتبه و أشعاره عند الطبع ، وكان أخوه المقيم بالصعيد له أتباع لا يوفون بمرهم لنا ولا أتباع أخيه محمد طاني ، فحدثت مرة لأعرف ذلك السر ومما كنت واحداً منهم بقيت مدة أظمر له الوداد والمحبة إلى أن أطمأن الي ، فحدثني يوماً للمحل الذي يجتمعون فيه - فإذا هو محل فيه رجال و نساء في مجلس واحد ، فأكلوا و شربوا ثم قاموا للوضوء فجلس الرجال أمام النساء يبولون ويتفولون والكل ينظير إلى عبورة الآخر ثم رجعوا إلى المجلس فجلسوا مدة يتحدثون إلى منتصف الليل ، ثم قام كل رجل إلى امرأة و هم في مجلس واحد ينظرون إلى بعضهم ، قال : فخرجت منه حياء إلى محل آخر لأنام فيه فتبعني بعضهم لينام معي في ذلك المكان ، ثم قال لي : " أخلق السروال . . . " قلت : " و لم ؟ " قال : " لنوحده الله تعالى . . . " قلت : " وهل يكون توحيد الله تعالى بالفاحشة ؟ " قال : " لا فاحشة بين المارنيين و إنما هو الاستفراق في الشهود " قال : فعملت حيلة إلى أن تخلصت منهم وقلت : هذه هي البكاشية التي كنت أسمع بها في الكتب و لا أتحققها وقد رأيتها الآن ، وكان ذلك سبب غراقي لهذه الفرقة الضالة . . .

قلت : وحدثني الشيخ رشيد عن أخيه الشيخ محمد عبد الكريم المالكي أحد كبار علماء الأزهر و رئيس القسم الثانوي به

حينذاك قال : ذهبت يوما لزيارة أخي محمد ماضي لما ظمروا شاع
ذكره، فلما وصلت وجدت تلميذا له على باب منزله يتوخأ ، فلما فرغ
قال : أشهد أن لا اله الا الله وأن ماضي أبا المزامم رسول
الله !! . قال : فدعشت ودخلت على الشيخ مضطربا وقلت له :
”سا هذا ، قد سمعت بالباب أنك تلاميذك يقول كذا ..“ فقال :
”لا تنضب كل عاد رسول الله وأنا حاديهم ..“ قال : فعلمت
أنه ملحد و خرجت ..

قلت : و لما زار الشيخ شريف العنقوبي الجزائري
نزول دمشق القاهرة كان يزورني فقال لي يوما : ”قد بدني أن هذا
شيخا يتكلم بالحكمة ، فتعال بنا نزوره ..“ فقلت : ”لا مانع ..“
و كنت لم أسمع بـ ماضي أبي المزامم قبل ذلك ، فندبت اليه
في جماعة وكان ذلك بعد صلاة الصشاء ، فوجدناه في زاوية التي
هي أسفل منزله قاعدا على كرسي وحوله جماعة من أتباعه
و كدسهم أو جلدسهم أتراك و هو يقرأ مدغم كتاب (الترغيب و الترهب)
للحافظ السدري فوجدناه يقرأ حديث ” (من كان يؤمن بالله
و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر) ..“ فقال : أنا لا أقول
في كلامي قال الشيخ فلان ، والحمار فلان ، و الكلب فلان و أموش
أفكار الرامة بالآراء و الكلام الفارغ بل أتكم بالمقائق التي تلقي
الي ... ثم جعل يتردد أن المراد بالحمام هو الطريقة السنية
لغسل القلوب من أدران الشرك و الشكوك ، و المئزر هو الشيخ الذي
يعرف كيفية ذلك ، فيقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتعرض لغسل قلبه الا على
يد الشيخ كامل الذي هو المئزر .. في كلام من هذا القبيل ، ثم
بعد مدة قال : قال الله تعالى : ((قل الله ثم درهم في خوضهم
يلعبون)) ... و شرع يذكر الاسم المنرد مع جماعة و نحن نذكر
مدهم ، ثم قام للرقص فقمنا نجعل أولئك الأتراك يخطون الارض
خيالا عظيما لقوة أبدانهم و هو يقول أشعارا يرتجلها و أماسه
خلت الحلقة أربعة من المنشدين و بيد أحدهم دفتر ، فكلما نطق
ببيت أعاد المنشدون و كتبه ذلك الكاتب في الدفتر ، ثم بمسند
أكاسه القميدة ألقى شعر رأسه و هو طويلا جدا و شرع يذكر
بقوة أيضا مدة إلى أن غاب ، تأخذه أحد الخدائمه و اضطجعه على
ذلك الكرسي و بقينا نحن نذكر مدة و ذلك الخليفة يذكر مدهم
الورد ، ثم بعد مدة قام إلى الحلقة و جعل ينشد و المنشدون
يميدون ، ثم على الصفة السابقة ، فلما أتوا شرع في الذكر إلى أن غاب ،
ثم اضطجعه الخليفة و جعل يذكر مدهم ، ثم قام فجعل
ينشد قميدة ثالثة ، فمضى هذا مرارا في نحو ثلاث ساعات ثم انتهى
الحلقة ثم جعل يتكلم أيضا إلى أن مضى نصف الليل ثم صار
يسألنا واحدا واحدا و نحن نخبره خبرنا ، و قال له الشيخ شريف :
”ادع لنا ..“ فقال : ”لا أفضل حتى تناموا عندي هذه الليلة مع الفقراء
و تأكلون معهم النول الذي هو طعامهم“ فامتنعنا من المبيت

لوسخ المكان وكثرة غباره و قملته وعدم شيء من الفرائض به سوى
الحج والعمرة ، وأصر هو على الامتناع من الدعاء ، فاختارنا عدم
المبيت على دعاءه ، وواعدناه بالرجوع من الزند وكان يوم الجمعة
فجاءني الشيخ شريف بعد العصر فقال : " نذهب لوعده الشيخ " .
فخرجنا فقال لي : " أنا لازلت لم أتفد ، فإذا كان الشيخ من أهل
الحقيقة والا فليس هو بشيء " . فلما دخلنا وجدناه تجمعا
لقراءة التفسير وهو جالس على كرسي عالٍ ورجلان أو ثلاثة
على الأرض أمامه ، ثم قبل الشروع في القراءة دخلت عليه نصرانية
قبطية جاءت لزيارته وهي شابة فاجلسها بجانبه على الكرسي
و كانت من مدينة النوبة ، فقال لها : " نصاري النوبة كلهم أولادي
وأنت لست من أولادي لذلك لا تزوريني " . فجمعلت تتخدر له
باعذار فقال لها : " أنا الآن في مجلس الرجال ويوم الاثنين يكون
عندي مجلس النساء فوق في المنزل ، فأتني " . فانصرفت ثم
شرع يقرأ التفسير بكلام زهير عني إلى أن غابت الشمس ، ثم
تمنا للصلاة فجلسنا خلفه ، فلما سلم ربح يديه وجعل يدعو جنرا
لصافى كمال أتاترك لله الله ، ثم ودعناه وانصرفنا ، وقلت
للشيخ شريف رحمه الله : تعال عني لأشرك حيث لم يصرف
عليك الشيخ طعنا كما أضمرته في نفسك " . ثم لم أعد إليه
بعد ذلك لأنني وجدت حاله مظلما وإن كنت لم أشاهد منه
إلا ما ذكرت . . .

وكان الشيخ علي الجبري واحظ القادر المصري من هذا
القبيل أيضا . . . فأتيت أن كنت يوما في منزل صديقتنا الأستاذة
محمد بن عبد الوهاب الليثي وجاء علي الجبري للزيارة ، فلما جلس
جعل يتكلم في الوحدة وقال : جمعلت لي مناظرة مع علي الأزهري
قلت لهم : " هل الله تعالى يبارح العالم " . قالوا : " لا " .
قلت : " هل هو داخل العالم " . قالوا : " لا " . قلت : " أذن
هو العالم كله والآخر غير موجود " . قال : " وكنت رسالته
لهم تلاميذتي قلت فيها : ثم جعل يقرأها من حفظه إلى أن
انتهى ، فقال محمد بن عبد الوهاب : صدق الله العظيم في قوله
صدق الله العظيم . . . ثم حضر الشاي فأخرج الجبري
من بيته حتى فيه مشرول - وهو نوع من المخدرات كان يبيعه في الدرس
خفية من الحكومة كل حق برسخ ريال - ثم جعل يضع منه في كؤوس
الحاضرين ، فأراد أن يضع منه في كأسني فامتنعت . . . هذا ولحيته
بعضاً وسنه يناهز الثمانين أو يزيد فوقها . . .

و كنت يوما بمنزل الأستاذ المذكور فدخل عليه شهاب
مفسرناج على أحدث طراز الفرنج وبهذه مدينة وهو طبيب دمين
من زاه لا يشك أنه فرنسي قد قدم من باريس فلما جلس شرع يتكلم
في الحقائق ووحدة الوجود وهو لا يصلي ولا يعرف عن الدين
شيئا ، فلما رأيت ذلك جعلت أقرأ قصيدة للشيخ مصافى البكري
في زمع مولاه الملاحدة ، فجعل يناظرني وينتصر للصوفية ، فقال له
صاحب المنزل : " إن السيد عوفي غير مسترض على التصوف ولا الصوفية

وانما هو يعترض على شيء تلك الفرنجية .. فاجعل يناظر ويجادل في أن التصوف هو العلم بالله و معرفة الحقائق وان اللباس لا يدخل له في ذلك ... واذا هو مشاغب متذلق راض عن نفسه وهواه قد بلغ به الضرر حده ، فطال بنا الجدل ثم أخرجت الساعة من جيبي لأ نظير الوقت ، فاستأذن صاحب المنزل وكانت ساعة سمراء اللون فقال : " كيف تعترض علي وأنت معك ساعة ذهب و الذهب حرام " .. فقلت له : " ليست هي بذهب و انما هي معدن أحمر لونه لون الذهب " .. فقال : " و لم تلبس على الناس فتوهمهم أن معك ساعة ذهب و الواقع أنما ليست بذهب " ..

و المقصود أن هؤلاء صرقوا من الدين بسبب وحدة الوجود .. ثم بعد مدة جاء هذا المتذلق الى منزلي وكأ أنه تراجع عن مسألة الوحدة ، فقال : " جئت أسأل عن فلان لأ تذاكر معه في وحدة الوجود التي يدعو اليها وأ طلب منه أن يذكر لي الفرق بين الكلب و الطئ حتى أعرف كيف أميز بينهما " .. ثم لما خرج جاء ذلك المسؤول عنه فذكرت له ما قال ، فقال : " أعوذ بالله من هذا - يعني ممن يريد أن يعرف الفرق بين الكلب و الطئ - وكان هذا الأخير يكثر من شرب الخمر ويتبول عند كل نفس : باسم الله تشديدا في القول بالاباحة ومخالفة انتقام في حكايتهم الاجماع على حرمتها ويقول : " لا يحرمها الا جاهل لأنما تروى نقطة النين عن المين فيبقى هوية بلا أنية " !!

وحدة الوجود و ملحوظات على الاستدلال اللبني

المسألة الأولى

زارني يوما الاستاذ محمد عبد الوهاب اللبني رحمه الله وكان صوفيا عريفا في مسألة الوحدة ، فوجد بين يدي سجادة مخطوطة من كتاب في الحديث كنت استنسخه من دار الكتب المصرية قبل أن يلعب ، فقال لي : " ما هذا الكتاب " .. ؟ فقلت : " هو كتاب نفيس للغاية قل نظيره في كتب السنة " .. قال : " وما اسمه " .. ؟ قلت : " مجمع الزوائد " .. قال : " هذا غريب منك ، كيف تمدح هذا الكتاب و تحذيره واسمه مجمع الزوائد ؟ وهل هناك زوائد مع الله تعالى حتى يزعم هذا أنه جمعهما " .. ؟ فقلت له : " نزع عنك هذا لا ميسر له بالموضوع ، فالكتاب في جمع الأحاديث الزائدة على الكتب السنة من مسند أحمد و معاجم الطبراني و مسند البزار و أبي يعلى " .. فقال : " أنا لا أفهم معنى الزوائد ولا أقبل سماعه وكل زائد فهو باطل " .. فطال بيننا الجدل والخصام الى أن خرج و هو ساكت غضبان ...

من قبيل الإخبار

لطيبة

- 183 -

جاء الى القاهرة - وكنت بمطار رجل انجليزى ونزل بأعظم
فنادقها الذي لا ينزله الا الأثراء وكبراء الأغنياء، ثم ذهب الى
متجر "سوسمان" لبيع المجوهرات واللب منه أنش جوهرة عنده
فأراه أنواعا كثيرة يذكر له أثمانها وهو يستنلها ويقول: "أريد
أنش من هذا..." فقال له: "عندي جوهرة سوداء الا أن ثمنها
عالي جدا وهو خمسمائة جنيه..." قال: "أريها..." فلما رآها
قال: "قد قبلتها بالثمن المذكور وبعد المشرب جئتني بها لأرفع
لك الثمن..." وانصرف... فأخذها التاجر بعد المشرب
وذهب بها الى قسم البوليس وقال: "مضى جوهرة نيسة ثمنها
كذا وسأذهب بها الى الفندق وأخاف أن يكيد لي فأرسل
سني حارسا يحرسني من بيده..." فدخل على الرجل فأشبه
منه الجوهرة و سلمه حوالة على البنك وخرج... فلما أصبح
ذهب الى البنك واستلم منه خمسمائة جنيه وحزم بأن الرجل من
أعاطيم الأغنياء... ثم بعد مدة جاء الى متجره وقال: "انني
أرسلت تلك الجوهرة الى زوجتى بلندن فنظمتها في عقد وطلبت
مضى أخذتها لتكون مقابلتها في طرفي العقد..." فقال له: "ليد
عندي غير ما أخذت..." فقال له: "ابحث لي عنها في المتاجر
فبحث الرجل مدة ثم جاء اليه مخبرا أنه لم يجدها وقد بحث
جميع تجار المجوهرات بالقاهرة ولم يبق الا محل بالألكندرية
قال: "انزل الى الاسكندرية على حسابي..." فنزل التاجر ورجع
فأخبره بأنه وجد أخذتها تماما وكأنما هي الا ان صاحبها يطلب
فيها ثمنها غالها جدا وهو عشرة آلاف جنيه، فقال: "لا يشك ذلك
فانزل فائتني بها وأنا أرفع لك الثمن..." فنزل التاجر ورجع
المشرة آلاف ورجع بالجوهرة فلم يجد الرجل في الفندق ثم عاد
اليه من الفندق فلم يجده وقيل له أنه سافر... وكان هو الذي
وضع تلك الحزمرة عند التاجر بالألكندرية وقال له: "بئس هذا
بمشرة آلاف ولك أجرك ولا تبعدا بأقل من الثمن المذكور
فلما علم بأن صاحبه التاجر قد نزل وأخذها نزل هو الاسكندرية
فأخذ المشرة آلاف وسافر الى بلده، ورجعت الجوهرة الى صاحبه
بمشرة آلاف بعد أن باعها بخمسمائة..."

ومن هذا القبيل انني أصبحت يوما ملما فأخذت صر
كتبي مجموعا به شرح المياشي على الوشيفة الزرقية وابن زكشر
على الصلاة المشيشية بخط مغربي وقلت لصديق لي من المكتبة
"هذه..." وعرفته أننى في حاجة الى ثمنه في الحال... فسأروا
أنه لا يباع لانه في التصوف وبخط مغربي لا يقرأه أحد، فأتته
الى صاحب له من علماء الأزهري فقال له: "تدري أن ابن الصديق
يشترى الكتب الخطيرة ويدفع فيها ثمنها شيئا، وهذا مجموع عن التصو
ما يرغب هو فيه ببيعه صاحبه بثمان رخيصة فاشتره الآن وبعد أيضا

أبيعه لك على ابن الصديق فترج فيه... فأخذه وأتاني بالشن
فسلمت اليه مسرته و انصرف... ثم بعد مدة أتاني ذلك العالم
بالمجموع يعرضه عليّ وطلب فيه ثمنًا عاليًا فاستنليت ثم تنازل إلى
ثمنه الذي أخذه به ثم تنازل إلى ما هو أقل منه إلا أنه لم يكن
لي رغبة فيه فلم أخذه منه، فرجع بالأثمة على صاحبه... ثم
سلك اطلاعي على ذلك تألمت منه ولم يرضني ما فعل الكتيبي...

ما حدثت للمؤلف حول كتاب (الأحوال)

كتاب

- 184 -

كان الشيخ عبد الصافي السقا مدينا لنا رحمه الله
تعالى، وكانت عنده نسخة من كتاب (الأحوال) لأبي عبيد
في القاهر المصري، واتصل خرجا بكثير من العلماء فكانوا يستعيرونه
منه فيتملى ويقتدر ولا يريها لأحد، وكنت ممن طلبها منه فاعتذر
لي بأنه أعارها لرجل في بلد بعيد، فلما توفى اتصلت بورثته
وطالبت النذر في مكتبته لشراء ما احتاجه و غرضي الوحيد منه
كتاب (الأحوال)، فذهبت إلى المكتبة وإذا هي عقيمة جدًا أنظر
الكتب وأعزل ما أحتاجه، فدخل محبرة أخبر زوجته فقال لي: إذا
عشرت على كتاب (الأحوال) لأبي عبيد فلا تأخذه فإن أحمد باشا
طلبه مني ولا بد أن أعرضه عليه... فقلت: نعم... ثم بعد
سدة عشرت عليه بين الكتب وهو مجلد قديم مضطرب عند الخصماء
و إذا الورقة الأولى منه منزلة عن التجليد، فأخذتها وجمعتها
داخل مجلد آخر وترك أول الكتاب مفتورا بحيث لا يعرضه
العالم ما هو فغلا عن المصدر المذكور وإن كان متعسا وموظف
في الأزهر فلما جاء للنظر فيها مر عليها فلم يعرف كتاب
(الأحوال) فأخذت الكتب وكانت نحو العشرين مجلدًا بأحد وعشرين
جنيما، ثم ذهبت إلى الخانجي وقلت له: "تعرف كتاب (الأحوال)
لأبي عبيد الذي كان عند فلان؟" قال: "نعم" وطالما رغبته
اليه في بيته فلم يفعل... قلت: "وكم ثمنه؟" قال: "إذا
وجدته ادفع فيه خمسة وعشرين جنيما..." فسلمت حينئذ أني
غنت الأيتام، فطلبت ناسخا من دار الكتب وأتيت به إلى
المنزل وكلفته بنسخه، فكان يجيئ عند الشروق ويجلس في النسخ
إلى الظهر ثم يرجع بعد الغداء كذلك ويجلس إلى الضروب فأتته
في أقرب وقت، فقابلته على العمل ثم أخذته للخانجي فأخذه لدار
الكتب المصرية وقال لهم: "هذه تحفة أريدها خدمة العلم
وعرفهم بقيمة الكتاب وقصته وأخذ منهم القدر المذكور ولم يري
فيه شيئا وأتاني به، فمادت إلى مكتبة الشيخ فاخترت منها بعض
الكتب ثم قلت للمصدر المذكور: "ثمنها في نظري خمسة عشر جنيما
وأنا سأدفع الآن أربعين وإنما الخمسة والعشرين لأنني هبتكم
في كتاب في البيعة الأولى - ولم أسمه لهم" فشكروني وأخذ
الشن وكان بيعه لدار الكتب سببا في طبعه...

ومن النوادر أنني أتيت الكتبة يوماً فرأيت أطيبيل الشيخ
بخيت واقفاً عند أسفر كتبي يوماً، فقيدته فإذا الشيخ داخله،
فسلت عليه وقلت له: "ما أتى بك في هذا الوقت إلى الأزهر؟"
- وكان هو ساكن بالزيتون في غواحي القاهرة - فقال لي:
"جئت أبحث عن كتاب (الأحوال) لأبي عبيد و (السخارة) للشيخ
المقدس... وكان هــي، الشيخ أحمد شاكر وضعها معاً، وعرفناه
أن كتاب (الأحوال) لا توجد منه إلا نسخة واحدة في القطر المصري
طالما تمنا في طلبها من الشيخ عبد المصطفى السقا لئلا يفقد
وأنتم تبحثون عنها عند أسفر كتبي كأنها من الكتب المتداولة
فقلت له: "أما (السخارة) فغير موجودة في القطر المصري على ما أعلم
ولكن رأيت نسخة منها في المكتبة الناصرية بدمشق عليها خاتمة
سؤالها... فقال: "سئمت في انتساخها" وذكر لنا أن نسخة ورد
عليه سؤال من بيت المقدس من تربية تيم الداري رضى الله
تعالى عنه في الأرض التي أقامها النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم لهم وأنه حصل فيها نزاع وأن الحكومة أرادت
انتزاعها من يدهم، قال: "و رأيت في كتب الحديث عـزوا
أحاديث الاقطاع المذكور والكلام عليه إلى كتاب (الأحوال) وكتاب
(السخارة) للشيخ المقدسي فخرجت أسأل عنهما...".

عشور المؤلف على مخطوط في شرح ابن السبكي
لشيخه ابن الحاجب... .

ليطبعة
- 185 -

دخلت يوماً بالاسكندرية على كتبي أسأله عن المخطوطات
فقال: "ليس عندي منها شيء"... فرجعت بمصري فرأيت عـدة
مخطوطات قديمة فوق الرف، فقلت: "وما تلك؟" فقال: "هـي
نواقص وكتب لائذة فيها... قلت: "أرأيت ليلى أعثر فيها
على شيء؟" قال: "إنما ستعني فقد وأنا متأكد أنه ليس
فيها ما ينفك... فمرت ألح عليه وألا طفه إلى أن أنزلها،
فوجدت من بينها مجلداً فيها بخط عتيق تنقيد الورقة الأولى
التي فيها الخطبة، فعرفت أنه شرح التقي ابن السبكي وابن
على مختصر ابن الحاجب الأعملى لأنه مذكور في الخطبة قوله:
وسمته (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب) فأخذته مع المجلد
الأول من مستخرج أبي عوانة الملقب بالهند، ثم لما ذهبت
وجنلت أتصفحها إذ هو عليه خاتمة ابن السبكي في عدة مواضع
فكان ذخيرة من الدخائر... .

هذا استفتاء المؤلف من الأحاديث المخرجة
من تاريخه واسم المؤلف

طبعة
- 186 -

رأيت الحافظ جمال الدين الزيلعي عزافي تخريجـه

لأحاديث (الكشاف) أحاديث لتخريج أسلم بن سهل الواسطي
بجيشل في (تاريخ واسط) ولضاربة هذا الكتاب نس على أن نسخة
موجودة في مكتبة بالمدرسة الفلانية - لدرسة سماها - ثم أن تلك
النسخة عينها مما حفظه التاريخ إلى أن وصلت إلى يد أحمد
تيمور باشا، إلا أنه وقع في أوراقه قلب وتقديم وتأخير، فلما نقلت
مكتبته بعد وفاته إلى دار الكتب البصرية رآها بعض أهل العلم
المشتغلين بالنسخ فاستغرب الكتاب و نسخه بالقلم الرصاص على
ما فيه من تقديم وتأخير، ثم عرضه عليّ و طلب مني فيه نسخة
جنباً عن استغليته لكونه بالقلم الرصاص و لكونه مطلوباً و لولا ذلك
لما تأخرت عن أخذه و لو بأكثر من ذلك، فطلبت منه أن يغيرني
إياه لأنكر فيه مثل يوانقني فاشتراط أن لا يزيد أكثر من ليلة،
فأخذته و شرعت في اقتناء ما فيه من الأحاديث البصرية في جزء
وفيه عشرت على حديث " (ومن لنا فلا حصة له) " بهذا النقط
الذي أنكره الشيخ عبد الحي وألف في ذلك كتاباً مستقلاً، فاستندت
منه تأليف جزء حديثي ومعرفة أحاديث غرائب يكفي منها الحديث
المذكور، ثم رجعت الكتاب إلى صاحبه ولكن أخذت منه (المذهب)
للذهبي في خمسة مجلدات ضخام وهو اختصاره لسنن البيهقي مع
الكلام على أحاديثها بثلاثة عشر جنيهاً وان كان المجلد الأول منه
كله بالقلم الرصاص أيغنا ...

=====

معارضة شيخ الأديب في طابع (تاريخ بغداد)

- 187 -

(تاريخ بغداد) من أنفس كتب الحديث و التاريخ و تراجم
العلماء ، وقد كان الناس يشدون الرحلة لسماعه من المغرب إلى
المشرق و من أقصى الأندلس إلى العراق ، فلما أكرم الله هذه
الأمة بطبعه قامت مشيخة الأزهر تعارض في طبعه وأوقفت مدة
لأنه نقل في ترجمة أبي حنيفة كلام أئمة الملوك بالألفاظ
الصحيحة عنهم ، ليتسبب أهل العلم و الفضل تعباً عظيماً حتى
أقتسوا البغائهم بأنه لا ضرر في طبعه وما أدنوا في ذلك محتسب
اشترأوا على طابعه إعادة المجلد الثالث عشر الذي فيه ترجمة
أبي حنيفة و يباع منه بأسفل كل صحيفة الرد على الخبايب ، ثم
لما طبع مدحه كثيراً للشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى
فاشترى منه نسخة ثم بعد أيام قال لي : " اني أحب أن أبادر
بالتاريخ فأدفعه لكتبي وأخذ بدله كتاباً آخر لأنني لم أجده فيه
فائدة " فتميته عن ذلك فأظمر لي الموافقة ، ثم بعد ذلك أخبرني
بعض المترددين عليه أنه أخرجه وأخذ به كتاباً آخر ولا أدري
ما هو الآن ، فلولا أن الرجل كان من الأفاضل أخلاقاً لقلبت
من أجل فعله هذا أنه والحيوان سواء ، لكن من أخاع عصره في
التقليد و حواشي التأخرين لا يستغرب منه هذا !! ... والله در
القائل : لا فرق بين مقلد و بهيمه !! ...

.../...

هزل في قبر مصروف كان يتعامل أحيانا بالربا ...

فوائد

- 188 -

حدثني بعض الطلبة عن رجل كان منتسبا الى الصوفية ومات عن سن عالية ، فدفن بباب جامع قريته على عادة أهل البادية، فلما كان بالليل والطلبة نيام بالجامع استيقظوا على سماع رجسة تحت الأرض وجلبة كجلبة الخيل العديدة عند جريهما حتى خرجوا عاربين من المسجد ، قال : فسألنا عن حال الرجل فإذا شوكان يتعامل بالربا أحيانا.. نسأل الله السلامة والعافية من الربا ما ظهر منها وما بطن ...

كتاب (مكارم الأخلاق) لميج طائفتها ...

فوائد

- 189 -

كنت طبعيت كتاب (مكارم الأخلاق) للخرائطي على الأصل الموجود بدار الكتب المصرية ثم رأيت الحفاظ يعززون اليه أحاديث لا أجدها فيه حتى رأيت منه نسخة بمكة المكرمة عند عبد الرزاق -حزرة فاذا النسخة المأبوعة ناقصة نحو خمس الكتاب وعشرها علي بمن عال جدا فلم أخذها ... فمن رأي حديثا منزوا الى (مكارم الاخلاق) للخرائطي ولم يجده في الأصل المطبوع فيعلم أن ذلك من نقص الكتاب لا من وهم النازي ...

كثير من الأحاديث المخرجة عند البيهقي بالملح

- 190 -

نسى البيهقي في بعض كتبه أنه لا يخرج في كتبه حديثا يعلم أنه موضوع ، فأخذ الحفاظ السيوطي هذا القول قاعدة مسلمة وجعلها عمدة في نفي الوضع عن كل حديث يخرج عن البيهقي، وليس كذلك بل كثير من الأحاديث التي يخرجها البيهقي باطلا موضوعة ، فلا تنشر بذلك ...

الأحاديث التي انقلها من المؤلفات على السيوطي في الجامع الصغير

- 191 -

ذكر الحفاظ السيوطي في مقدمة (الجامع الصغير) أنه صانه عن كل ما انفرد به وضاع أو كذاب ، و معنى هذا أنه لم يورد فيه حديثا موضوعا ، والأمر بخلافه ، فقد أورد فيه أحاديث موضوعة منها ما جزم هو نفسه بوضعها في ذيل (الآل) وغيره ومنها ما لا يعرف هو أنه موضوع ، وهذه هي الأحاديث الموضوعة فيه :

.../...

- (1) - آخر من يدخل الجنة رجل يتال له جسيمة فيقول أليل الجنة .
عند جسيمة الخبر اليقين ...
- (2) - آفة الظرف السلف، وآفة الشعاعة البقي، وآفة الساحة المسن،
وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العبادة الفثرة، وآفة الحديث الكذب،
وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفسور، وآفة
الجود السرف ...
- (3) - آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل ...
- (4) - أبي الله أن يجعل للبلاء سلطانا على بدن عبده المؤمن ...
- (5) - أبعد الناس من الله يوم القيامة القاصي الذي يغالف الى غير ما
أمر به ...
- (6) - أبغض العباد الى الله تعالى من كان ثوباء خيرا من عمله أن تكون
ثيابه ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين ...
- (7) - ابن آدم أصبح ريك تسي عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا ...
- (8) - أبوبكر خير الناس الا أن يكون نبي ...
- (9) - أبوبكر مني وأنا منه وأبوبكر أخي في الدنيا والآخرة ...
- (10) - أثنى جبريل بقدر فأكلت منما فأعزيت قوة أربعين رجلا
في الجماع ...
- (11) - اتبعوا العلماء فانهم سراج الدنيا وصابيح الآخرة ...
- (12) - اتخذوا السراويلات فاننا من أستر ثيابكم وحصنوا بئنا نساءكم
إذا خرجن ...
- (13) - اتخذوا السودان ثلثة منهم من سادات أهل الجنة :
لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن ...
- (14) - اتخذوا هذه الحمام المقاميس في بيوتكم فاننا نلهم الجن من
صبيانكم ...
- (15) - اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه أساس الخراب ...
- (16) - اتقوا زلة العالم وانتظروا فيعنته ...
- (17) - اجعلوا أئمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم ...
- (18) - أحوج الناس طالع العلم وأشجعهم الذي لا يتخذه ...
- (19) - احبسوا على السومنين خالتهم : العلم ...
- (20) - احذروا شجرة لبس الصوف والخز ...
- (21) - احذروا الشجرة الخفية : العالم يجب أن يجلس اليه ...
- (22) - احذروا منن الوجود فانه ان لم يكن من علة أو سحر فانه من
غل في قلوبهم المسلمين ...
- (23) - اختلاف أمتي رحمة ...
- (24) - أدبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم وحب آل بيته وقراءة
القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبياءه وأصفياه ...
- (25) - اذا اجتمع العالم والعباد على الصراط قيل للمابد : ادخل الجنة
و تنعم بعبادتك، وقيل للعالم : قف هذا ناشع لمن أحببت
فانك لا تشفع لأحد الا شفعت ، فقام مقام الانبياء ...

- (26) - إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقمهم في الدين ووفر منيرهم
كبيرهم ورزقهم الرزق في معيشتهم والتمس في نفقاتهم وبصورهم
عيوبهم غيتروا منها، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملا ...
- (27) - إذا أراد الله أن يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيده ...
- (28) - إذا رأيت أن تفعل أمرا فتدبر عاقبته فإن كان غيرا فامتن
وان كان شرا فانتبه ...
- (29) - إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فذكر عيوب نفسك ...
- (30) - إذا أناسك وأبوكرو وعمر و عثمان فإذا استطعت أن تسوت
فمت ...
- (31) - إذا تسارعتم إلى الخير فامشوا خفاة فإن الله يضاعف أجره
على السمتل ...
- (32) - إذا جاءكم الأكثياء فما تكلموا ولا ترضوا بعين الحدثان ...
- (33) - إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف
العبد الله أخافه الله من كل شيء ...
- (34) - إذا ختم العبد القرآن على عليه عند ختمه ستون ألف ملك ...
- (35) - إذا ختم أحدكم القرآن فليقل : اللهم آتني وحشتي في نبي ...
- (36) - إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا أبوابها ...
- (37) - إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شمرها كما يسأل عن جمالها
فإن الشمر أحد الجمالين ...
- (38) - إذا خطب أحدكم المرأة فليخضب بالسواد فليعلمها أنه
يخضب ...
- (39) - إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين، وإذا
دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين، فإن الله يجعل له في
ركعتيه في بيته خيرا ...
- (40) - إذا رأيتم الرجل أممر الوجه من غير مرض ولا علة فذلك من
غش الإسلام في قلبه ...
- (41) - إذا ردت على السائل ثلاثا فلم يذمب فلا بأس أن تزيره ...
- (42) - إذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته إلى سبع أراغين ...
- (43) - إذا قرأ الرجل القرآن واعتشى من أحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء
الأنبياء ...
- (44) - إذا قصد أحدكم إلى أخيه فليسأله تنقما ولا يسأله تمنا ...
- (45) - إذا كان آخر الزمان واختلفت الأمواء فليكن بدين أهل البادية
والنساء ...
- (46) - إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لا يرفعن أحد من هذه الأمة
كتابه قبل أبي بكر وعمر ...
- (47) - إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن ...
- (48) - إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فليمن السمين فيه ...
- (49) - إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه إذا ذكر لك ...
- (50) - إذا كتبت الحديث فاكتبوه بأسناده، فإن يكن حقا كنتم شركاء
في الإجر وإن يكن باطلا كان وزره عليه ...
- .../...

- (51) - اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح ...
- (52) - أريح لا يشبهن من أريح : ارض من ملبر، وانث من ذكره، عين من نظره، وعالم من علم، قال الذهبي : وكذاب من كذب ...
- (53) - ازهد الناس في العالم أهله وجيرانه ...
- (54) - استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا ...
- (55) - استبينوا على النساء بالعري فان احداهن اذا كثرت ثيابها وأحسن زينة أعجبها الخروج ...
- (56) - استفرموا ضحاياكم فانما مطاياكم على التراب ...
- (57) - أسست السماوات السبع والأركان السبع على قل هو الله أحد ...
- (58) - اشتد أزمة تنفرجي ...
- (59) - أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم فسي الدنيا فلم يطلبه، ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه ...
- (60) - اطبوا ثيابكم ترحم اليها ارواحنا فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وان وجدته منشورا لبسه ...
- (61) - اغسلوا يوم الجمعة ولو كؤسا بدينار ...
- (62) - اغزوا قزوين فانه من أغلى أبواب الجنة ...
- (63) - اغسلوا ثيابكم وغذوا من شعورك واستاكروا وتزينوا وتايبوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم ...
- (64) - أفنل الأعمال العلم بالله، ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وان العمل لا ينفعك معه لا قليل العمل ولا كثيره ...
- (65) - أكثر خبز الجنة الحقيقي ...
- (66) - أكرموا السمود فان الله يستخرج بهم الحق ويدفع بهم الظلم ...
- (67) - أكرموا عمكم النخلة فانما خلقت من نخلة طينة أبيكم آدم ... الحديث ...
- (68) - اللبم اغفر للمسرولات من أعني ...
- (69) - أما ترضى احداكن اذا كانت حاملا من زوجها ووعنها رأى ان لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله واذا أماتها المثلث لم يعلم أهل السماء والارض ما أغنى لها من قرة عين ... الحديث ...
- (70) - امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لأنه أول من أحكم قوايقها ...
- (71) - املكوا المحبين فانه أعظم للبركة ...
- (72) - ان الله خلق آدم من أين الجاهة ... الحديث ...
- (73) - ان الله وملائكته يصلون على أصحاب الصائم يوم الجمعة ...
- (74) - ان الله يكره غوق ساء أن يخطأ أبو بكر في الأرض ...
- (75) - ان الأرض لتعج الى الله تعالى من الذين يلبسون الصوف ربا ...
- (76) - ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئا حاد عن مجراه فانكسف ...
- (77) - ان العجب ليحيط عمل سبعين سنة ...

- (78) - ان أحب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه : سبحان الذي يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ...
- (79) - ان شرار أمتى افرؤهم على صحابتي ...
- (80) - ان في الجنة بابا يقال له الضحى ، فاذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين كانوا يديمون على صلاة الضحى ، هذا بابكم فادخلوه برحمة الله ...
- (81) - ان في الجنة نहरا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، من شام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر ...
- (82) - ان لله تعالى عند كل بدعة ركبة بها الاسلام وأهلها وليا محالها يذب عنه ويتكلم بسلامته ، فاعتصموا بنصرتك المجاليس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكنى بالله وكىلا ...
- (83) - ان مصر مستفتح عليكم ، فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانك يساق اليها أهل الناس أعمارا ...
- (84) - انما الأسود لبانته وفرجه ...
- (85) - انما الأمل رحمة من الله لأمتي ، لولا الأمل ما أرغمت أم ولدها ولا غرس غارس شجرة ...
- (86) - انما سمي شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير للمائم فيه حتى يدخل الجنة ...
- (87) - انما يعرف الفضل لأهل الغنل أهل الفضل ...
- (88) - أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب من قرين ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أغنل ...
- (89) - اياكم والجلوس في الشمس فانما تلبس الثوب ، وتتن المريح وتظهر الداء الدفين ...
- (90) - أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه كانت في سخط الله حتى ترجع الى بيتها أو يرضى عنها زوجها ...
- (91) - أيما ناشئ نشأ في الحب العلم والعبادة حتى يكبر أعلاه الله تعالى يوم القيامة ثوب اثنين وسبعين عديدا ...
- (92) - الآيات بعد المائتين ...
- (93) - الأبدال من الموالى ...
- (94) - الاختصار في الصلاة راحة أهل النار ...
- (95) - بادروا أولادكم بالكنى قبل أن تغلب عليهم الألقاب ...
- (96) - البركة في سفر القرص والبول الرشاء وقصر الجدول ...
- (97) - البطيخ قبل الطعام يفصل البأس غسلا ويذهب بالسدا أصلا ...
- (98) - البلاء موكل بالسلطان ، فلو أن رجلا غير رجلا برغاع كلبية لرغمها ... وهو بهذه الزيادة موضوع .
- (99) - تجاوزوا عن ذنب السفهي وزلة العالم وسلطة السلطان العادل فان الله تعالى أخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم ...
- (100) - تيسر النواحي يوم القيامة عفيني ، صف غن يمينهم وصف عن يسارهم ، فينحن على أهل النار كما تنبح الكلاب ...

- (101) - تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته وتجر ثيابه وتزرر،
وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجر
ثيابها و تزرر ... قلت : وتحفة الكذاب أن يفتح ويترر.
- (102) - تفتخوا بالمقيق فإنه مبارك ...
- (103) - تفتخوا بالمقيق فإنه ينفي الفقر ...
- (104) - تداركوا الحموم والضموم بالصدقات يكتب الله تعالى شركم
وينصركم على عدوكم ...
- (105) - تذهب الأراغون كلما يوم القيامة إلا الساجد فإنها ينضم
بعضها إلى بعض ...
- (106) - تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يمتزج من الشر ...
- (107) - تبادوا الصلاة من قدر الدرهم من الدم ...
- (108) - تطلوا الفرائض وعلوه الفاس فإنه نصف العلم، وهو ينسج وهو
أول شيء ينزع من أمتي ...
- (109) - تغطية الرأس بالنهار فقه وبالليل ريبة ...
- (110) - التذلل للحق أقرب إلى العز من التبرز بالليل ...
- (111) - التراب ربيع الصبيان ...
- سقط عنا حرف الشاء الثلاثة وفيه أحاديث ذكرناها في "التنوير لاستخراج
الموسوعات على الجامع الصغير" =

- ج -

- (112) - جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها ...
- (113) - جزى الله العنكبوت عنا خيرا فإنها نسجت علي في الشار ...
- (114) - الجلوس مع الفقراء من التواضع وهو من أفضل الجهاد ...
- (115) - الجمال سواب القول بالحق والكمال حسن الحال بالصدق ...
- (116) - الجمعة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين ...
- (117) - الجمعة حج المساكين ...
- (118) - الجنة بالشرق ...
- (119) - حامل القرآن موقفي ...
- (120) - حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في كل سنة
مائتا دينار ...
- (121) - حامل القرآن حامل راية الإسلام ، من أكرمه فقد أكرم الله
ومن أهانه فإليه لعنة الله ...
- (122) - حب الدنيا رأس كل خيائنة ...
- (123) - حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله ؟
- (124) - حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من ميام
رجل وقيامه في أهله ألف سنة ، السنة ثلاثمائة يوم ، اليوم
كألف سنة ...
- (125) - حسن الشعر مال، وحسن الوجه مال، وحسن اللسان مال،
والمال مال - يعني في المنام ...
- (126) - حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء ...
- (127) - الحج قبل التزويج ...
- (128) - الحدة تمرى حطة القرآن لمزة القرآن في أبواقهم ...

- (129) - الحمى شديدة ...
- (130) - خروج الامام يوم الجمعة للصلاة يتلغ الصلاة وكلامه يتلغ الكلام ...
- (131) - خلقت النحلة والرمال والعنب من ذنبل طينة آدم ...
- (132) - خمس خصال يفارقن الصائم وينقضن الوضوء : الكذب ، والغيبة والنميمة ، والنار بشهوة ، واليمين الكاذبة ...
- (133) - خير أمتي بندي وأبو بكر وعمر ...
- (134) - خير نساء أمتي أم حنيفة وأختها ...
- (135) - خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلاً على الناس ...
- (136) - الغيث سبعون جزءاً للبربر تسعة وستون جزءاً ، وللجبن والانس جزءاً واحداً ...
- (137) - الغرير هو الياس ...
- (138) - الخصال الحسن يزيد الحق وضوحاً ...
- (139) - الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد عذبة أو ولد زينة ...
- (140) - الخلق وعاء الدين ...
- (141) - دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن ، ووجدت أكثر أهل اليمن عذبة ...
- (142) - دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأخته ...
- (143) - دعاء المحسن إليه للمحسن لا يرد ...
- (144) - دعوا لي أصحابي وأصحابي ...
- (145) - دعوني من السودان فغانا الأسود لبائنه وفريجه ...
- (146) - دعوه يثنان الأئين اسم من أسماء الله تعالى يستريح إليه الليل ...
- (147) - دية الذمي دية السلم ...
- (148) - دين المرء عقله ، ومن لا دين له لا عقل له ...
- (149) - الدنيا تكبر الدماغ وتزيد في العقل ...
- (150) - الدم مقدار درهم يغسل وتعاد منه الصلاة ...
- (151) - الدنانير والدرهم غواتيم الله في أرضه ، من جاء به مات موله قنيت حاجته ...
- (152) - الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، والدنيا والآخرة حرام على أهل الله ...
- (153) - الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ...
- (154) - الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في آخرها ألفاً ...
- (155) - الديك الأبيض عديقي وعدو عدو الله ... الحديث ... ذكر عدة ألفاظ كلها بالهالة ...
- (156) - الدين ينقص من الدين والحسب ... قلت : والكذب يذهب بالدين والحسب بالكلية ...
- (157) - ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع وشفيع من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله ...

سج -

د -

د -

- 158) - ذكر الأنبياء من العبادة، و ذكر الصالحين كفارة، و ذكر الموت صدقة، و ذكر القبر يقرىكم لمن الجنة ...
- 159) - ذكر علي عبيدة ...
- 160) - ذنب العالم ذنب واحد، و ذنب الجاهل ذنبان ...
- 161) - الذبيح اسحاق ...
- 162) - رب عابد جاهل، و رب عالم فاجرة فاحذر روا الجسد من العباد والفجار من العلماء ...
- 163) - رب معلم يحرف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاقيوم القيامة ...
- 164) - ربيع أمتي الطيخ و المنب ...
- 165) - رحم الله امرأ أسلح من لسانه ...
- 166) - رحم الله اخواني بقزوين ...
- 167) - رخصاء أمتي أوساطهم ...
- 168) - ردوا مذمة السائل ولو يثل رأس الذباب ...
- 169) - ركنان من المتزوج أفضل من سبعين ركنة من الأعزب ...
- 170) - ركنان من المتأهل خير من اثنين وثمانين ركنة من العزب ...
- 171) - ركنان من رجل ورع أفضل من ألف ركنة من مخلص ...
- 172) - زوجوا الاكفاء و تزوجوا الاكفاء، واختاروا لنطفكم و اياكمم والزنج فانه خلق شوه ...
- 173) - زوجوا أبناءكم و بناتكم ...
- 174) - زين الصلاة الحذاء ...
- 175) - زينوا مواعيدكم بالمثل فانه مطردة للأشياء ان مع التسمية ...
- 176) - الزائر أخاه المسلم أعظم أجرا من المزور ...
- 177) - الزائر أخاه في بيته الأكل من إمامه أرفع درجة ممن المطعم له ...
- 178) - الزبانية الى فسقة حملة القرآن أسرع منهم الى عبدة الأوثان فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ، فيقال لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم ... قلبي : حاول المؤلف أن يشبهه في (الآلى) بشواهد متعددة ولكنه رغم ذلك موضوع ...
- 179) - الزرقعة في المين يمن ...
- 180) - الزنجي اذا شبع زنى ، و اذا جاع سرق ، و ان نعيم لسماعة و نجدة ...
- 181) - سألت الله أن يجعل حساب أمتي الى لئلا تفتضح عند الأمم ، فأوحى الله عز وجل الي : يا محمد بل أنا أخاصهم ، فان كان منهم زلة ستتر ما عنك لئلا تفتضح عندك ...
- 182) - سألت ربي أن يكتب على أمتي سبعة النحر فقال : تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها و من شاء تركها و من صلاها فلا يصلحها حتى ترتفع ...
- 183) - سألت ربي فيما تختلف فيه أصحابي من عدي ، فأوحى الي : يا محمد ان أصحاباء عدي بمنزلة النجوم في السماء بعضهم أهدى من بعض ، فمن أخذ بشي مما هم عليه من اختلافهم فهو عدي على هدى ...

- ر -

- ز -

- س -

- 184- ساعة من عالم متكئ على فراشه ينتظر في عمله خير من عبادة
المايد سبمين عامما ...
- 185- سافروا مع ذوي الجدود والمسيره ...
- 186- ستة أشياء تجلب الأعمال : الاشتغال بسبب الخلق ، وقسوة
القلب ، وحب الدنيا ، وقلة الحياء ، وطول الأمل ، وطول الم
لا ينتهي ...
- 187- سجدتا السجود بعد التعليم وفيهما تشد وسلام ...
- 188- سرعة المشي تذهب بماء المومن ...
- 189- سابع نور في الجنة ، قليل : ما هذا ؟ فإذا هو من شمر حورا فمحت
الى زوجها ...
- 190- سلوا أهل الشر عن العلم فان كان عندكم علم فاكتبوه
فانهم لا يكذبون ...
- 191- سمي رجب لأنه يترجب فيه خير كير لشعبان ورمضان ...
- 192- سوء المجالسة شح وفحش وسوء خلق ...
- 193- سيد الأدمان النفسج ، وان فضل النفسج على سائر الأدمان
كغزلي على سائر الرجال ...
- 194- سيد ريحان أهل الجنة العتقاء ...
- 195- السر أفضل من العلانية ، والعلانية لعل أراد الاقتداء ...
- 196- السنة سنتان : من نبي ومن امام عادل ...
- 197- السواك شفاء من كل داء الا السام والسمام الموت ...
- 198- السلام تايوع والرد فريضة ... للصحت : هو من كلام الحسن
البيصري ...
- 199- شاهد الزور مع العشار في النار ...
- 200- شباب أهل الجنة خمسة : حسن وحسين وابن عباس
وسعد بن معاذ وأبي بن كعب ... للصحت : وشباب أهل
النار الكذابون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ...
- 201- شرار أمتي المائغون والمباغون ... للصحت : بل شرار
الأمّة هم الكذابون ...
- 202- شر الحمير الأسود القصير ...
- 203- شوبوا شيبكم بالحناء فانه أسرى لوجهكم وأايب لاغوا بكم
وأكثر لجماعكم ، الحناء سيد ريحان أهل الجنة يغسل ما بين
الكفر والإيمان ...
- 204- شيثان لا أذكر فيهما : الذبيحة والطباس عما مخلصان لله ...
- 205- الشيب نور من قلغ الشيب فقد خلق نور الإسلام ، فإذا
بلغ الرجل أربعين سنة وقاه الله الأدوية الثلاثة : الجنون
والجذام والبرص ...
- 206- الشيخ في أهله كالنبي في أمته ...
- 207- علوا قراياتكم ولا تجاوروهم فان الجوار يورث بيتكم الضفائن ...
- 208- صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة
سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهر ...
- .../...

- ش -

- ع -

- (209) - صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة
بلا عمامة، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة ...
- (210) - الصائم في عبادة مالم يفتتب أصليا أو يؤذنه ...
- (211) - الصبر ثلاثة: صبر عن المصيبة، وصبر عن الطاعة، وصبر عن
المصيبة؛ فمن صبر ... الحديث بأوليه ...
- (212) - البخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نمر
من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون
ومريم بنت عمران ينشأ من سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة ...
- المسألة : بل الكذاب إلى يوم القيامة ...
- (213) - الصلاة خدمة الله في الأرض، فمن صلى ولم يرفع يديه ففسي
خداج، هكذا أخبرني جبريل عن الله عز وجل أن بكل إشارة
درجة وحسنة ... المسألة : وبكل كذبة دركة ولعنة ...
- (214) - الصلاة خلف رجل ورع مقبولة، والعمدية إلى رجل ورع مقبولة،
والجلوس مع رجل ورع من العبادة، والذاكرة معه صدقة ...
- (215) - الصلاة عمار الدين، والجهد سنام العمل، والزكاة بين ذلك ...
- (216) - الصلاة تسود وجه الشبان والصدقة تكسر ظميرة والتساب
في الله والتودد في العمل يتأخج دابره، فإذا فعلتم ذلك
تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها ...
- (217) - ضع القلم على أنك فانه أذكر للعلمي ...
- (218) - نفع أميعة السبابة على غرسك ثم اقرأ آخريس ...
- (219) - الضحك في المسجد طاعة في القبر ...
- (220) - الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء ...
- (221) - الضيافة على أهل الوبر وليست على أهل المدر ...
- (222) - طالب العلم لله أفضل عند الله من المجاهد في سبيل
الله ...
- (223) - طالب العلم طالب الرمة، طالب العلم ركن الاسلام
ويطلى أجره مع النبيين ...
- (224) - طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة
نطقتي وطبقة أصحابي ... الحديث بأوليه ...
- (225) - طعام السني دواء وطعام الشيعي داء ...
- (226) - طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والجهاد
والجهاد في سبيل الله عز وجل ...
- (227) - طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يومًا
خير من صيام ثلاثة أشهر ...
- (228) - طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها ...
- (229) - طوبى للمسلم طوبى للعباد، ويل لأهل الأسواق ...
- (230) - طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى الحروستين : عسقلا
أو غزنة ...
- (231) - طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا، رجل مستور ذو عيال
متعفف قائم باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم
ضاحكا، فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله
عز وجل ...

- في -

- ط -

- (232) - طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشواً بالقرآن والفرائض والعلم ...
- (233) - طينة المعتق من أئمة المعتق ...
- (234) - طي الثوب راحتته ...
- (235) - اللمح يذهب الحكمة من قلوب العلماء ...
- (236) - الطهور ثلاثاً ثلاثاً واجب ومسح الرأس واحدة ...
- (237) - عاشوراء يوم التأسع ...
- (238) - عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد ...
- (239) - عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة ...
- (240) - عجبت لمن يشتري المالك بماله ثم يحتسب كيف لا يشتري الأحرار بمصرفه فهو أعلام ثوابا ...
- (241) - عرج حجر إلى الله تعالى فقال : الذي وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة ثم حملتني في أس كنيك فقال : أو ما ترغى أن عدلت بك عن مجالس التمساة ...
- (242) - عزمتم على أعتى أن لا يتكلموا في التدر ...
- (243) - عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتاً بالشام ...
- (244) - علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء ...
- (245) - علم النسب علم لا ينتفع وجماله لا تضر ...
- (246) - عليكم بالحناء فانه ينور رؤوسكم ويأمر تلوكم ويؤيد في الجوع ويؤشاد في القبر ...
- (247) - عليكم بالسلاة فيما بين العشائين فانها تذهب بملأ غلابة النمار ...
- (248) - عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرغائب ...
- (249) - عليكم بلباس السموت تجدوا حلاوة الايمان في تلوكم ...
- (250) - عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه صحوة من الباسور ...
- (251) - علي أئلى وجمهر فرعي ...
- (252) - عمل الأبرار من الرجال الخيانة وعمل الأبرار من النساء المنسزل ...
- (253) - عند اتخاذ الأغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بملاك القربى ...
- (254) - الثانية عشرة أجزاء تسعة في الهمة والعاشرة في العزلة عن الناس ...
- (255) - العالم اذا أراد بعلمه وجه الله عليه كل شيء ، واذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ...
- (256) - العالم سداً لله في الارض فمن وقع فيه فقد هلك ...
- (257) - العالم والعلم والعمل في الجنة ، فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار ...
- (258) - المباس ومسي ووارثي ...

- (259) - العدل حسن ولكن في الأمرأ أحسن ، النساء حسن ولكن
في الاغنياء أحسن ، الورع حسن ولكن في العلماء أحسن ،
الصبر حسن ولكن في الثقراء أحسن ، التوبة حسن ولكن
في الشباب أحسن ، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن ...
قال تعالى : والصدق حسن ولكن في حديث رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أحسن
- (260) - العرب للمغرب أكفاء والوالي أكفاء للنوالي الا حائك أو حجام ...
- (261) - المصريون لمن عربين ...
- (262) - الميدان واجببان على كل حال من ذكر وأثني ...
- (263) - غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من
الصداع ...
- (264) - غسل الاناء وإمارة النساء يورثان النسي ...
- (265) - غابوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير
ولا يفتار الله الى كاشت عورة ...
- (266) - الغسل يوم الجمعة سنة ...
- (267) - الغسل في هذه الأيام : يوم الجمعة ويوم النحر ويوم النحر
ويوم عرفة ...
- (268) - الغيبة تنقض الوضوء والصلاة ...
- (269) - فاتحة الكتاب تجزى ما لا يجزى شيء من القرآن ، ولو أن
فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في كفة
أخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات ...
- (270) - فبور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر وبور المرأة كتمسل
سبعين صديقاً ...
- (271) - فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي
تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر الناس ...
- (272) - فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على
المخلوق ...
- (273) - فضوح الدنيا آمنون من فضوح الآخرة ...
- (274) - فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ...
- (275) - في البليخ عشر خصال هو طعام و شراب و ربحان و غاذية
و أسنان و ينسل البأسن ويكثر ماء الدأمر و يزيد غسي
الجماع و يقطع البردة وينقي البشرة ...
- (276) - في الخيل وأبوالها وأرواثها كب من مك الجنة ...
- (277) - في اللبن صدقة ...
- (278) - في الركاز العشر ...
- (279) - قارئ "سورة الكهف" تدعى في التوراة الحائلة تخول بين
قارئها وبين النار ...
- (280) - قارئ "اقتربت" تدعى في التوراة الميضة تبين وجه صاحبها
يوم تسود الوجوه ...
- (281) - قارئ "الحديد" وإذا وقعت "والرحمن" يدعى في ملكوت السماوات
والأرض ساكن الفردوس ...
- .../...

- ج -

- د -

- هـ -

- 282-) - قارئ "ألهاكم التكاثر" يدعي في الملكوت مؤدى الشكر ...
- 283-) - قال الله تعالى : اذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلاء
الثلاث : من الجنون والبرص والجذام ، واذا بلغ خمسين سنة
حاسبته حسابا يسيرا ... الحديث بأوله ...
- 284-) - قال لي جبريل : لييك الاسلام على صوت عمر ...
- 285-) - قبضات التمر للمساكين مهوور الحور العين ...
- 286-) - قلب المومن حلو يجب الحلاوة ...
- 287-) - قلوب ابن آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق
آدم من لين والطين يلين في الشتاء ...
- 288-) - قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له ...
- 289-) - القاع ينتظر الموت ، والمستبح ينتظر الرحمة ، والتاجر ينتظر
الرزق ، والمستكر ينتظر اللذة ، والنائحة و من حولها من امرأة
ستسمة عليهن لمة الله و الملائكة والناس أجمعين ...
- 290-) - القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف ، فمن
قرأه سهابا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور
العين ...
- 291-) - القتلار ألف أوقية ...
- 292-) - كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أفواج ...
- 293-) - كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يملح ...
- 294-) - كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال ...
- 295-) - كل نعيم زائل الا نعيم أهل الجنة وكل هم شقيل
الا هم أهل النار ... قليل : هو من كلام الحسن
- 296-) - كلوا الزيت و ادمنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها
الجذام ...
- 297-) - كلوا التين ، فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت
هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس ...
- 298-) - كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود ...
- 299-) - كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب و غر الصدر ...
- 300-) - كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء ...
- 301-) - كم من عاشل عقل عن الله أمره و هو حقير عند الناس نعيم
المنابر ينجو غدا ، وكم من أريف اللسان جميل المنظر عليم
الشأن هالك غذا في القيامة ...
- 302-) - كنس المساجد مهوور الحور العين ...
- 303-) - كلام أهل السماوات : لا حول ولا قوة الا بالله ...
- 304-) - كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله
ينسخ بعضه بعضا ...
- 305-) - كان اذا أشفق من الحاجة ينساها رطب في خنصره أو في خاتمة
الخيصر ...
- 306-) - لمن الله المسؤولات التي يدعوها زوجها الى فراشه فتقول :
سوف ، حتى تغلبه عيناه ...

- ك -

- ل -

- (307) - لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا ...
- (308) - لكل شيء أس وأس الايمان الورع، ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر، ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عبي العباس، ولكل شيء سبط وسبط هذه الأمة الحسن والحسين، ولكل شيء جناح وجناح هذه الأمة أبويكر وعمر، ولكل شيء مجن ومجن هذه الأمة على بن أبي طالب ... سليمان : ولكل شيء آفة وآفة الدين الكذب لا سيما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولكل أمة سخفاء وسخفاء هذه الأمة الوضاعون قبحهم الله ...
- (308) - لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة ...
- (310) - لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء ...
- (311) - لكل نبي خليل في أمته وان خليلي عثمان بن عفان ...
- (312) - لمعالجة ملك الموت أشد من ألت خربة بالسيف ...
- (313) - ليدخلن بشفاعة عثمان سيمون ألفا كلهم استوجبوا النار الجنة بغير حساب ...
- (314) - ليس البر في حسن اللباس و الزبي ولكن البر السكينة والوقار ...
- (315) - ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يتسبب منهما جميعا، فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس ...
- (316) - ليس في الحلبي زكاة ...
- (317) - ليس من المروءة الريح على الإخوان ...
- (318) - ليس من أخلاق المؤمن التعلق ولا الحسد الا في السب العلم ...
- (319) - ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع الساجد ...
- (320) - ليكون في ولد العباس طوك يكون أمر أمي يميز الله تعالى بهم الدين ...
- (321) - الليل والنهار مذيتان، فاركبهما بلا غا الى الآخرة ...
- (322) - ما آثر الله عالما علما الا أخذ عليه العيثاق ان لا يكتبه ...
- (323) - ما استرذل الله عبدا الا حذر عليه العلم والأرب ...
- (324) - ما قدمت أبنا بكر وعمر ولكن الله قدما ...
- (325) - ما من أحد الا وفي رأسه عروق من الجذام تنفر، فاذا حاج سئل الله عليه الزكام فلا تداووا له ...
- (326) - ما من أمة الا وبغضها في النار وبغضا في الجنة الا أمي فاندبا كلها في الجنة ...
- (327) - ما من دعاء أحب الى الله تعالى من أن يقول العبد : اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة ...
- (328) - ما من عبد استحيى من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام ...
- (329) - مكة أم القرى و مرو أم خرسان ...
- (330) - من أكفاء الدين تفضح النبذ واتخاذهم القصور في الأعمار ...
- .../...

- (331) - من سعادة المرء خفة لحيته ...
- (332) - من ابتاع مملوكا فليحمد الله وليكن أول ما يباعه الخلاء
فانه أطيب لنفسه ...
- (333) - من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه
يورث النفاق ...
- (334) - من أخذ على القرآن أجرا فذاك حظه من القرآن ...
- (335) - من أذن سنة لا يالِب عليه أجرا دعى يوم القيامة ووثق
على باب الجنة فليل له : اشفع لمن شئت ...
- (336) - من استنجى من الريح فليس منا ...
- (337) - من أسف على دنيا ففاته اقتراب من النار مسيرة ألف سنة
ومن أسف على آخرة ففاته اقتراب من الجنة مسيرة ألف
سنة ...
- (338) - من أسلم من أهل فارس نحو قريشي ...
- (339) - من أعتبه الكاسب فليله بصر و عليه بالعائب الغربي منشا ...
- (340) - من اكتحل بالاشد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا ...
- (341) - من أكرم امرا مسلما فانه يكرم الله تعالى ...
- (342) - من أكل الربيع فكأنما أغان على قتل نفسه ...
- (343) - من بنى بناء غوى ما يكتبه كلف يوم القيامة أن يعطيه على
نفسه ...
- (344) - من تمذرت عليه التجارة فعليه بعمان ...
- (345) - من تمس على أمتى النساء ليلة واحدة احبب الله عطيه
أربعين سنة ...
- (346) - من ذبح لحيته ذبيحة كانت فداءه من النار ...
- (347) - من رأيتوه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فانه يريد الاسلام ...
- (348) - من سره أن يجب الله ورسوله فليقرأ في الصحف ...
- (349) - من سعى بالناس فهو لنير رشده أو نير شيء منه ...
- (350) - من ضحك في الصلاة فليلد الوضوء والسلاة ...
- (351) - من عد غدا من أجله فقد أساء محبة الموت ...
- (352) - من قبل بين عيني أمه كان له سترا من النار ...
- (353) - من قرأ سورة "الواقعة" في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا ...
- (354) - من قرأ قل هو الله أحد "مائتي مرة غفر الله له ذنوب
مائتي سنة ...
- (355) - من قسى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن حج
واعتمر ...
- (356) - من كان له امام فقرأه الامام له قراءة ...
- (357) - من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ...
- (358) - من كرم أمه و اباب مولده حسن محضره ...
- (359) - من لمق الصحيفة ولمق أمابعه أشبهه الله في الدنيا
والآخرة ...
- (360) - من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى ...
- .../...

- (361) - من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم
عنى يحشر معهم ...
- (362) - المؤمن كيس فطن حذر ...
- (363) - المتعبد بخير نفعه كالحمار في الطاحون ...
- (364) - الهندي من ولد المباس عسي ...
- (365) - نبات الشمر في الأنف أسان من الجذام ...
- (366) - نصت ما يحفر لأمتي من القبور من الصين ...
- (367) - نوم على علم خير من صلاة على جمل ...
- (368) - النبيون و المرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء نواد أهل
الجنة، وحطلة القرآن عرفاء أهل الجنة ...
- (369) - النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة ...
- (370) - النية السارقة معلقة بالمرئى، فإذا صدق العبد نية تحرك
المرئى فينغر له ...
- (371) - نعى عن الواقعة قبل الملاعبة ...
- (372) - هاجروا من الدنيا و ما فيها ...
- (373) - هدية الله الى المؤمن السائل على يابه ...
- (374) - همة العلماء الرعاية و همة الفقهاء الرواية ...
- (375) - وزن خير العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم ...
- (376) - الونسو ما خرج وليس مما دخل ...
- (377) - الونسو قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حستان ...
- (378) - الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير و قدم على ربه
بشر ...
- (379) - لا تأخذوا الحديث الا عن تجيزون شهادته ...
- (380) - لا تارحوا الدر في أنواء الخنازير ...
- (381) - لا تارحوا الدر في أنواء الكلاب ...
- (382) - لا هم الا هم الدين، ولا وجع الا وجع الميمن ...

- ن -

- هـ -

- و -

رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت ...

الرؤية

قال عبد الحفي النابلسي في (تفسير الأحلام) في تأويل
رؤيا فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
رؤياها في المنام تدل على فقد الأزواج والأهملات والآباء والذرية .
وقال في حرف الألف في أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
رؤيتهم تدل على الأهملات وتدل على الذرية والبركة
والأولاد وأكثرهم البنات ، وربما دلت رؤيتهم على الأنكاد والتخلير ،
ثم قال : وتدل رؤيا فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فقدان الأزواج والأهملات والآباء ، وأما رؤية
الحسن والحسين دالة على الفتنة وحصول الشهادة وربما دلت
كثرة الأزواج والأولاد والأسفار والتفرب وعلى أن المرئى يموت
شهيدا من سقي أو طعنة أو قتل أو غربة عن وطنه !! .

--: البيان : ... كذب عدو الله واغترى ونطق بما يدل على
النفاق وموت القلب وفقدان حرمة الاسلام من القلب، ولا غرابة من
صدور هذا من شامي فهو القادر المشؤوم المنكوب بالنصب وعدم
احترام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام ،
فمثل يجوز لهومن بالله ورسوله أن يعبر رؤيا بضعة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسيدة نساء أهل الجنة وأم
الأشراف الذين هم بركة الوجود وأمان أهل الأرض بهذا الاشياء
التيحة المشؤومة الميمنة المنفجرة بحيث من رأها في المنام يستعبد
بالله من رؤيتها!؟ وكذلك تعبير رؤيا السبائين عليهما الصلاة والسلام
بالفتنة و القتل والتعرب عن الأوطان!؟ وهل هناك من أمسول
تواعد التعبير ما قاله هذا السجرم قبحه الله من أن رؤيا بنت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تدل على الدنية...
فمثل كل ذلك من وجهها حتى تعبر رؤيتها به...؟ فان الرؤيا
تفسر بحسب ما اشتمل به المرء في حياته وما كان خاصا به من
الأوصاف والأخلاق ، وهل نقل حرف واحد يشير الى انما رضي
الله عنهما كانت مديدة...؟ تبحج الله الفجرة المنافقين..، وهل
فقدت في حياتهما الأزواج حتى تعبر رؤيتهما بذلك؟! نعمي ما تزوجت
الاعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الذي فقد ما ولم تنقده
هي..، وهذا التعبير يقال فيمن تزوجت الأزواج المتدريين فقد تم
بموت أو طلاق حتى اشتهرت بذلك وصارت رؤيتهما تدل عليه
وتشير اليه...!؟ وهل هي من بين سائر النساء انفردت بفقدان
الوالد حتى تعبر رؤيتهما بذلك...؟ وهل السبائان رضي الله
عنهما كانت حياتهما كلها فتنا حتى تدل رؤيتهما على الفتنة؟
فان الفتنة ما حملت الا للحسين رضي الله عنه آخر عمره كما
حملت لثمان رضي الله عنه وغيره من الصحابة... كما أنه لم
يمت قتيلا الا وهما بل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم كلهم
قتلوا ما عدا أبا بكر، وقد حمل لثمان ما حصل من الفتنة
للسين رضي الله عنه أو أشد... فلولا موت القلب وموت
الرب ما نال لسان هذا الغيب قبحه الله بهذا فهو والله
مجرد كذب واغتراء يحمل عليه ما تكنه صدور النواصب من الخس
لآل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعدم
احترامهم وتعذيبهم ومنزلهم المنزلة التي خصهم الله بها...
وبعد ، فرؤية فاطمة عليها الصلاة والسلام تدل على
الخير والبركة والسياسة والشرف والعقل التام والتمسك الصالح
والنجاة من النار يوم القيامة لأن الله فاعلها على النار ونزيتها ،
وتدل على الذرية الصالحة وعلى شرف القدر والرفعة في الدنيا
لأن نزيتها عليها الصلاة والسلام انتشرت واشتهرت وكان منهم
أكابر هذه الأمة في الولاية والصلاح ورفع الله قدرهم بين
الأمة بالمحبة والتأييم والاحترام كما رفع قدرها وشرف ذكرها
بين المؤمنين ، وتدل رؤيتها على محبة الآباء والأجداد
.../...

لأن والدهما عليه الصلاة والسلام كان يحبهما كثيرا ويجلسهما
ويعلمهما حتى كان يقوم ابلا لهما اذا قدمت عليه وكذلك
كان زوجهما عليه السلام ؛ وتدل رؤيتهما على الزهد في الدنيا
لان حالهما رضي الله عنهما كان كذلك ؛ وعلى محبة أهل البيت
وتعظيمهم لأنهم ذريتهما ؛ فيحي لا تظهر لأحد الا اذا كان بحسنة
الصفة أو أنه سيمن الله عليه بذلك ان حالهما رضي الله عنهما
دليل على ذلك ؛ وتدل على السيادة وأعلى المكانة عند الأكابر
وعلى القرب منهم و محبتهم لأن حالهما رضي الله عنهما كان كذلك
مع والدهما سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ وعلى
القناعة وغنى القلب بالله تعالى لأنما كانت كذلك ؛ وعلى مخالفة
العباد والزهاد والعلماء الساطين لأن زوجهما علي عليه السلام
كان أزهد الصحابة وأعلمهم ؛ وربما دلت على التقرب من الخلفاء
والحكام لأن والدهما عليه الصلاة والسلام خليفة الله في أرضه
وكذلك زوجهما علي وكذلك ابنهما الحسن عليه السلام ... و اذا
رأتهما المرأة المرغى دلت على فطم ولدش ؛ واذا رأتهما البنات
دلت على أنهما ستزوح صغيرة السن و يكون زوجهما غائما أو رئيسا
مأعيا ؛ وتدل رؤيتهما للنالم على السيادة والاكهار من السيام
والرغبة في الآخرة والاعراض عن الدنيا ؛ وتدل رؤيتهما للصوفي
على بلوغ الولاية وربما يصل درجة القطبية لأنهما أول من تقلب
من هذه الأمة ؛ وتدل رؤيتهما للتاجر على الرشح الناجل والبركة
فيه ؛ وربما دلت رؤيتهما للمرأة على انتطباع دم الحيض عنها وبلوغها
سنن اليأس منه وانما سيطول عمرها ؛ وتدل رؤيتهما للمريض
على الشفاء ؛ واذا رؤيت في بلد موبوء أوفي زمن الوباء دل
على رفع الوباء و انتداعه لقول الشاعر :

لي خمسة أطفئ بهم حر الوباء الحاطمه
المطهرى و المرتضى وابناها وفاطمه ...

وتدل رؤيتهما على تيسير الأمور العسيرة ؛ وعلى حصول الرزق الحلال
من غير تنب ؛ وعلى أدا فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ؛ وقد تدل رؤيتهما على خلاف بين الرأي
وبين السدادان و يكون عاقبته عطف السلطان عليه وقضاء حاجته ؛
وتدل على قدوم النائب المحبوب أو ورود البشارة عنه و ورود البشارة
بكل خير مار محبوب ...

وأما الحسن عليه السلام فتدل رؤيته على العلم
الواسع والكرم والسخاء التام ؛ وعلى عتق الرقاب ؛ وعلى نيل الخي
من جملة الملوك وحصول الصلة العظيمة منهم ؛ ورؤيته للماليم
تدل على تحجره في العلوم ؛ وقد تدل رؤيته على التزوج للمزب
وكثرة الأزواج للمتزوج ؛ وعلى حصول السيادة والشرف للرأي ؛ وقد
تدل على وجود الحساد والاعداء ؛ وتدل على الزهد في الدنيا
واذا رآه رئيس و حاكم فقد يتنازل عن رئاسته باختيار منه رغبة فيما

عند الله تعالى ؛ وإذا رآه من بيته وبين غيره خصومة فانه سيصلح الحال بينهما ويذهب ما بينهما من الخلاف ؛ وكذلك اذا رأي نسي دار فيها نزاع بين أهلها أو الرجل مع زوجته ...

وأما الحسين عليه السلام فتدل رؤيته على سنانة الدين وقوة اليقين والقيام بنصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يختم الله تعالى عليه بالشهادة وبلغ مراتب الولاية الكبرى ؛ وقد تدل رؤيته على خيانة الأعداء وفسادهم ، وتكون رؤيته محذرة للرأي منكم ومنبهة على عدم اغتراره بكم ، وعلى النصرة عليهم وعلى كونه على الحق ومخالفيه على الباطل ؛ وتدل رؤيته على أن الرأي محبوب عند الله تعالى مدخر له عند الخير العظيم ...

أجر الأدوية لا تقدر المائيم

المائيم

- 193 -

أجر الأدوية لا تقدر المائيم قياساً على الكحل والأدمان ولذلك قال الشافعية : أن السطر هو ما دخل الجوف من منفذ مفتوح ... ونمن لا نوافقهم على مطلق الجوف بل نقول ما دخل من منفذ مفتوح إلى الجوف مقبوا به الميدة ، فإن لهم في هذا الباب تشديدات حتى يحذرون المستنجى من المبالغة في الاستنجاء خوفاً من دخول شيء من أميئه في الدبر فيفسد صومته ...

المائيم

- 194 -

روى الطبراني في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (إذا تغففت أمتى بالغفات ذات المناقب الرجال والنساء وخففوا نعالهم تخلل الله عندهم) " وهذا الحديث من أعظم منجزاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقد ظهر صدقه بعد ألف وثلاثمائة سنة وأصبحت الأمة تلبس الغفات ذات المناقب التي هي جوار الأفرنج وابتوى في ذلك الرجال والنساء ، فظهرت علامات تخلل الله عن هذه الأمة وساروا إلى البهيمة أقرب منهم إلى الإنسانية . أما الذين فلم يبق إلا رسمه ... والحب أن المناوي شرح قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (وخففوا نعالهم) " بقوله : جعلوها براقية لا مسة متلونة بقصد الزينة والمبالغة مع أن هذا ليس هو معنى الخفف في اللغة بل الخفف هو الترخيع ولكن الله أنطقه بهذا تكميلاً لا ينساح هذه المعجزة النبوية ، فإن الترخيع هو من شأن العيزم الفرنجية لامن شأن النعال العربية ...

أحاديث القائلين بالوحدانية حول عيادة الرئيس

نصائح

- 195 -

عاد شيخنا أبو بكر الكتاني بحسن الشيوخ الصوفية بناس وهو الشيخ خضر السحيمي. فأخبرته طاماً فاستمع وذكر له الحديث الوارد : " (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإن ذلك يحطه من عيادته) " ، فقال له الرئيس : " أنا لا أعرف بهذا الحديث وإنما أعرف قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (من عاد مريضاً ولم يأكل عنده فكأنما عاد جيفة) " ...

... : السحيمي : حديث باطل لا أصل له بل هو بدعي البطلان ، والحديث الذي استدلل به الشيخ ضعيف أيضاً لا يجوز العمل به ، والمعدة في هذا الباب على النية ، فمن عاد مريضاً لأجل أن يأكل عنده فذلك يحطه بلا شك ، ومن عاد مريضاً لله تعالى فأكرمه الرئيس بأعظام فمن الأخلاق النبوية أن يجبر ضالعه ويأكل من طعامه ولو لم تكن به حاجة إلى الطعام كما هي السنة ، وفي (مكارم الأخلاق) للآبراني و (مسند الشهاب) للقاضي عن ثابت البناني قال : دخلنا على أنس نعوذه فقال : يا جارية علمي لاخواننا يشيء ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول : " (مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة) " ، وهو من رواية مالك بن النضر ، وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في (المعالي) ونقل عن أبيه أنه قال : الحديث صحيح والحديث باطل ، وهذا من غلو أبي حاتم فإن الحق قال غيره : صله الصدق ، ثم اني وجدت للحديث طريقاً آخر عند ابن حبان في (الضعفاء) في ترجمة سليمان بن سيار وهو وان كان ضعيفاً إلا أن الأصول تشهد له ...

فوائد استخرجتها المؤلف عن هذا الحديث

نصائح

- 196 -

في مسند أحمد من حديث أبي حميد وأبي أسيد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وتزرون أنه منكم قريب فانا أولاكم به ، وإذا سمعتم الحديث عني تنكروا قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وتزرون أنه منكم بعيد فانا أولاكم منه) " . وهذا الحديث فيه فوائد منها :

- الإخبار بأنه سيكذب عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتوجد بعده الأحاديث الموضوعة كما هو الواقع .

- ومنها الإرشاد إلى عدم قبول الحديث الموضوع .

.../...

- ومنها الارشاد الى تمييز الحديث الصحيح من غيره
بالسرى المقررة عند أهل الحديث وهي صبروفة ، والعمدة فيما
عندهم على عدالة الراوي وخبائه إلا أن ذوي الناصر منهم قد
يخسرون على الحديث بالبيان مع عدالة رجاله اما النكارة المارة
في متنه راما لأمر ينتدح في باطنهم فيجزسون منه بالان
الحديث ويمجزون عز اقامه الحجة على ذلك من جهة المنفعة
وهو ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا
الحديث من انكار القلب ونفوره منه وان كان سنده الناصر المصنف
الا أن هذا لا يكون الا ممن مارس الحديث وخدمه حتى ذاق طعم
الألفاظ النبوية وامتزج ذلك بلحمه ودمه فصارت روحه تقبل
الحديث الصحيح وتميل اليه بمجرد سماعه وتفر من الحديث
الباطل وتكره كذلك قبل النظر في اسنده . ومن هنا يدخل
الغلط على بعض الحفاظ فيصحبون الأحاديث الباطلة في الواقع
ويبطلون بها الأحاديث الصحيحة في الواقع أيما جسودا منهم
على المناظر الاسناد وهم في الواقع معذرون لأنه ليس بيدهم
دليل يمكنهم الاعتماد عليه غيره ؛ لكن هذا الحديث الصحيح
يأمر به خلاف ذلك ويجعل العمدة في قبول الحديث ورده على
سنة القلب و ميل الروح من المحدث الذي امتزجت السنة بلحمه
ودمه لامن غيره كالتقيا وغيرهم فانه لا عبرة بعيل قلوبهم
ولا بانكارها لندم مخالطتهم لحديثه وعدم تذوقها لطعم كلامه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهو الواقع ؛ نعم حديث
محمده الحفاظ وهو باطل بالنظر الى معناه وصارسته للقرآن
والسنة الصحيحة أو مخالفته لما كان عليه الأمر في حياته صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك لدخول الوهم والغلط فيه
على المشهور بالعدالة والفتنة أو لعدم الكذب منه ، فان الشهادة
بالعدالة لا تفيد القطع بها في الواقع ومن ذلك أحاديث
الصحيحين اللذين يقولون بانسناد الإجماع على صحة ما كان فيما
ما هو موضوع عند أهل النظر بطلانه . فلا تغتر بذلك ان كنت
من أهل الحديث و عليك بالبحث والاجتهاد والناظر والتدقيق
فانه لا إجماع الا على كتاب الله تعالى ، فهو الكتاب الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكتب المخلوقات كلها فيما
الدين والباطل والقبول والمردود والسلام ...

تفسير حديث : " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) ...

=====

حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) اذا سلم

- 197 -

رمضان سلمت السنة) أخرجه ابن خيان في (المنهاج) وكذلك ابن
عدي في (الكامل) وجمعه و جزم غيرهما بطلانه لا لوجود نص
في سنده فقط بل لأنهم فهموا أن معناه : اذا سلمت الجمعة

اللحم صل على سيدنا محمد القائل: من الجناء في الدين الصدقة على الأبعدين وتركها على الأتربين ، في أحاديث من هذا المنكر المخالف لكتاب الله تعالى و المعروف بالضرورة من دين الاسلام؛ فحصل لي من سماع ذلك تغير شديد واعترتني سخونة كانت السبب في رجوعي الى وطني . وعدم اتمام الرحلة ثم لزمست الفرائض عند الوصول نحو ثلاثة أشهر وكان وقتئذ لم يلبس الكتاب بعد ، فلما طبع لم أره الى رشح اليه رأساً ولا أحييت الناصر فيه لستوطه من عيني بكثرة تلك الأحاديث الموضوعة . . . فبينني أن لا يقرأ ولا ينظر فيه أو بخصوص ذلك الباب الذي ذكر فيه تلك المناكر . . .

فلئن تنوت نفس حتى تستكمل رزقها . . .

أعريفية

- 200 -

ذكر القريزي أن بعض الثقة أشهر أنه سار في بلاد الصعيد على سائل النجوز و معه رفقة فاقطع أحد مم من الحائل لينة فاذا هي كبيرة جداً فسقطت فانطلقت عن حبله فول كبيرة في غاية الكبر تكسرها فوجدوها سالمة من السموس كما أنها قد مضت فأككل كل منهم منها قطعة فكانت انخرت لهم من زمن نزعون فان سائل النجوز بيت عقب غرقه ، فلئن تنوت نفس حتى تستكمل رزقها . . .

--: السمك . . . : وقد وقع في زماننا هذا ما عوم هذا القهمل وأعجب في تمدين هذا الحديث الشريف وذلك أن رجلاً من أصحابنا بقرية ترغفة من غصارة له زورق يحمي به السمك ، ففي يوم قال لزوجته عند ارادته الخروج للوقت : "اكتني برغيف الزيت و اجعلي داخله قطعة من الخليج " وهو لسم قديد منظره نسي الزيت و الشمع يدشره المنارة في بيوتهم لمأونة السنة كالمساء فجاءته به و وضعت في صحن ريشاً بأغذه ويخرج فجاءت الدرة فاغتاشت قطعة اللحم من وسط الرغيف فجرت السراة وأخذتها منها و ردتها الى مومنها ، فأغذه الرجل و وضعه في جيبه و لدنسب فلما أراد أن يمسك الزورق سقاها منه الرغيف بما فيه من اللحم ، فدخل الى البحر ورمى شبكته ثم رجع وأخرج الشبكة بالسمك ووجد من بينها سمكة كبيرة أعجبته فاصطادها لنفسه ولم يرسل بها للبيخ ورجع بها الى زوجته آخر الغمار ، فلما شرعت في اصلاحها و شقت بطنها وجدت فيها قطعة اللحم بعينها ، ففجعت وقالت لزوجها : "هذه القاعة كانت من رزق الدرة وان نزعناها منها" فرمتهما لما فأكلتهما بعد أن غرقت في البحر و دخلت في جوف السمك . . . فسيحان القدير العظيم . . .

مسند الأصغر

مسند الأصغر

- 201 -

قال ابن المبارك في تفسير حديث " (ان من أشراط الساعة أن يلمس السلم عند الأصغر) " ان المراد بشم أهل الرأي ...

...: الشيخ ...: وقد ورد في طرق أخرى لهذا الحديث أن الأصغر شم الأراذل ، فيكون أهل الرأي الذين يقولون في دين الله برأ يشم شم الأصغر الأراذل ...

الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس

- 202 -

روى البانياسي في جزءه حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (أكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم) " وهو حديث بإسناد موضوع ، في سنده جماعة من الضعفاء منهم ابراهيم بن محمد الناشمي و عبد السميد بن علي وغيرهما ، و الشهود لم يكونوا في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخصوصين على الصفة الحديثة بنده بل كان المسلمون كلهم شهودا ... ولمسنا رآه الحافظ أبو علي الصدفي الأندلسي عن البانياسي قال : هذا حديث حسن غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه ... وكلامه هذا يدل على أن أهل الأندلس كانوا يطلقون لفظ الحسن على ما يستلزم ويستغرب من الأحاديث كما فعل ابن عبد البر في أحاديث ضعيفة الاسناد حسن المتن و لا يثبتون حسن الاسناد ، و شو استعمال غريب موهوم ، فينبغي التفتيش لذلك في كلام حفاظ أهل الأندلس ...

مسند الأصغر

- 203 -

ألف الحافظ أبو بكر أحمد بن سعد اليزدي جزءاً حديثياً في اعارة الكتب افتتحه بحديث مرفوع قال فيه : حدثنا علي بن عمر بن عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن محمد بن الحاج ، ثنا أبو عبد الملك المقرئ ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا ابراهيم بن زكرياء الرضوي عن عيسى بن حكيم عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (من اختان كتاب علم فهو غلول يأتي به يوم القيامة) " وهو حديث بإسناد موضوع ، و كتب السلم لم تكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم ان كثيرا من الجهلة تكون عندهم كتب الملم .../...

النفسية وهم عوام لا ينتفعون بها ولا يميرونها لأهل العلم
المحتاجين اليها و تبقى عند من إلى أن تلتف بالأرغبة و الرطوبة،
وقد يكون منها النادر المندوم بل قد تكون النسبة السجودة
عنده هي الوحيدة و يغنيها عن غيره، لهذا لا يتوقف في
جواز أخذه منه بالخيلة و السرقة، غاية الأمر أنه يجب عليه
أن يقدر ثمنه ويدفعه له بخيلة من الحيل حتى يكون قد وصل
اليه هدفه، لجمع بين المصلحتين: دفع الحقوق و صيانة العلم
و حفظه ...

وقد كان السلطان عبد الحفيظ يمت بكتب نفيسة إلى
عبد السلام بن شقرون بالقاهرة يلتمسها، فبلغ به ما شئت
شمل السلطان و بقيت تلك الأصول عند ابن شقرون عشرين سنة
إلى أن تلف أكثرها، ثم مات و تركها لولده عباس و هو أجمل
من أبيه، غصرت أطلابه بيدها و يستخرج و تردت عليه مرارا في
ذلك و ما أطلعتني على بعضها إلا بعد تعب عظيم، فرأيت فينا
نسخة من (شرح التسميل) لأبي حيان في عدة مجلدات و هي من
وقف جامع القرويين و على أكثر مجلداتها و قنية بغداد المضمورة
الذهبي أحمد ملوك المغرب في القرن الحادي عشر و قد تلاشت
بعض مجلداته، و شرح الأيب بن كيران على (ألفية العراقي) في
السيرة النبوية، و (شرح الأجهوري) علينا و قد تلف و تبعثرت
أوراقه، و (مترك الأقران في اعجاز القرآن) للحافظ السيوطي في
مجلد ضخمة، و كتباً أخرى تلفت بالمرّة و عدم الانتفاع بها ...

و كذلك رأيت عند بعض الجملة بطبيعة كتب قيمة منها
كتاب (الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء بسيد الدنيا و الآخرة)
لصيد القادر بن منير تلعيده الحافظ السيوطي في مجلد كبير،
و (ربيع الأبرار) للزمخشري و كلاهما من نائس الكتب و نواذرهما،
و قد تلفت النسختان و عدمتا و لم يبق بهما انتفاع أصلاً، ومع
هذا فلا يزال مصرنا على عدم بيع الكتب و اعارتها حتى تلف
الباقية ...

و رأيت ببعض القبائل النصارية مكتبة عظيمة قيمة قسمل
نظيرها بالمغرب و فيها كتب قد تلفت أيها منها (البيان و التحصيل)
لابن رشد في اثني عشر مجلداً، و (شرح ابن الفار على الرسالة)
و قد أكلته الرطوبة، و (الرعاية) للهارث المحاسبي من مخطوطات
القرن الخامس و قد التصقت و عارت كما أنها أجرة و بعد اللتي
و اللتي قسمنا ما نصين و قد ذهبت حروفها و لم يبق إلا أثرها
بحيث لا يقرأ . و في المكتبة من الخرائب و المجائب ما يندعش
له الرائي و يتمجب من وجوده في القبائل الجبلية، من ذلك (الذخيرة)
لابن بسام و لعلها النسخة الوحيدة الكاملة و (احكام) ابن سحبل
الأندلسي، و (التنذيب) للبرادعي و (الأغاني) لابن الفرج الأصفهاني
و عدة شروح مختصرة لطيفة لم يطبع واحد منها كالتتائي الكبير
.../...

و الصغير و بمرام وغيرهما، وعدة شروح على (ألفية ابن مالك) منها
شرح لابن العنبري من مجلد غشم، وعدة شروح (للرسالة) منها
القشاني و التتائي و غيرهما، ومن كتب الأدب و اللغة والدواوين
الشعرية و شروحاتها الكثيرة منها شرح ابن زكور على (ديوان الحماسة)
في أربعة مجلدات، وكتب التصوف الكثير جداً، و(أصول الفتوى)
لابن حارث و(شرح المقامات الخيرية) لابن طاهر، و أمثال هذه
النوادر و كل ذلك صغيره التلک و الضياع، فإنهم لا يبيعون ولا
يبيرون. و كنت اذا تذكرت نسخة (الرعاية) للحارث المصنفي
و ضياعها تألمت غاية الى أن من الله تعالى بأبيه قريباً
في بلاد الانجليز، فأعداء الدين ينشرون كتبه وأمله يمتنونها
و يثمنونها بجهدهم!!.. فمن قدر على انقاذ كتاب من هؤلاء
فله أجر احياء العلم و نشره وليس ذلك من الخلول في شيء
كما في هذا الحديث الموضوع، نعم أخذته من أمله المستحقين
له مع عدم استناعهم من الاعارة و الانتفاع طول وضياعة كما
يفعله بعض الشرعيين الى الكتب... و لما رحل فقيه المذهب
الوزاني صاحب (المعيار) الى تاسوان و جند (نوازل الحائك) عنده
بعض علماءنا، فاستعاره منه للطلبة هناك ثم أصبح سائراً،
فجاءه صاحب الكتاب يطلبه فقال له: "إما أن تدعه عندي
حتى أرجع الى غاس فأنسخه وأبعث به اليك وإما أن تترك فيه
فانه لم يكن معنا ثالث حين أخذته منك!!.. فلم يجد حاجة،
فأقره على أخذه الى أن انتسخه وبعث به اليه..."

للصالحين حديث : " تحفة المائم الزائر المائم "...

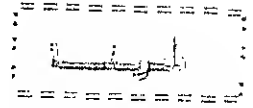
=====

افترى بعض الكذابين حديثاً رواه من حديث الحسن
ابن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم قال : " (تحفة المائم الزائر أن تغلب لحيته و تجرشابه
و تزرر، و تحفة المرأة الصائفة الزائرة أن يشط رأسها و تجمر
ثيابها و تزرر) "... وهذا وضع سمح و كذب سخيف ان لم
يكن قدس واضحه تشويه الشريعة الغراء الفقية غمو من أسففت
الكذابين عتلاً لا عمل يعقل أن تقوم النساء للزائرة فيفسخن شعرها
و يمشننه ليتحفنهما بذلك؟!.. وهل تقبل الزائرة ذلك أيضاً؟!..
و هل تكون مفتوحة الازرار حتى يزررن ثيابها؟! وأي تحفة في تزرير
الثياب...؟! و المرجب أن البيهقي الذي يزعم أنه لا يخرج نسبي
كتبه حديثاً يعلم أنه موضوع غمو منزع لهذا الحديث في (شعبه)،
وقد رواه الترمذي في (ستنه) ولكنه بلفظ مختصر مقول فقال :
حدثنا محمد بن منيع، ثنا أبو معاوية عن سعد بن طريف عن عيسى
ابن مامون عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : " (تحفة المائم الدهن و المجر) "... فهذا لفظ

مقبول مقبول ومع ذلك لم يصح، فقد قال الترمذي : هذا حديث غريب ليس اسناده بذلك لا نعرفه الا من حديث سعد بن طريف وسعد بن طريف ينفك هـ .

أما الدهن و التجمير فلا كراهة فيه للصائم ، ولا مانع أن يجمر الصائم الزائر و يدخن لا لهذا الحديث فقط بل لأدلة أخرى و لمخالفة من يزعمون أن ذلك مكروه عملاً برأهم الناسد .

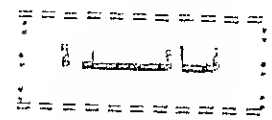
لا اله الا الله



- 205 -

سمعت في هذه الأيام المديح من لذن يقول ان بعض الأطباء اخترع دواء الهرم وهو ابر يستعملها العجوز الهرم فيصير شاباً قويا و متى شمره الأبرار يستود أعيا وأنه أخذ ذلك من كبد الميت قيل أن تنفي عليه أربع ساعات . وهذا كذب مطبوع به ، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ان الله خلق لكل داء دواء الا الهرم والموت) " . ومن الغريب ان المديح حكى عن هذا الطبيب الماخترع في زعمه لدواء الهرم أنه عجوز هرم وأن دواءه لم ينفعه وأجاب عن ذلك بأن الهرم قد تمكن منه وأن دواءه انما ينفع فيمن لم يتمكن منه الهرم !

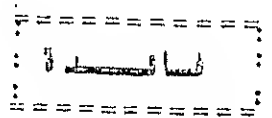
رد لسوي على مسألة النشوء والارتقاء



- 206 -

أشار على الله تعالى عليه وآله وسلم الى وجهه المائلة الشائعة السائرة اليوم بين الفرنج والعنرجيين الملاحدة المرونة بمسألة النشوء والارتقاء و رد عليها بقوله في الحديث الصحيح " (ان الله خلق آدم على صورته) " فالضمير عائد على آدم أي أنه خلق على صورته التي هو عليها ولم يكن قردا ثم مع طول الزمان صار يتأور و يترقى الى أن صار على صورة الانسان . . . ورواية على صورة الرحمن من تصرف بعض الرواة و روايتهم الحديث بالضمي على حسب ما فهمه .

بسمك يا الله



- 207 -

ذكر كثير من الفقهاء وبعض محدثي الفقهاء أن التحريك سنة، و يبالي بعضهم فيجعل الصلاة بدونها مكروهة ، ويمبر بعضهم عنها بأنها بدعة ، ويقول آخرون انما عمادة الشيطان وقوم لوط . . . وقد طال بحثي لدليل هذه الأقوال وتنبهي لكتيب . . . / . . .

السنة كي أجد فيها ذكر التحنيك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو فعله فلم أجد له أثرا سوى ذكر التفتيح على اختلاف الرواة فيه ، فبعضهم يقول أنه لم يفتتح وبعضهم يقول أنه كان يكثر البقاع . . . وكيفما كان فإن التفتيح بعيد عن التحنيك . . . وغاية ما في الباب حديث يذكره أهل الشريب أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر بالتشمي ونهى عن الاقتطاع ، ثم فسروا الاقتطاع بأنها عمامة بدون تحنيك . . . فعلى هذا الخبر الذي ليس له خطام ولا زمام مولوا في التحنيك غاية التحويل وأطالوا فيه نهاية التطويل وتشددوا وقالوا ما قالوا كابن الحاج صاحب (المدخل) وبعض الخبائث ، ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف . . . فمن يرى تمويل مثل ابن الحاج في التعميم بالتحنيك وتسمية ذلك سنة مؤكدة وعدسه بدعة مكروهة ينسب أن الصحيحين و السانيد و السنن طائفة بأحاديث التحنيك أمرا به ونهيا عن ضده وفعل من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له . . . وكل ما في الباب هو ما ذكره أهل الشريب ، ولو شاء منكر أن ينكره ويقول : إن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتحنك قط بل ويمكن القنينة على هؤلاء الغلاة فيقول لهم : إن التحنيك بدعة مكروهة وفعلة منكرة شنيعة مشوشة لكان أولى منهم بالتسراب وأقرب إلى اللياقة في الخبايا ، فإنه من البتيد أو الاستحيل أن يكون التحنيك سنة فعلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و دام على فعلها ثم لم يرد ذكرهما في حديث لا صحيح ولا باطل ، ويتعرض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لجميع شؤونهم في ملابسهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصفون عمامته وألوانها وغير ذلك ثم لا يتعرض أحد منهم لتحنيكه . . . وغاية ما يمكن أن يفهم منه أنه تحنك على احتمال بعيد ماورد أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « من مسح على الخفين والخمار فقد قال ابن الأثير : إنه مسح على العمامة لتعذر نزعهما بسبب التحنيك ! » وهذا بعيد تسليمه يدل على أنه فعل ذلك في بعض الأحيان وهي أقلها وأنذرنا لأنه لم يمسح على العمامة الا كذلك ، فكيف وهو يحتمل أنه فعل ذلك لتعذر بيان الحكم أو لتعذر آخر من الاعتذار . . . ؟

وبالجملة فإن ما يذكرونه من التحنيك إنما هو ناشئ عن تقليد محض وعدم بحث وتحقيق ، وليس الشريب ذكر التفتيح كابن الحاج لذلك وإنما الشريب ذكر مثل ابن القيم له في (المدني النبوي) فإنه يفهم من لا خبرة له ويظن أن التحنيك من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعمال كما عرفت . . .

تكملة للشيوخ باليهوت

السيرة

- 208 -

مدثني شيخنا بخيت قال : خرج بعض الشوام فركب بابورا كان عامرا بالمصريين ، فمجاج عليهم البحر و اشتد هيجانهم وعظم خطرهم ، فصار كثير من المصريين ينادون رافعي أصواتهم فيعظم يقول : يارفاعي ، وبعثهم يقول : يا يهودي ، وبعثهم يقول : يارافعي ، وكر صياحهم بذلك ، فرفع الشامي رأسه الى السماء فغاطب الله تعالى و قال : " فنادا تنتظر غرق حالا فانه لم يبق أحد يصرخك " !!! .

التكبيرات السبع على الجنادة

- 209 -

توفي بطنجة الشريف التمامي الوزاني فعضرت جنازته وقدمت للملاة عليه ، فكبرت عليه سبعا ، وكان في الجنادة كسل أعيان طنجة و قاضيها و عدولها ، فقامت قيامتهم لفرط جعلهم بالسنة ، فقائل منهم : ان هذه ملاة السيد ، وقائل : ما سمعنا بهذا في الدين ، بل بالغ بعز عظماء البادية المقيمين بها فقال : هذا بلد يجب أن يهجر !!! . فألفت لذلك في المسألة جزءا حافلا سميته (الاجازة للتكبيرات السبع على الجنادة) . سال عنه لعاظمهم و انحلت له حياهم ، وكان ذلك أول ما طرأ ذهنهم ، فالحمد لله الذي بنىته تتم الصالحات و لا حول و لا قوة الا بالله سبحانه ... و لما بلغ خبر هذا لبعض المدرسين الكذابين في مدينة رباط الفتح ذكر يوما في درسه هذه القضية وزاد فيها : ف قيل له : لم كبرت عليه سبعا ؟ قال : لانه كان كبير الذنوب !!! . كذا افترى علينا و لعنة الله على الكاذبين ...

مع السيد السلي ل هسب اليه يهوت

السيرة

- 210 -

في تاريخ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن النرات الرازي قال : حضرت مجلس يزيد بن هارون تأمل ثلاثين حديثا فحفظتها ، فجئت الى منزلي أكتبها ، فكتبت منها ثلاثة ، فدعيت الجارية فقالت : " مولاي فني الدقيق " ، فنسيت سبعة و عشرين و بقيت الثلاثة التي كتبتها !!! .

دليل على كذب المرأة رأسمها في بيتها

- 211 -

أخرج ابن عساكر في ترجمة أحمد بن مسعود المقدسي من تاريخه عن ابن عمر أن رجلا أتاه فقال له : " بم أحمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ " فقال : " أحمى بالحق ... " .

وانصرف عنه ... ثم جاء من الإمام القليل فقال له : "بم أهل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
" ألم تأتني عام أول ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
زعم أنه قرن ... فقال ابن عمر : أن أنسا كان يتولج على
النساء مكشوفات الرؤوس واني كنت تحت ناقة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم يمضي لهما أسنمه يلي بالحج ...

-- : قليل ... في هذا دليل على بيان ما يزعمنه
المثارية من كرامة كشف المرأة رأسها في البيت وأن الملائكة
لا تدخل بيتا فيه امرأة كاشفة الرأس ...

ملاحظات لشيخ الأديب

طريقه :
=====

- 212 -

حدثني محمد بن عبد الله المصاوي عن شيخنا الشيخ
حسن مجازي رحمه الله وكان يدعي معرفة النحو والأدب وعليه
قرأت (الخلاصة) بشرح الأشموني وحاشية الصبان ، قال المصاوي :
كنت أقرأ عليه في الأدب فذكر صاحب الكتاب شامرا وقال عنه
انه من شعراء (اليتيمة) ، فسأل بنس الطلبة الشيخ عن معنى
تسويله من شعراء اليتيمة ، فأجابه الشيخ بقوله : "ان اليتيمة كانت
امراة جميلة عربية و كان الشعراء يتغزلون فيها و هذا أحدهم ...
قال ، نقلت له : "ليس الأمر هكذا ، بل اليتيمة اسم كتاب
للشمالبي في تراجم الشعراء و اسمه (يتيمة الدهر في شعراء
الدهر) و هو ما يوع ، ومعنى قوله من شعراء اليتيمة أي من
الشعراء المترجمين في هذا الكتاب ... قال ، فنضبط واحتسب
و شتني و طلت أن لا أجلس في درسه ... فأبيت أن أقوم ،
فنادى الملاحظ وقال له : " أقسم هذا من الدرس والاثنت أنا
وتركت الدرس ... قال : فغضت ولم أعد بهك لدرسه ...

-- : قليل ... وقد وقع شل هذا ليمان أئمة اللغة والأدب
المقدمين لكنه لم يغضب كثيرا ... فقرأت في (تاريخ ابن التميمي)
في ترجمة أبي محمد الشوري ما رواه بسنده عن محمد بن يزيد
قال : قرأ عمارة بن عقيل كلمة جرير التي أولها :

طرب الحمام بذي الأراك فشاقتي لازلت في فنن وأيك ناخر

حتى وصل الى قوله :

أما الفؤاد فلا يزال صوكلا ييمى حمامة أو بريعا العاقر

فقال عمارة لأبي محمد الشوري : " ما يقول مما يحكم ؟" يعني أبا عبيدة ،
فقال : "مما امرأتان ... فنحكك عمارة ثم قال : "مما والله رطبان
من عن يمين بيتي وشماله ... فقال لي الشوري : " أكتب ما قال ...

.../...

فتوقفت اجلالا لأبي عبيدة ... قال : « اكتب ، فان أبا عبيدة لو
حضر لأخذ هذا الضرب عنه هذا بيك الرجل ... »

أغلب المحدثين زيديّة

الزيديّة

- 213 -

قال ابن النديم في كتاب (الفهرست) له : أكثر العلماء
المحدثين زيديّة وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان
ابن عيينة و سفيان الثوري و جلة المحدثين ... و قال قبل
ذلك في تعريف الزيديّة : هم الذين قالوا بإمامة زيد بن
علي عليه السلام ثم قالوا بعده بالإمامة في ولد فاطمة كائنا
من كان بعد أن يكون عنده شروط الإمامة ، وأكثر المحدثين
على هذا الذنب مثل سفيان بن عيينة و سفيان الثوري و صالح
ابن عني و ولده و عدلهم ...

-- : قل ... : وكذلك كان ادريس بن عبد الله فاتح
المغرب رضي الله تعالى عنه زيدي الطائفة على مذاهب ان عمه
الإمام زيد رضي الله تعالى عنه ...

محصرة في أكل اللحم !

المحصرة

- 214 -

حكى ابن الجوزي عن بعض الألفيلية أنت كان نقش
ناتية قوله تعالى : ((قال ألا تأكلون)) ... وشمل هذا رجل
من أصدقائنا له غرام بالأكل و سيما اللحم ، وقد شاكلنا كثيرا
ولا زمتنا مدة و سمع مني حديثا كثيرا و فوائد جمّة إلا أنه لم
يحتفظ من ذلك إلا حديث : « (ترك المشاء مشرمة) » ! و إلا كون
الإمام مالك كان يتقوى على الحفظ بأكل لحم الضأن ، فكان إذا
لم يجد ما يشتري به اللحم ربما قلح أبواب بعض غرفه و باعها
واشتري بها اللحم ! ، فكان عدينا هذا دائما يفتح بالحديث
و الحكاية على من يلومهم على منبة الأكل و الإكثار من اللحم ...

المرأة التي دخلت النار في شرة كانت كافرة

المرأة

- 215 -

في الصحيحين من حديث أبي حمزة أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « دخلت امرأة النار في شرة
ربطتها فلم تطمئنها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى
ماتت » ... فذكر القاضي عياض في شرح مسلم في الكلام على
هذا الحديث أن حبس الشرة من الصفات و ذلك لا يوجب دخول
النار ، قال : فيحتمل أن تكون هذه المرأة كافرة ... فتعقبه

.../...

النووي باحتمال أنها أسرت و الأسرار على السفيرة يسيرها كبيرة،
ثم سمح أنها كانت سلمة

والصواب ما قاله عياض، فإن ما ذكر احتالا ورد التصريح به،
ففي (مستدرك) الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
لما بلغها هذا الحديث عن أبي هريرة اعترضت عليه و قالت :
"أعلم أهلكم ما يحدث به . فإن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم قال : ان هذه المرأة كانت كافرة ...". وهذا
من سائب نثار القاضي رحمه الله و توفيته ...

تعميرك ابن العربي المغافري لحديثك

بإرييل

- 216 -

روى الحاكم في (المستدرك) من حديث ابن مسعود
مرفوعاً : "عليكم بالبيان الترفانما ترم من كل الشجر" أي تأكل
عن كل إلا شجار ... وقد ذكره ابن العربي المغافري في (سراج
المريدين) موقوفاً على ابن مسعود ، وخرجه فقال : تبرن من السجدة
ثم أنكرو ، وقال : انه لا يصح لأنه رأى أن اللبن لا ينفع من
السحر ... وابن العربي لا يترك من الحديث شيئاً زائداً على
ما في (الموطأ) و (الصحيحين) و بين السنن الأربعة إلا نواذر
قليلة سمعها في بعض الأجزاء و النوائد ...

الدكتور بين جبريل و حسان بن ثابت

بإرييل

- 217 -

ذكر القسطلاني في (المواهب اللدنية) في ترجمة
حسان بن ثابت دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
له بقوله : "اللهم أیده بروح القدس" : فيقال ، أعانه جبريل
بسبعين بيتاً ... ولم يبين هل نظم جبريل السبعين ودفعها
إليه مكتوبة أم لقنه إياها شفاهة ... ؟ ...

الشيخ شبيب الدكالي في شرح ...

بإرييل

- 218 -

سمعت شبيباً الدكالي في درسه لتسريح البخاري يقول
ان علياً البخاري له (الموضوعات الكبرى) مطبوعة بالعند في أربعة
مجلدات ... و موضوعات على البخاري الكبرى مطبوعة بالأستانة في
جزء صغير جداً نحو أربعة كراسيس ، وأما موضوعاته الصغرى فهي
مخطوطة لم تطبع و هي في أقل من كراس ...

ومكذا كانت أخبار الرجل في كل ما ينقل أو يقول ...
وقد قال لي مرة ان عنده شرح ابن العربي على سنن الترمذي
... / ...

في اثني عشر مجلداً وذلك قبل أن يطبع ... و الواقع أنه في مجلدين منطوقين وقد طبع بعد مائة الرجل بنحو اثني عشر عاماً في أحد عشر جزءاً ولكن مع المتن المشكول بالحرف الكبير فالمرآة معه أسفل الصحيفة في سطور وقد تمراً ورق عديداً ليس فيها إلا المتن وخذه ...

تجريدات طريفة

- 219 -

روى العقيلي في (الضعفاء) في ترجمة عبد الحميد بن يحيى من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له : " (غلب رأسك من الناس و ان لم تجد الا خيلاً) ثم استغربه العقيلي و قال لا يتابع عليه ...

-- قلبي ... : وهو تحريف من أحد الرواة ، والحديث انما هو : " اعط زكاة رأسك مع الناس و ان لم تجد الا خيلاً) يعني زكاة الفطر . و قد ذكرته و تكلمت عليه في كتاب (تحقيق الامال باخراج زكاة الفطر بالمال) فانه من أدلة المسألة ، وما آتت الاخبار الا رواها ... و كان لفظ زكاة سقطت من كلام الكتاب فلما رأى الراوي لفظ الرأس و الخيل قرأ لفظ " اعط " بثاء " بالخيرين المصححة كما قرأ بعض اصحابنا في الصحاح : " فاضرب يد و لا تمن من الانحاء " ، و قرأ أيضاً : " واترك البعير رغوا بالخيرين المصححة لمناسبة الرغبة للماء و الانحاء للضرب ...

ماذا في النجدة ؟

- 220 -

بلغ الجبل و الفجور بأهل مدينة النجدة الى أن أقاسوا مرة حافلة تشيل اقتداء بما اختاره الفرنج من ذلك ، الا أنهم لم يجدوا من يمثلونه الا الله تعالى و ملائكته الكرام ، و عارف أن الذي جعلوه في التشيل هو الله تعالى عن كفرهم علواً كبيراً . كان ولداً أعشى البصر أعشى البصرة ، فكان كالجمال و أهل النجدة قومه ، و هذا شيء طامسنا به صدر في بلدة و لا من أمة و حتى من اليهود و النصارى بل و من الملاحدة و الزنادقة و مكبري الأديان و وجود الله تعالى بالمرء ، و لما بلغ خبر كفرهم هذا الى شقيقنا العلامة السيد عبد الله - هو بالقاهرة - كتب مقالاً في شأنهم في مجلة الاسلام المصرية و ما قصر جزاء الله غيراً و أثابه على ذلك أحسن شوية ...

و نس ما كتب :

... ((صاذا لي طنجية)) ...

هناك في طنجية رهط تعطلوا من جميع الأعمال و تعلقوا
بفارغ الآمال ، ضعفاء العقول ، سفهاء الأجلال ، ((إذا رأيتهم
تجيبك أجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأ نهم خشب مسندة))
لا بأس بالقوم من طول و من قصر
جسم البفال و أحلام المسافرين ...

لا شغل لهم في مجالسهم سوى التنازع بالألقاب حتى
إذا ما تزودوا من آثامه انتقلوا عنه الى التفامز و الاغتياب لا يرون
الفضيلة فضيلة فيجتنبونها و لا الرذيلة رذيلة فيجتنبونها ، و لكنهم
على العكس يرون الرذيلة فضيلة فيستنون فيها و يرون الفضيلة
رذيلة فيبتعدون عنها ، و لائك الذين أضلهم الله فأضلهم و أعى
أبصارهم ، إذا رأوا الحق نكبوا عنه و إذا ظهر لهم شيء من
الباطل تصافتوا عليه تصافت الفراش على النار ((وان يروا سبيلا
الرشد لا يتخذوه سبيلا و ان يروا سبيلا الخبي يتخذوه سبيلا)) ذلك
بأنهم لم يأخذوا بطرف من العلم يشق عقولهم و لا تسكوا بخلق
فاضل يهذب نفوسهم ، فهم أبعد الناس عن العلم و أشدهم
عداوة لأهله ، أما الأخلاق الفاضلة فأعتمد فيها من ينسرف
أسماءها ليس غير تراهم ما بين متكبر في الطرقات دائرو ملتصق
بمقاعد القمامي مسدود حائر ، كل منهم يمدق عليه قول عسروضي
الله تعالى عنه : اني لأكره أن أرى أحد عم سبيلا لافي عمل دنيا و لافي عمل
آخرة " نقله صاحب (الكشاف) في سورة الانشراح ، و هؤلاء أكسة
المجتمع و داؤه الويل كما ينبئ عن ذلك تلك الحكمة الساعية التي
نطق بها عروة بن الزبير حيث قال : البطالة شر شيء في العالم .
فكر أولائك الرهط أن يقوموا برواية تشيلية تدل على رقيهم و تقدمهم
ونسوا أنه ليس أدل على الرقي و التقدم من سمو الأخلاق و حماسة
الرأي و مهمة و ثابة الى الصالح و أن يجد ذلك يدل على الطراد
في الانحطاط و ازدياد في التأخر ، و سادروا أن اتقان اللبس
و الغناء على خشبة المسرح أن دل على شيء فانما يدل على أن
اللاعب على المسرح خلق الحياء و الوقار قبل أن يثق ذلك الوقف
الثاني ، و أنه مخلق مع حياءه و وقاره ايمانه الذي به عزته
و شرفه الذي جعل له مكانة بين أبناء جنسه اذ الحياء من الايمان
و الوقار عماد الشرف ... فأى ايمان لمن خلق الحياء و أى شرف
لمن نبذ الوقار ! ... نعم فكر أولائك الرهط أن يقوموا برواية
تشيلية و نسوا أنهم أنفسهم رواية كونية يمثلون بحالتهم المذكورة
على مسرح هذه الحياة دور البطالين المتعطلين ، و كيف تدرجهم
البطالة و العطلة في مزالق الفساد و مهاوي الخسار ، ففي حالهم
درس بليغ من دروس الحياة يعتبر به العاقل اللبيب ((ان في ذلك
لعبرة لأولى الألباب)) و ليهتم فكروا أن يمثلوا رواية أديب من الأديباء
... / ...

أو ملك من الملوك أو خليفة من الخلفاء ولو كان أحد الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم ، فإن هذا على صوابه مبني بالنسبة إلى ما فعلوا ، وكذا الخائب تسون وان علمت بالنسبة لما هو أشد منها ، لكنهم لم يفكروا في شيء من ذلك ولا خامسوا قوله بل فكروا فيما هو أدنى وأمر ، فكروا فيما يجلب لهم الخزي والنار والسم والسار والشنار ، ذلك أنهم مثلوا - على ما بلغنا - رب العزة سبحانه وتعالى عن هزلهم علوا كبيرا مع ملائكته الكرام !! فأي وقاحة كنهه وأي تلاعب بالدين والله العالمين يضارع هذا أويقاربه . سبحانه هذا بفتان عظيم ، ربنا اننا نبرأ إليك ما اقترفته أولئك السفلة الأذال مما يتنافي مع مالك من عظمة وجلال فلا تملكننا بما فصل السفهاء منا ، ادركننا بلطفك وعاملنا بما عودتنا من عوائد برك وعطفك وانك أنت البر الرحيم . . . وقد دل فعلهم ذلك على أنهم على جانب كبير من الجهل بتعاليم الدين وأنهم في حاجة شديدة إلى دروس أولية يعرفون منها ربهم خالق كل شيء ويعرفون ما يجب له من المحاشات وما يستحيل في حقه . . . فانهم لو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأسمه قديم لا أول لوجوده وأنه مخالف للحوادث كلها ، أنه لا تتصوره الأوهام ولا تكتنه كنهه العقول لأدركوا بالبداهة أنه يستحيل تشيله في شخص من الأشخاص إذ لا مناسبة بين قديم وحديث ، بل كيف يمكن تشيل من لا تتصوره الأوهام ولا تدركه العقول . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه جبار تكبر ، وأنه قادر فوق عباده ، وأنه لا شريك له ، وأنه منتقم ممن انتصك محارمه ، وأنه ينضب على من تسور مقام ربوبيته فيقضيهم ثم يلقيه في النار دار البوار لضافوا انتقامه وتحاصوا غضبه ولتنتقم من خوفه ممن تشيله إذ ما يؤمنهم أن يأخذهم وهم في حالتهم تلك أغنى عزيز مقتدر فيفسد بهم جانب الأرض أو يرسل عليهم حاصبا من السماء ولعذاب الآخرة أشق () . . . والله من واقع . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه ذو الجلال والإكرام وأنه التفضل بالأسماء وأنه المتفرد بالعزة وإن رداءه الكبرياء وأزاره العظمة لما يبوه وأجلوه أن يمثله شخص ويمتدح حقير بوال على عقبيه لا فرق بينه وبين الحيوان إلا عجم إلا أنه ملككم وذاك أكرمكم فهو كالتناس . . . نعم لو عرفوا الله ولو ببعض هذه الصفات لما حصلت منهم تلك المخزيات لكنهم ما عرفوا الله ولا قسروه حتى قدره فجعلوا فوق جمل الجاهلين ودخلوا في رقة المارتين ، وقد دل فعلهم ذلك أيضا على أنهم ما اتقنوا فن التمثيل ولا عرفوا الغرض المقصود من وضعه وذلك أن الغرض الأصلي من بدعة فن التمثيل هو ما الكشف عن مضمون تاريخي يحرك الهمم القومي لاسترجاع مجد الآباء في عزة وآباء ، واما عرض داء اجتماعي على انظار الجمهور وتحويله لهم بنسورته البشعة ليحملوا على علاجه وتلافيه ، واما إشارة محاورة أدبية تفيد السامعين وفيه عتق المتفرجين إلى غير ذلك مما يحود على المجتمع بفائدة ، ولم يكن قسط

النفس منه الاستمراء برب العالمين و ملائكته المكرمين ، ولم يكن
 قتل الغرض منه نبذ التقاليد الدينية والتلاعب بأهل عقائدنا
 الصحيحة الثابتة ، فقد رأيت كيف دل غفل أولئك السفلة على
 خذلانهم عن عبث الفن كعادتهم على جعلهم بخالفتهم و جبرأتهم على
 مقام ربوبيته فلا يدركون أن ربنا لا يتركنا ، فربنا لا يتركنا
 بالخسارتين ورجعوا بالفضيحتين وكانوا أسبوا محالا من ذلك المصنفي
 رجع بنفسه حين (أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب سمع
 أو ألقى السمع وهو شهيد) ، فالحكم في هؤلاء أن يشرروا على
 قذالهم بالنعال و يصفخوا على أفتيتهم بأكت الرجال ولا تأخذ
 أحدا بهم رأفة و رحمة حتى يكونوا نكالا لمن على شاكلتهم
 و موعظة للفتين لكنهم لم يفعل بهم شيء من ذلك بل بدعنا
 - وبالأسف - أن أعيانا من البلد وكبراءنا حضروا فندمهم
 راضين مسرورين! والعجب أن فيهم حضروا من يدعي العلم ويمت
 اليه بسبب ، فلا أدري أين كان عقل هؤلاء الجاهلين وأين
 ذهب دينهم وأين خاع علم من يدعي العلم منهم . ؟ تالله
 لقد عم الداء ولم البلاء () وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد
 له و بالهم من دونه من وال) . . .

هذه عجالة مستونز أبديناها استنكارا لذلك الحادث
 المؤلم واجابة للرغبة الملحة من كثير من الاخوان والامدتناء
 والا فنفذنا تنزيه القلم عن الكتابة في مثل هذه السفاسف
 الساقطة لا سيما وأولئك السفلة جمللة أغبياء لا يقبلون ارشادا
 ولا يستمعون لنصيحة () هم يكتم عني غمهم لا يدعون ان هم الا
 كالا نمام بل هم أحمق () فلقد تعيب من قبل في ارشادهم
 و املاحهم مصلحون و جاهد في تعليمهم و تزيينهم مرشدون ،
 فكان نصيبهم الفشل ، و تولى كل منهم يغالب نفسه مثالا :

لقد أسمنت لونا ديت حيا
 ولكن لا حياة لمن تنادي . . .

===== :
 : طرحة :
 : =====

هل يجوز أكل الاجرة على اسماع الحديث ؟

كان بعض الحفاظ الأقدمين يأخذون الاجرة على اسماع
 الحديث لما كان للناس من الحرص الشديد على ذلك والتمنيّة
 التابعة به و بالرحلة اليه . وقد اختلف المحدثون في ذلك قديما
 فرأى كثير منهم منعه وعدم جوازه حتى جرحوا من يفعل ذلك
 و ضعفوه بسببه وذكرهم في كتب الضعفاء ، وأخيرا أفتى أبو
 اسحاق الشيرازي بجوازه للضرورة لأن اذ مع اذا كان طول ندساره
 مقبلا على الاسماع تعذرت عليه أسباب معيشته و معيشة أولاده ،
 وهو أمر معقول ولكن وقع من بعضهم في هذا الشأن ما يستألف

ويستغرب، فذكر الخليل عن التنوشي قال : حضرت عند أبي الحسن ابن لؤلؤ وهو على بن محمد الثقفي الوراق - لسمع عليه مع أبي الحسن البيضاوي، وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ودفننا اليه دراهم كنا وافقناه عليها، فرأى في جملتنا واحدا زائدا على العدد الذي ذكر له فأمر بإخراجه، فجلس الرجل في الدليلز وجعل البيضاوي يقرأ ويرفع صوته لسمع الرجل، فقال ابن لؤلؤ: "يا أبا الحسن أتعاطى علي وأنا بنفادني باب طباقي وراق صاحب حديث شيمي أزرق كوسج"!! ثم أمر بجاريته أن تدق في الماوان أثنانا حتى لا يصل صوت البيضاوي بالقراءة الى الرجل ...

فإذا لؤم بالغ ز أمر خارج عن المباح للضرورة لأن الأجر قد حصل من جماعته والرجل لم يكن معه مال يدفعه في مقابلة السماع فلا مدنى لحجره الا اللؤم المضر كما قال الرجل نفسه ...

امامة المرأة بالنساء

- 222 -

لما ألفت رسالتي في جواز امامة المرأة بالنساء المتصوفة سميتها (شد الوطأة على منكر امامة المرأة) استدلل علي ببعض منقصة المقلدة بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في النساء: " (انمن ناقصات العقل) فلا تصح منهن الامامة ... نقلت له : قد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له ولما يجمع مسن لا عقل له) " و كل الناس يجمع الدنيا و عليه فلا تصح الامامة الا من زاهد والزاهد لا وجود له اليوم الا نادرا ... نفسك وسكت ولم يجد جوابا و لو أتى بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ودين) " أي ناقصات عقل ودين لأتيت بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) " وأكثر الناس اليوم لا أمانة لله ولا عهد ولكنه لم ينمل وهذا كله من مقابلة المبالطة بثلاثا و الا فالحديث الذي ذكره مشرق و المسألة مخرية ...

عدد أهل الجنة الذين لا قسمهم النار على الشرابي

- 223 -

قال المعارف الشمراني رضي الله تعالى عنه في مقدمة كتابه (الفلك المشعشع في أن التصوف هو ما تخلق به العلماء الماهلون) في ترجمة أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وكان يعرف أصحاب الجنة برؤية وجوههم وأهل النار برؤية

وجوههم من غير رؤية أعانهم... فقلت له: "متى عرفتم ذلك؟"
قال: "من يوم ((ألست بركم))... فقلت له: "فما عدد أهل
الجنة الذين لا تسهم النار؟... فقال: "ما يحصى من ضرب
تسعمائة ألف في ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف
ألف ألف تسع مائة و نصف و سدن في مثلها لآب زيدون
واحد و لا ينقصون... فقلت: "فما عدد من يدخل النار من
الكفار والموحدين؟... فقال: "هذا غيب لا يعلمه إلا الله
عز و جل..."

تستمر قصة أبي العباس

- 224 -

رأيت بغير امرأة من ناحية كثير الزيات عمرها نيف
و أربعون سنة و شعرها سما ابتداءً يهر فيه الشيب و طولها
نراع و نهي موشوعة في قنص مخلق كالأير و هي تكلم النساء
و يكلمونها، أثن بها أهدما في موسم من مواسم الحسين عليه
السلام و وضعوها في بوشة و من لواذ الشرجة عليها يدفح قروشاً..."

لأنه لم يلقها أبداً

- 225 -

قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي رضي الله تعالى
عنه في مقدمة رسالته في سبب جمعها: "ولعل في النسا
من تسره حين يقف عليها و في ادخال السرور على المؤمنين أجر
عظيم، ولعل أهل العلم المنكرين لهذا الأثر الذي نحن عليه
يجدون ياقوتة نسيمة من العلم بها ان حصلت بأيديهم فيريدون
من حال الانكار الى حال الاقرار، ومن حال الثقل الى حال الذكور
فتكون سبباً في رحمتهم و الإحسان برحمتهم الله..."

و هذا معنى طريف في فوائد التأليف العائدة على
المؤلف لم أر أحداً نبه عليه أو تنبه له غير هذا الشيخ رضي
الله تعالى عنه و هو ادخال السرور على المؤمنين بالتأليف فقد
وردت أحاديث كثيرة في فضله وان كان جميعها ضعيفاً إلا أن
مجموعها يفيك ثبوتاً وقوة كافية للعمل و الاعتماد ان شاء الله
تعالى، وكذلك رحمة الخلق و كونها سبباً لرحمة الله تعالى و هي
ذلك أحاديث كثيرة صحيحة متفق عليها..."

المسألة العاشرة على المؤلف

- 226 -

بعد كتابة الدائمة قبلها في فضل التأليف و ملئي كتاب
من شقيقي العلامة السيد عبد الله من مصر يقول: "... وكتاب
(إزالة الخطر) أعجب به كل من رآه عننا فالشيخ أحمد مرسي

و هو يعلم عليك كثيرا قال لي : أن أذكك مجتمعة مطلق لأن الله
ثلاثة كتب لم يسبق إليها تدل على اجتماعه وهي (تشريف
الأذان) و (أحياء القبور) و (إزالة الغلظ) و هو لذلك يحرص
أصحابه على اقتناء هذه الكتب و يدعو إليها في مجالسه بسبل
قال لي منذ أيام : أنا أعتقد أن أذكك ولي منسوخ وأنه
في رعاية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصفكم عند
أصحابه بالمحفظ الواسع والارياح السام ، وكذلك صديق لنا اسمه
عبدى الله بلتح وهو رجل غني وموفاي صالح و صاحب للمنة
لما رأى الكتاب أخذ منه عشرين نسخة ليوزعها على أصحابه
و قال لي : ان أذكك عالم من طراز آخر هؤلاء العلماء
الذين نراهم لا يملحون أن يكرنوا تلامذة له ، وكذلك صديق
لنا يد مشق وهو وشابي معتدل في عشر نسخ من الكتاب
ليرسلها إلى دمشق وأثنى عليكم ثناء عاظرا هو المتصور أن
كل من رأى الكتاب أطراه وأبدى إعجابه بجمعة علمكم وقوة
حجبتكم ودقة استنباطكم ، وبالأخص جاءني خطاب من شخص
لا أعرفه بيلا يطلب كنفنا باسماء مؤلفاتكم لأنه رأى (التفتيش)
(وأحياء القبور) فاعجب بكم ايما أعجاب ... هـ

فالحمد لله وحده و المنة لله و لرسوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم . وقد وردت هذه الإشادة بسرور الموضي
بتأليفنا عتب كتابة الطريقة في ذلك فكانت بشرى مبهجة
و الحمد لله ... هـ

ليست من كتبكم

الكتاب
الكتاب

- 227 -

النسائي له كتاب (السنن الكبرى) و (الصغرى) ، و المشورة
المتداولة هي الصغرى وهي التي من الكتب المهمة ، ناذا ألتق
المزود إلى النسائي فالمراد به المزود إلى الصغرى لا الكبرى ، وقد
يألتق بعض المحدثين المزود ويريدون الكبرى وذلك باسم
منهم ومخالفة للاصلاح ... والسنن الصغرى ليست هي من
جمع النسائي كما يظنه الناس بل هي من جمع تلميذه أبي بكر
بن السني صاحب (عمل اليوم و الليلة) وغيره من المصنفات
فانه الذي لخصها من السنن الكبرى ... وقد وهم في ذلك شيخنا
أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني في رسالته (المستطرفات)
فنسب اختصارها إلى النسائي وأنه جردها من الأحاديث المعللة
وليس كذلك كما بينته في (الأملالي المستطرفة على الرسالة
المستطرفة) ... هـ

وكذلك يهتم كثير من الناس في (زوائد) عبد الله بن أحمد
لسند أبيه و لكتاب (الزهد) له أيضا ، فيظنون عند سماعهم المزود إلى
زوائد السند لعبد الله بن أحمد أن تلك الزوائد مجردة في مصنف

مستقل ، وبعضهم يسميه بأنه نحو ربع المسند في الحجم وليس كذلك ، وإنما هي زوائد داخل المسند ، وكذلك زوائد الزهد له أيضا ليست هي مجردة بل داخل الزهد ... والسبب أن ميثنا المذكور تتبع الناس في ذلك بل عزه السناوي فجعل كلامنا زوائد مجردة ...

النبوة و الحولاية بين الاكساب والمحبين

=====

- 228 -

قال أحمد في (الزهد) : حدثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال : كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد أربعين سنة أوحى الله اليه ، فتعبد رجل لغير رشدة أربعين سنة فلم يوح اليه ، فقال : يارب عاذني فيما تمنع أبواي ... فلم يزل يدعو حتى أوحى اليه ...

--: البيان ... : هذا سند صحيح الى وهب بن منبه وفيه غرائب منها : أن النبوة كانت في بني اسرائيل مكتسبة بالتعب والدعاء وأن ذلك كان محمدا بأربعين سنة ... وأن النبي قد يكون غير طاهر الأصل ... وأن ابن الزنا قد يصرم بعض الشيء والمرتبة العالية في الدين بسبب فساد أصله ... وأغرب من هذا بالنسبة الى ما عند المتكلمين النبوة مكتسبة ، وبالتأمل يظهر الفرق بين ما ينبغي المتكلمون وبين ما يشكك به وهب بن منبه ، فإن المتكلمين يقصدون بكون النبوة غير مكتسبة الرد على الفلاسنة الذين يزعمون أننا مكتسبة ويقولون ان ادراك حقائق الاشياء هو بنور النجى يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات الذمومة لا بالسمع المجرد ، و كيفية الوصول عند فهم الى ذلك بالعبادة ، بتطهير القلب عن جميع الصفات الذمومة والاقبال على الله بالكلية واستنراق القلب بذكره حتى ينشئ عن ادراك المواسيل وعن شعوره بنفسه ، فاذا تخلص القلب من شوائب الأكدار والاغيار أشرقت عليه أنوار العقل و فانت عليه منبه منارته يتمل مدنا بالروح المحفوظ وينطبع في مرآة قلبه مانتش في اللوح من الحقائق ، فيعلم ما يكون من الغيب ... قالوا : وهذا موجود بالقوة في جوارح البشر و حقيقته و النبي من جملة البشر ، فتعريفه عندهم : شخص كوشف بحقائق الاشياء واشتغل باصلاح النطق و دعوتهم الى الله تعالى ، فيسمى باعتبار دعوتهم رسولا ، و يسمى ما يكشف له من الحقائق شريعة وما ينادى عليه من الأحوال الخارقة من قواه الروحانية الخالية على بشرته معجزة ، فإن لم يشتغل بدعوة الخلق لمي وليا ، وحاله الخارق كرامة !! و قولهم هذا كفر صراح ومؤذاه انكار الرسالة التي هي نزول الملك بالوحي من الله تعالى على عبد من عباده ، وتعطيل الشرائع السماوية جملة وتفصيلا وتكذيب الرسل و الأنبياء واثبات عدم انقطاع

النيرة و الرسالة الى آخر الزمان، الى غير ذلك من الكفرات اللازمة
للمؤمنين بل و التي يقصدونها من كلامهم وزعمهم، فان الغرض
الأمم منه عندهم هو انكار الشرائع و تكذيب الرسل، وهذا كما
تري في واد و الذي في غير وعب بن منبه في واد آخر، فسان
فيه ان اثبات النبوة الشرعية التي هي نزول الملك صالحي
الانسان بوحى من الله تعالى قد تكون في الوقت الذي كانت
غير منسوخة وذلك قبل بعثة النبي صلى الله تعالى عليه و آله
و سلم، مكتسبة بمعنى أن الانسان ينقطع الى الله تعالى بالعبادة
مدة فيرسل الله تعالى اليه ملكا منبئا له لا بالمعنى الذي يقوله
الفلاسفة، و المراد بالاكساب أن التعمد يكون علامة على أن ذلك
التعمد سيصير نبيا لا أن العبادة موجهة لها بحقيقتها و علامة
لوجودها، فانا نعلم قطعا أن كثيرا من الأنبياء و الرسل نبؤا
مفاجأة بدون سابق عبادة كموسى، فان القرآن صريح في ذلك في
حقه بل و في حق غيره، و لكن ذلك لا يمنع أن يكون كثير من
الانبياء وقع لهم ذلك كما في خبر ابن منبه مع ما سبق في علمهم
الله تعالى أنهم أنبياء، وهذا سيد المرسلين كانت نبوته
منسوخة سابقة و مشهورة بين الأنبياء و الرسل و هو صلى الله
تعالى عليه و آله و سلم مذكور بعفته و نعمته في كتبهم، فنعلم
(نبي عند الله تعالى و آدم بين الروح و الجسد) كما قال، ولكن
لما قارب أن ينزل عليه الوحي وفق بدون طلب نبوة ولا ترسب
لها للخلوة و العبادة والانتفاع عن الخلق حتى فاجأته النبوة
و هو على تلك الحالة... و هكذا الشأن في الولاية فان قومه
يتعبدون و يترفعون فيفتح عليهم على قدر ما قدر لهم من العبادة،
فمفتوح عليه بعد أربعين سنة و أكثر يمضيها في العبادة، و آخر
في أربعين ليلة، و آخر في أسبوع، و آخر يفاجئه أمرها و هو
في دنياه و غفلته بل وقد يكون على مصمية... و كم من تعبد
طول عمره و كابد و جاهد و تعب لهما التعب الطويل فلم يبرح لهما
رائحة و خصر من الدنيا كما دخلنا ان العبرة بالسابقة، والأعمال
أسباب ظاهرة لا تدخل لنا في جلب ولا دفع في الحقيقة والالتكان
لأزما لكل من تعبد أن يميز وليا و من لم يتعبد لم يصله من الولاية
شيء، و الواقع المشاهد المصنوع خلافه... و هذا الصنع ما رأيت
أحدا من المتكلمين تعمر له سلب ولا ايجاب، و كنت كثيرا أتشوف
للوقوف على دليله حتى رأيت هذا الأثر في (زهد) أحمد و هو في
نظرنا معتول لا محذور فيه و العلم عند الله تعالى...

ببركة اسم الله العظيم

طريقه

ذكر البوني أن بعض الشبان تعلق به ليلقنه الاسم،
قال : و رأيت في جبهته أنه سيموت قتيلا. فأنفث أن ألقنه الاسم،
فألح عليّ فدافسته وأمرته بقراءة اسمه تعالى " لكيف "، قال :

.../...

قتلا منه عددا نحو مائة، ثم جاء الي فرأيت ذلك زال من جبنته،
فجيت و سألته عن أحواله و ما جرى له ، فذكر لي أنه رأى
في رؤيا كأن أحدا قتله ، قال : فعلمت أن ذلك نسخ و زال بلك
الرؤيا بمعنى أن الله تعالى عرف ذلك ببركة اسم الله اللطيف
في الرؤيا ...

قصيدة للمؤلف إلى الحماطين بالسنه

قصيدة
للمؤلف

- 230 -

ما كتبت به لاخرنا الشاديين الحماطين بالسنه قولي :

يا أمل ودي أنتم أمل الوفا
الله أعلى قدركم و سبأكم
يكفيكم أن الجليل قد اجتبى
فخطيب أناس لكم رحم الورى
بوجودكم مع الحيا ان انه
و ببر اخلاص لكم و ببركم
من أعفكم حاز الشئ والبتنى
قد أخبر الرحمن أن محبكم
تكانت بشعور نور جنالكس
و بتديكم يحيا الانام و يمتدى
طوبى لكم قال الرسول لأنكم
ولكم به فضل الشهادة رحمة
لكم الانا يانا مريم طريقتيه
حيا الاله ربوعكم و بذكركم
لولاكم ما طاب وقت محبكم
فالله يجمع شمله فيراكم
و عليكم مني السلام تحية

بوجودكم هذا الوجود تشرفنا
ما حتمكم بين الانام و شرفنا
لجنايه أمل الصبة و الدفا
و على جنابكم الكريم تحلفنا
لولا ما رزق العباد و ألفتنا
و دعاءكم كلف البلاء و سرنا
و بكم معنى ما قد جناه و أسرفنا
و جلمكم عنه الشقاء قد انتنا
عبد الاله بفعلكم و تحننا
من كان منهم بالضلال على شفا
أحييتكم من شديده ما قد عفا
بجناب من هدى الرسول قد اقتفى
ما المخر الا في اتباع المصطفى
أحيا القلوب و سمنا قد شغفنا
و داكم لغزاده قد شغفنا
لششاءه نالتلب منه تلغفنا
يا أمل ودي أنتم أمل الوفا ...

بين المؤلف و شقيقه سيدي عبد العزيز بن مؤلف شرح
لشم النسم

قصيدة
للمؤلف

- 231 -

لما نظمت بحكم ابن علاء الله رضي الله تعالى عنه
و سميت به لشم النسم بعثت به الى شقيقي عبد العزيز و أرفقته
بتصيدة طلبت منه فيما أن يشرحه و استعملت فيها بعض الانباط
العامة بقصد المزاح و البساطة فقلت :

اليك جمال الدين نظمي للحكم
و ما كنت أرجو أن يكون كماله
به تم يسرى ان لثمت به النسم
ولكن به من الاله و قد أتم

.../...

فان كنت كوازا كما قد اظنه
ولا تكن معجازا كسولا كشارب
يرى كل يوم فسحة بعشيرة
بلى كن نشيلا تنضم في السلم بالذي
ولا سيما علم التصوف انسه
فان كان مصحوبا بذكر دليله
فجرد سيوف العزم وانيد عوائقا
وان كنت مختارا لما قد أقوليه
وان لم يكن منك النشاط فانني
وعاداك من حولي ونفسي وقوتي
ودعني لترتيب لنا متوجهما
ولا تبد تطويلا مملا واننا
ويكني ابن عباد وما لحواشي
فان تم فاعلم انني سأزينه
فاني فاعل في اقرب مسلة
واذكر في شرحي الحديث مجردا
فقل ما تريد الشرح وأنت رائد
لاني مشغول عن الكل منهما

نكتب الي

مجيبا بقوله :

أسوق سلا ما عايرا وتحيية
اماما تود العين رؤية وجهه
فقد صار قلبي من غيب وجهه
لشدة حزني والأسى وتحرقني
ولكن اجابة لراحة أمركم
أحل به لفظا تعذر فعممه
وأبذل مجبودي بذكر دلائل
أجنبه التلويل في اللفظ مثلما
ولست كما قلتم كسولا كشارب
وليس له هم سوى طوى باله
بلى ليس من شغل عن العلم صارف
فان لنا في الزلزل أكل راحة
عزوت به آثار شرح لجندنا
كذاك " تصرف " الكلا باذي بعده
كذاك رسالتي " الإغادة " بالذي
بتخيل نظرة لوجه خليفته
ونقدي للصاغاني في حكمه على
كذا كل ما ألفته وكتبته
فقد انست روحي به وبفعله
فان كان سيف العزم من مجردا
وهذا جوابي ناظما مرسلا الي

فجرد لكتب الشرح منك له القلم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
محتمة فرضا بها الله قد حكم
تنوق به الأقران كالأود والعلم
الى الخير منتاح به تدفع النعم
من السنة الغراء تحت به النعم
وبادربا تشرجه من نال الحكم
فسمه بعد المزم منك فتح الحكم
لتصنيف علم ناشط راسخ القدم
ولكن بنا من الاله وما قسم
بشرح له ان كان في الازل انقسم
تحل به الألفاظ حلا به ينقسم
وشرح لجندنا الذي يوظف العلم
بحاشية والأمر سهل فقل : نعم
فهي لنا الاسباب منك ولا تنقسم
من العزوكي تنزوه أنت بلا وهم
لحاشية أو قل أصيل الى النعم
بشأنني وشأن البيت والزلل فلما لم...

مباركة تنحو الاسام الذي نلسم
ويسعد مني النعم ان كنه لنسم
والرحمة الغراء لحما على وهم
نحل مع هذا يمكن الشرح للحكم
سأشرع في شرح لمن لشم النعم
وأبدى به معنى على القارئ انهم
من السنة الغراء تنشد للحكم
ذكرتم فان الجيل ليس لهم هم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
مع العصبة الخرقاء بالجيل الأشم
لرغبتنا حتما ولا الزلل ان النعم
وفيه بدا التخريج من موقظ العلم
وخرجت ما عزوا وأنت به النال
فمزوي له قعد كان والزلل قد هم
روى الناس عن غير الانام بما انتظم
موا المرتضى خير الصحاب بلا وهم
الحديث بوضع كان في زلالة أطم
وحققته في العلم والزلل ما انعم
تفرغت للتأليف والواجب الأشم
كما قلتم فالشرح سوف يكون تم
امام جليل فاعل نال الحكم...

--= قلبيست ... : والتؤلفات التي أشار إليها هي : تخريج أحاديث إيقاظ المحم بشرح الحكم لجندنا أبي العباس ابن عبيدة ساه (رفع العلم) ... وتخريج أحاديث كتاب (التصوف) على مذاهب التصوف) للكلاباذي، و(الإفادة بطرف حديث النضر على عبادة) ... والرد على الصاغاني في الأحاديث التي حكم بوضعها وليست هي موضوعة ...

الإقليد

الإقليد

- 232 -

أعطيت في هذه المدة كتابا سميت (الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد) نزلت أكثر كتاب الله تعالى على القلدة بالدليل والبرهان بما يحتاج منه أنهم مرادون بالآية. وهو أول كتاب ألف من نوعه والحمد لله على ذلك ...

جسوار المسحوق في المسحوق

جسوار المسحوق

- 233 -

جاءني في هذه الأيام إلى مدينة أزمو رجل تيم على مسجد الدار البيضاء فذكر لي أثناء حديث له أن بعض العلماء جاء إلى المسجد الذي هو قديم عليه ودرس به دروسا ثم طلب من الماسة المستمعين له أن يعينوه بشيء من المال ، فقال : فتت اليه ومنتته من ذلك وقتت له : إذا أتممت السؤال فسل تسأل في المسجد لأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (إذا رأيتم الذي يسألني/ المسجد فاخرجوه) ثم سألتني عن رأيي في المسألة ، فقلت : أن الحديث باطل لا أصل له ولم يسردني الباب حديث ينمى عن ذلك بل الأحاديث كثيرة في جسوازه بل وفي نفس القرآن ما هو دليل على ذلك ، فإن سبب نزول قوله تعالى : ((إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) أن عليا عليه السلام كان يمشى في المسجد فبينما هو راكع إذ وقف عليه سائل، فسأل عنه من يده وناولته إياه وهو راكع فنزلت الآية مدحها له ... وفي الصحيح أن من بن يزيد كان جالسا بالمسجد ليلا فوضع رجل في يده مدقة فلما أصبح ذكر ذلك لوالده فقال له : "لا تأخذها فاني أنا المتصدق بها ولم أقصد أن أعطيها لك" ، فتنازعا في ذلك وترافعا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : "لك ما أخذت يا من وليك ما نويت يا يزيد" ... وفي الصحيح أيضا أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالتصدق على جماعة مرارا فجعل الناس يتمدقون عليهم ... فهو سؤال منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل في الصحيح أيضا قصة سؤاليه بنفسه الكريمة يوم العيد من النساء وهو يظنهن ويا مرتين وأنس وأبو هريرة خلفه والنساء

يضمن في ثيابه الخواتم و الاقراط و غير ذلك ... و في الباب
أ. ماديث أ. ف. ، وقد ألف الحافظ السيوطي رضي الله
تعالى عنه في جواز ذلك جزء سماه (بذل السجدة لسؤال
السجدة) و هو مذكور في كتابه (الحاوي) ...

* * * * *
* * * * *
* * *
*

انتمى

بحمد الله ومنه الجزء الأول من

" (جريدة المطهر) "

نسي

((السجدة الفوائد و تمهيد الأخصار))

ويليه

الجزء الثاني

وأوليه

فائدة : رفع الي سؤال ...

*** - المسودات - ***
=====

الصحيفة :

الموضوع :

- 1 ط 1 - ثبوت سماع الحسن من علي عليه السلام
- 2 ط 2 - دليل على شرب معاوية الخمر
- 2 ط 3 - بطلان الاحاديث الواردة في فضائل البلدان عدا الحرمين
- 4 بيت المقدس
- 4 ط 4 - سوتج فاس البصرافي
- 5 ط 5 - ابن تيمية بين الكذب والتلاعب
- 7 ط 6 - النمل الناسي ودليل استعمال النور الكبرياء
- 9 ط 7 - صوفي في زمن الحدي يبين مراتب الخلفاء
- 9 ط 8 - حالة معاوية في قبره
- 9 ف 9 - أحسن تبريك للأبدال
- 10 ف 10 - تعقيبات باطلة على حديث " (حبيب الي من دنياكم)
- 10 ط 11 - آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطيين
- 11 و معاوية وبنو أمية
- 12 ف 12 - تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)
- 12 ط 13 - نكتة
- 12 ط 14 - غضب النبي عليه الصلاة و السلام لقتل الحسين
- 12 ف 15 - الأزد و البيت
- 13 ف 16 - أول من ألف في الولد النبوي الشريف
- 13 ط 17 - بطلان حديث " (اعمل لدنياك)
- 13 ط 18 - السكران و ابنه : نكتة من وصي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة
- 14 ف 19 - خداع الملاحر
- 14 ط 20 - من عيام الاعجاب و المحبة
- 14 ف 21 - من خطأ المقلدة و تحريفهم
- 15 ط 22 - نقد حديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب الى الشام
- 17 ط 23 - تأويل تقرير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكعبة
- 18 ط 24 - حول الصورة المنقوشة في خاتم عمران بن حصين
- 18 ف 25 - نقد تحليل الترمذي لحديث الفرام
- 19 ط 26 - بطلان حديث اختفاء جبريل من بيت خديجة (ص)
- 20 سبب كشف شعر رأسها
- 20 ف 27 - نقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسوما
- 20 ط 28 - لواء يوم القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى (ص)
- 20 ط 29 - " احسنتم و لا تمودوا " !
- 20 ط 30 - زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

- 64ط - ... فان القول ما قال والى ... 39
- 65ط - كفى به أن يقول : لا أدري ! 40
- 66ف - الشرق بين الرسول و النبي 40
- 67ف - الحديث الموضوع سنداً و متناً 41
- 68ط - أسوار مدينة كينساووس 41
- 69ف - من لقب ابن مجر بالحافظ ؟ 42
- 70ف - خطط مصر و القاهرة ليست للمصري 42
- 71ف - الشماع بن زيد هو صاحب كتاب (محاسن المساعي) 42
- 72ل - مع الأموات في عالم الرؤيا 42
- 73ف - اعتراف للمؤلف 43
- 74ف - أحاديث الأربعمين الودعانية موضوعية 44
- 75ف - خطباً للشيخ بخيت 44
- 76ف - " الرحمة الطنانة " في ترجمة مالح الفلاني 44
- 77ف - الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة 45
- 78ط - تصريف طريق 45
- 79ط - دعاء متحضر ! 45
- 80ط - تأويل طريق لبمن أحاديث الصفات 46
- 81ط - استنكار أهل طنجة لقول شبيب الدكالي :
و مولا هم البخاري ! 46
- 82ل - أحد أعيان طنجة يمسك في عواقب الاسراف 46
- 83ل - هندي يجيد ألفاً و مائة لغة ! 46
- 84ل - جواز القراءة في الصلاة بآية 47
- 85ل - سمجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته 47
- 86ط - الرد على ابن الجوزي لابلاله حديث في (الأحياء) 49
- 87ف - كبر معارضة بشهادة الامام مالك 50
- 88ف - اثبات نبوة النساء و الرد على الاشاعة النافين لها 51
- 89ف - من كشوفات المجازيب 53
- 90ل - كرامات لشباب هندي صوفي 54
- 91ل - اللهم تدارك هذه الأمة برحمتك 56
- 92ف - أهل الله يجتمعون مع الصلي المنتشر 56
- 93ل - معنى التوكل عند أهل الله 58
- 94ط - خدعة في قبر صالحية شق 58
- 95ل - تحقيق مسألة : لا يفتى و مالك في المدينة 59
- 96ط - رأي الحافظ في التحمين 59
- 97ل - منطوط زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر 60
- 98ف - " (ومن لنا فلا جمعة له) " حديث موجود خلافاً
لما زعم الشيخ الكتاني 60
- 99ل - وهم لابن عبد البر في حديث " (من غارق الدنيا على الاخلاص) " 60
- 100ط - ... واخيراً عرف لطيف السيد معنى وصف الكتاني
بالكبريت الأحمر ! 61

- 101ف - تورية في تأليف فخرس الفارس في ممر 61
- 102ط - جندي انجليزي من أمل الله في جبل البارق 61
- 103ل - الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكرم 62
- 104ف - هل يجوز للولي أن يحيي الموتى ؟ 62
- 105ط - تماغت علماء الأزمهر على الديمقراطية 63
- 106ف - حول صلاة التسييح 63
- 107ط - غرافات لابن جريس 65
- 108ف - رؤيا للمؤلف توافق استحابة السيادة عند ذكر اسمه (ع) 68
- 109ف - رؤيا للمؤلف للشيخ بنيت و السقا بعد وفاتهما تدل على الفرق بين منزلة كل منهما في الآخرة 68
- 110ف - رؤيا للمؤلف لأحد شيوخه في دار الآخرة 70
- 111ط - أمل " وأدلاو " من الأشرار 71
- 112ط - رحم الله ذلك القائل ! 71
- 113ل - شغف اللطفاوي بالتحقيق و الخطب 71
- 114ط - حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع ليس 72
- 115ط - الشيخ بنيت كان غييل البضاغة في علوم الحديث 73
- 116ل - توبة شامي من نفيه لحقيقة القدر 74
- 117ل - ليهم الكتاب نفسه أولا من البق ! 74
- 118ط - أ خبار مفضلة أثبتما ابن بطيطة في رحلته ؛ 75
- 119ط - سوقف غريب للشيخ البيهاني 75
- 120ل - حول مسند الشباب 77
- 121ل - غلط المحدثين في عزو حديث 78
- 122ط - جعل حامد الفقي بالسنة وكتبها 79
- 123ط - الفقيه التجكاني يعزو كل حديث إلى مسيح البخاري 80
- 124ف - حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " لا أمل له 81
- 125ف - الشنقيلي يعزو حديثا إلى أحمد في (المسند) وأبي نعيم في (الحلية) لا وجود له فيها 81
- 126ط - شداقة الشيخ عمر حمدان و بسالته 81
- 127ط - من عرائب النسيان 82
- 128ل - الشيخ بنيت كان صاحب نكتة 83
- 129ط - امام في الكذب اجتمع به المؤلف 83
- 130ط - غفلات طريفة 84
- 131ط - شيخ جامع الأزهر يقطع الصلاة ليستقبل مدير الجامعة الملكية 85
- 132ط - قلة اكسرات علماء الأزهر بالمحرمات 85
- 133ط - ... ليس العالم أفضل من المصحف ... فان يباع ! 86
- 134ل - غفوية طفيل 86
- 135ل - جواب مسكت لطفيل نجيب 86
- 136ط - تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر وبيان جهل علماء 87

- 137ل - شيخ الجماعة بفاس يجادل تماما علوم الحديث و مصطلحاته 88
- 138ط - الشيخ فتح الله البناني قليل البضاعة في علم الحديث 88
- 139ف - هل السفيناني تحريف للسفيناني ؟ 89
- 140ط - أدلة على أن طنجة لم يكن منها عالم كسائر المدن 89
- 141ط - تاريخ طنجة للفتية الفسالي 93
- 142ط - مؤلفات الفقيه الفسالي كلما تجمع في ظرفي ! 93
- 143ط - أحد علماء طنجة يصرح الحيوان الناطق بأنه الصوت ! 94
- 144ط - وقاحة الفقيه الزودي 94
- 145ل - دعاء قاس لصاحب النوازل 94
- 146ط - التباس للشارف الشمراني 95
- 147ط - الدليل على بطلان نقش أبي زيد القيرواني (للمجلس) 95
- 148ط - تنكيست 95
- 149ط - من سنن الآذان عند الشافعية 95
- 150ط - حق الائمة كحق الانبياء عند ابن ميمون المغربي ! 96
- 151ط - الشمراني وقتاله لطك الموت ! 96
- 152ط - أزهرى ينال العالمية و هو يجادل أن الكاف حرف جر ! 96
- 153ط - عالم أزهرى يجادل أبسط ضروريات العلم 97
- 154ط - عالم أزهرى لا يدري موقع الكعبة ! 97
- 155ط - وعالم أزهرى آخر يعتقد أن الامام مالك مدفون بالأندلس 97
- 156ط - مدرس من علماء طنجة يجادل قواعد البلاغة البسيطة 98
- 157ل - الحجوي الناصبي المشرب أفحمه المؤلف 98
- 158ل - سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله ! 98
- 159ل - أهمية العضو ! 99
- 160ل - بس ... اياك أن تكبر ! 99
- 161ف - اغارات و سرقات 99
- 162ط - مبررات فاسدة في الدلائل الثلاث 101
- 163ل - من أخبار المجذوب سيدي مزور و غيره 101
- 164ط - موقف الشيخ يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب (المواقف) 103
- 165ف - كتاب (المواقف) منسوب للشيخ الجيلي 104
- 166ف - الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الادباء) من وضع جميل المأتم الكتبي 104
- 167ف - المؤلف يبرئ ذاته من المزو اليه بتحقيق (اللالي المصنوعة) 104
- 168ط - رسالة من مدع للقطبية تسلمها المؤلف في سجن طنجة 105
- 169ف - مستشرقان أسلما بسبب آيات علمية في القرآن 105
- 170ط - هادم اللذات ... الصوت ! 106
- 171ط - عالم أزهرى كبير يراوغ علم الله 106
- 172ط - ليس الفعل هو الفني 106
- 173ل - الشيخ شعيب الدكالي يكذب في دوسه و مجالسه 107

- 107 ط 174 - اشارة مجدوب الى أن الشيخ شبيب الدكالي سيخدم
فرانسا
- 107 ل 175 - جعل علماء الأزهر بالمشفق و المنترق في ألباء الرجال
في علم الحديث
- 108 ف 176 - " (دعوه يئسن) حديث موضوع
- 109 ط 177 - تجاوز في الفهم
- 110 ل 178 - نهاية مالاف المؤلف و الشريف الدباغ في السمي لانتقاد
المسلمين مما هم فيه
- 110 ط 179 - بين السيوطي و القسطلاني و القريري
- 111 ل 180 - تفسير الوزاني للسرم المكتوم عند جماعة الصونية
- 111 ف 181 - مضموم وحدة الوجود لبعض شيوخ الطريقة كأبي الزائم
- 115 ط 182 - وحدة الوجود و مضمومها عند الاستاذ الليثي
- 116 ل 183 - من حيل الاتجار
- 117 ل 184 - ماحدث للمؤلف حول كتاب (الأحوال)
- 118 ل 185 - عثور المؤلف على مفاوط في شرح ابن السبكي لمختصر
ابن الحاجب
- 118 ط 186 - استفادات المؤلف من الاحاديث المخرجة من (تاريخ
واسط) ليحشيل
- 119 ف 187 - مسامرة شيوخ الأزهر في طبع (تاريخ بغداد)
- 120 ف 188 - هول في قبر متصوف كان يتعامل أحياناً بالربا
- 120 ف 189 - كتاب (مكارم الاخلاق) طبع ناقصاً
- 120 ف 190 - كثير من الاحاديث المخرجة عند البيهقي باطلية
- 120 ف 191 - الأحاديث التي انتقدها المؤلف على السيوطي في
(الجامع الصغير)
- 135 ط 192 - رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت
- 138 ف 193 - ابر الادوية لا تفطر الصائم
- 138 ف 194 - سحزة في حديثك نبوي
- 139 ف 195 - أحاديث انتقدها المؤلف حول عبادة المريض
- 139 ف 196 - فوائد استخرجها المؤلف من حديث نبوي
- 140 ف 197 - تفسير حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الأيام) ...
- 141 ف 198 - ... بل كان الامام أحمد يأكل البطيخ
- 141 ط 199 - أحاديث منكورة في كتاب (تنبيه الأنام)
- 142 ط 200 - " فلن تصوت نفس حتى تستكمل رزقها "
- 143 ل 201 - معنى الأصغر
- 143 ف 202 - الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس
- 143 ف 203 - نفائس المخطوطات و نوادرها تضيح عند جمال
- 145 ف 204 - نقد حديث " (تحفة الصائم الزائر) ... "
- 146 ط 205 - لا دواء للمصرم
- 146 ف 206 - رد نبوي على مسألة النشو و الارتقاء

146	207ف - بحث في التحنيك
148	208ط - نكتة للشيخ بخيت
148	209ف - التكميرات السبع على الجنازة
148	210ط - مع الدقيقتي ذهب الحديث !
148	211ف - دليل على جواز كشف المرأة رأسها في بيتها
149	212ط - سقطات لشيخ الأرب
150	213ط - أغلب المحدثين زيديّة
150	214ط - شره في أكل اللحم
150	215ف - المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة
151	216ط - تحريف ابن العربي المفاخر حديث
151	217ط - الشعر بين جبريل وحسان بن ثابت
151	218ط - الشيخ شعيب الكالي مخرج
152	219ط - تحريفات أريفة
152	220ط - ماذا في الجنة ؟
155	221ط - هل يجوز أخذ الأجرة على إسماع الحديث
156	222ط - إمامة المرأة بالنساء
156	223ط - عدد أهل الجنة الذين لا تسهم النار
157	224ط - قزعة نفسي قفس
157	225ط - فضل التأليف
157	226ط - أطراء العلماء على المؤلف
158	227ف - ليس كذلك
159	228ط - النوبة والولاية بين الاكتساب والمن
160	229ط - بركة اسم الله اللطيف
161	230ط - قصيدة للمؤلف إلى العاملين بالسنة
161	231ط - بين المؤلف و شقيقه سيدي عبد العزيز حول شرح (لثم المنعم)
163	232ط - (الاقليد)
163	233ف - جواز السؤال في المسجد
165 إلى 171	- الفهرس / العمام -

* * * * *

* * * * *

* * *

*